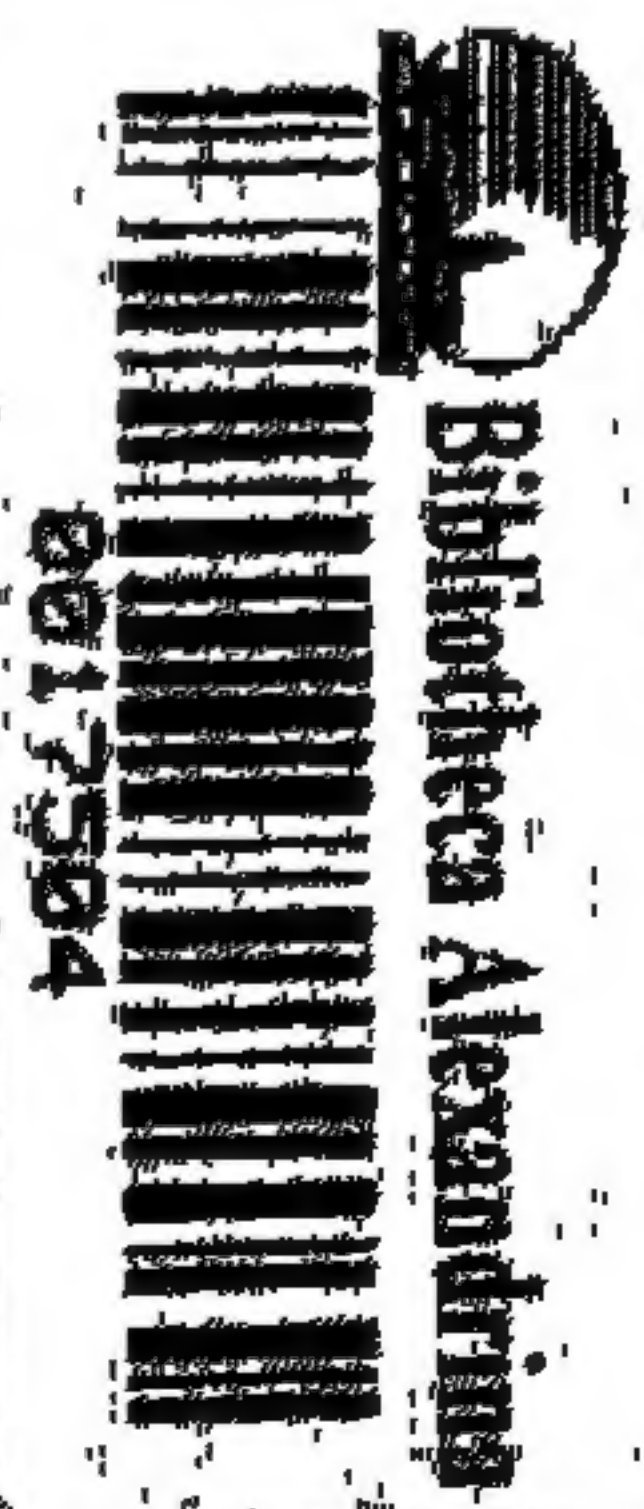
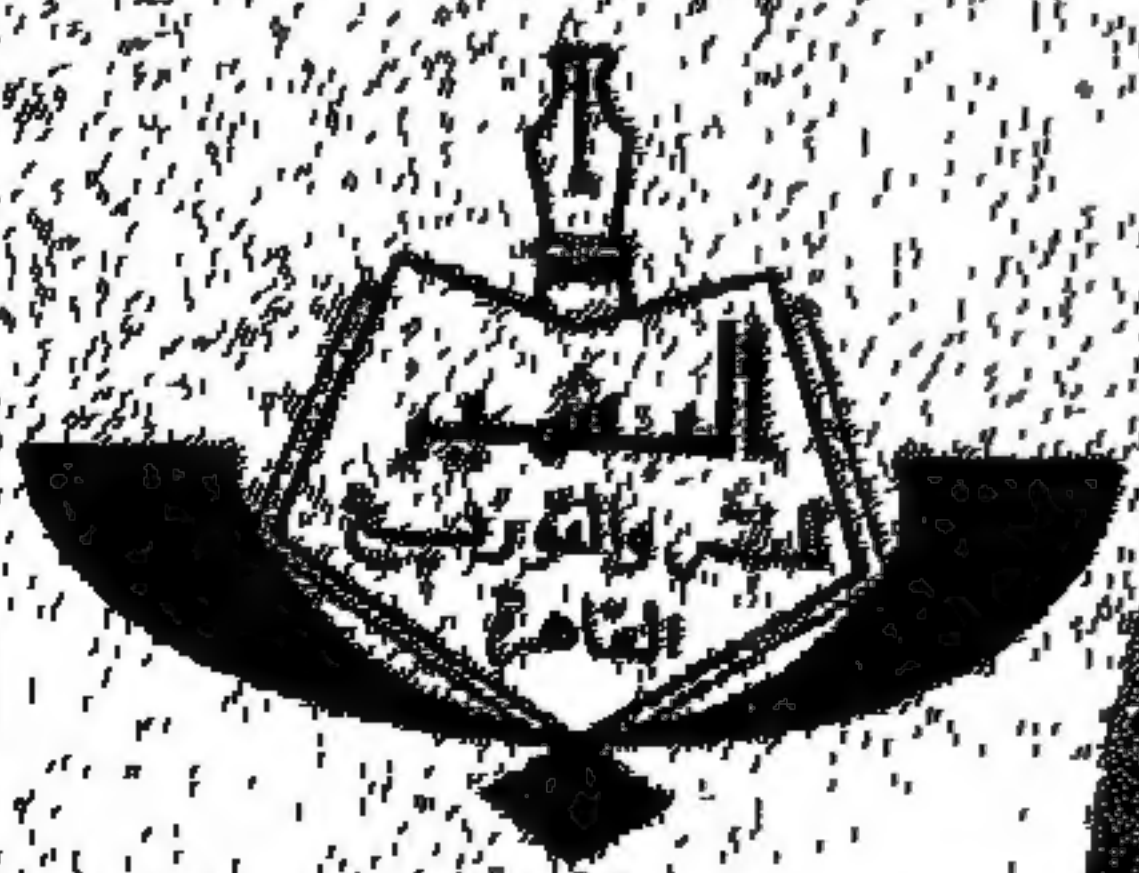


محمد عیسیٰ داود

الخبطات الخفية

سكن

الطبعة الأولى ١٩٨٤



الخِطُّ الحَقِيقَةُ

حقوق الطبع محفوظة للناسـر

**دار البشـر - القاهرة
للطباعة والنشر والتوزيع**

١٤٥ طريق المعادى الزراعى ص. ب. ١٦٩ المعادى ت. : ٣١٨٧٣٦٨

محمد عيسى دلاور

تَحْذِيرٌ لِلْبَشَرِيَّةِ جَمْعًا !!

الخِطُّ الحَقِيقَةُ

بَيِّنَ

المسيح الدِّمَّحَالِ وَأُسْرَارِ
ملك برمودا والأطباء الطَّائِفَةِ

دار البشير
القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿رَبَّنَا آغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ (٤١)

(الآية ٤١ من سورة إبراهيم)

﴿رَبِّ آغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ (٢٨)

(الآية ٢٨ من سورة نوح)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ
وَلِيَعْلَمُوا أَنَّ مَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذْكُرَ
أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾

(سورة إبراهيم - الآية ٥٢)

الإهداء

إلى محمد ﷺ ..

الذى حذر البشرية كلها من الشر متجسداً في مخلوق هو (المسيح الدجال) أو بلفظ آخر (المسيح الدجال) ؛ فلم يَقُلْ صارخاً في سمع الزمان (يا أيها المسلمون) ولا (يا أيها المؤمنون) ولا (يا أتباع محمد ﷺ) ، إنما نادى في البشرية جمعاء ، بل في الثقلين من الجن والإنس :

(يا أيها الناس ..

إنها لم تكن فتنة على وجه الأرض - منذ ذرأ الله ذرية آدم - أعظم فتنة من الدجال ، وإن الله عز وجل لم يبعث نبياً إلا حذر أمته من الدجال ، وأنا آخر الأنبياء وأنتم آخر الأمم ، وهو خارج فيكم لا محالة ، فإن يخرج وأنا بين أظهركم فأنا حجيج لكل مسلم ، وإن يخرج من بعدى فكل حجيج نفسه ، والله خليفتي على كل مسلم ... ١١

(من حديث طويل رواه الصحابي الجليل أبو أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ .
وأخرجه ابن ماجة في مسنده وقال : صحيح .
وكذلك ابن خزيمة والحاكم) .

دعوة للعلماء والمفكرين
بصفة خاصة للتدبر !!

و .. دعوة للعقل المسلم عامة أن يتفكر
في هذه القضية !!

بين يدي الكتاب

أثار - بحمد الله - كتابي (احذروا المسيح الدجال يغزو العالم من مثلث برمودة) ضجة كبرى ، حتى أنني لم أجد وقتاً للرد على مئات الخطابات ، وما زلت أواصل الرد .. غير الاتصالات الهاتفية من مسئولين ورواد فكر .

وأحمد الله عز وجل أنه لم يأتني خطاب واحد فيه إنكار لما أوردت من معلومات إلا خطابان من مئات الخطابات ، وأعذر صاحبيهما لقصور الفكر والتفكير .

وقد ارتكز الكتاب السابق ذكره على عدة محاور طرحتها كحقائق كلها ، باستثناء قضية مولده وعمره ، فقد طرحتهما على أساس أنهما مجرد (نظرية) ، وكذلك رأيي بتشكّل قرين الدجال في حادثة تميم الداري قبل الأوان ، وسقته أيضاً في موضعه كمجرد نظرية .

ويأتى كتابي هذا (الخيوط الخفية بين المسيح الدجال وأسرار مثلث برمودة والأطباق الطائفة) ، مصححاً لما طرحت من نظريات آنفة في كتابي السابق (احذروا المسيح) ، ومؤكداً على ما طرحت من حقائق ، لئلا أن كتابي (احذروا المسيح) فيه فضل بيان عن خطط المسيح الدجال لاحتلال العقول والأدمغة عن طريق الغزو الفكري والغزو الشيطاني .. وعن سر علاقته بالساحر الأمريكي ديفيد كوبرفيلد ، وشرائع من فتن المسيح الدجال ، وإشارات نبوية على اقتراب موعد خروجه !!

* * *

علمائي .. وأساتذتي .. وسائر قرائي وقارئاتي الكرام ..

في هذا الكتاب تفصيل للعلاقة بين المسيح الدجال ومثلث برمودة والأطباق الطائفة .. يسبقه حقيقة أطرحها على الجميع وبالأخص سادتي العلماء :

وهي أن المسيح الدجال - عليه لعنة الله - من (المنتظرين) ؛ فهو مولود قبل عهد موسى عليه السلام ..

وأنه - عليه لعائن الله هو وإبليس - ليس سوى (السامري) صاحب فتنة العجل القديمة مع بني إسرائيل !! وقد أوضحت ذلك بالحجة العقلية من القرآن الكريم .
ولقد درست التوراة باللغة العبرية ، وتصفحت ترجمتها أيضاً بالعربية صفحة صفحة ، وتمعتها عدداً عدداً ؛ فلم أجد أى ذكر لـ (السامري) بها .

وكل الفاهمين بشئون الدين والمذاهب والديانات المحرفة والمتخصصين فى شئون اليهود يدركون أن هناك عداءً متوارثاً بين اليهود والسامريين غير مفهوم الأسباب ؛ مما يوحى بأن هناك شيئاً ما بين طيات الزمان !!

لكن الذى أدهشنى وحيرنى هو هذه الإشارة شديدة الوضوح ، والغامضة فى نفس الآن ، بخصوص (السامري) فى الحوار الذى دار بين المسيح وبين اليهود ؛ فيما جاء نصه فى الأصحاح الثامن من (إنجيل يوحنا) :

« لماذا لا تفهمون كلامى . لأنكم لا تقدرون أن تسمعوا قولى . أنتم من أب هو إبليس . وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا . ذلك كان قتالاً للناس من البدء ولم يثبت فى الحق لأنه ليس فيه حق . متى تكلم بالكذب فإنما يتكلم مما له لأنه كذاب وأبو الكذاب . وأما أنا فلأنى أقول الحق لستم تؤمنون بى . من منكم يكتفى على خطية . فإن كنت أقول الحق فلماذا لستم تؤمنون بى ؟

الذى من الله يسمع كلام الله . لذلك أنتم لستم تسمعون لأنكم لستم من الله .
فأجاب اليهود وقالوا له : ألسنا نقول حسناً إنك سامرى وبك شيطان ؟ فأجاب يسوع : أنا ليس بى شيطان لكنى أكرم أبى وأنتم تهينوننى . أنا لست أطلب مجدى .
يوجد من يطلب ويدين ... » (إنجيل يوحنا - الأصحاح ٨ - الأعداد ٤٣ - ٥٠)

إن هذه هى المرة الوحيدة التى ذكر فيها (السامري) فى الكتاب المقدس كله ،
بعهديه القديم والجديد !!

والملاحظ أن ذكر السامري جاء بما يوحى بصلة ما بين رجلٍ شاع ذكره وخبره ،

بينه وبين الشيطان صلةً ما ، لا تبعد الاقتران بينهما ، أو المس الكلى أو الجزئى .. وهو ما سيوضحه أكثر المعلومات التى أوردتها فى هذا الكتاب عن بداية نشأة الدجال ، من مخطوطات شديدة الندرة .

وعليه ؛ فإن صحَّ ما أُتيتُ به من معلومات عن نشأة المسيح الدجال ؛ فهذا يُلغى ما ذكرته فى كتابى (احذروا المسيح) من أنه من مواليد اليمن ، وإن كان عاش باليمن ونهل من معين بعض علمائها ، وقد حدثت من قبل أنه من مواليد سوريا ، لكنه من مواليد السامرة .. وعلى أىِّ حال كلتاها بالشام .

وعليه ؛ فرؤية تميم الدارى له - كما ورد فى صحيح مسلم - هى رؤية حق للمسيح نفسه بشحمه ولحمه ودمه ، سواء اقترن به شيطانه أم لا ، ويكون الأمر بإذن الله كما ذكرت من أدلة عقلية أطرحها للنقاش ، وهو رأى أعرضه ولا أفرضه .. لكننى الآن مقتنع به .

وعليه ؛ تكون رواية الطبرانى بأن المسيح الدجال ليس بإنسان وإنما هو شيطان موثقٌ بسبعين حلقة فى بعض جزائر اليمن ، هى رواية لا أساس لها من الصحة ، أو هى رواية نظرية خاطئة .

وتكون رواية أبى داود فى سننه عن أن المسيح الدجال هو ذلك المسمى (ابن صياد) فى عهد النبى ﷺ غير صحيحة .

وقد ذكر الحافظ ابن حجر فى فتح البارى على شرح صحيح البخارى أن الأصح هو أن المسيح الدجال غير ابن صياد .

ومع مطالعاتى المكثفة ثبت لى بحمد الله أن اجتهادى فى موضوع عُمَرُ المسيح الدجال فى حادثة تميم الدارى بأنه شيطانه تبدى فى جسد قبل الأوان لم يكن بعيداً عن اجتهادات أجدادنا الأوائل فى التوفيق بين أمور محيرة .

ففى فتح البارى قال الحافظ ابن حجر : « ... وغاية ما يُجمع به بين ما تضمنه حديث تميم وخبر الجساسة وبين أحاديث كون الدجال هو ابن صياد أن الدجال هو الذى رآه تميم موثقاً بعينه ، وأن ابن صياد شيطان ظهر فى صورة الدجال تلك المدة التى قدَّر الله خروجه فيها ثم ذهب ، وهذا ممكن والله أعلم » .

نعم سادتي العلماء .. لم أكن بعيداً في اجتهداى الأول ولكننى الآن قريب من الحقيقة ، أو هى بين يديّ الآن .. أعرضها ولا أرفضها .. وأطرحها الآن مؤمناً بها : أن المسيح الدجال - عليه لعائن الله - منظرٌ فى أجله ، حتى موعدٍ لن يُخلفه من الله .

ويوم يخرج المسيح - عليه لعائن الله - لن يخرج على (حمار) عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعاً ، كما نسب إلى رواية الحاكم فى مستدركه !!

ولو صحَّ الحديث فيقيني أن هناك إبدالاً ودساً حدثا فى هذه الرواية ، بمعنى أن الرواية الأصلية : « مركوب الدجال دابة عرض ما بين أذنيها أربعون ذراعاً » .. وهو ما يعنى أن بين طرفيها ثلاثة وثلاثين متراً تقريباً ، وهو بالفعل حجم الطائرة وكذلك الطبق الطائر !!

أو أن المسيح - عليه لعائن الله - سيسير فى مناطق للفقراء والعامّة على حمار عبارة عن دابة مصنوعة على هيئته ، أو على هيئة الجحش ابن الأتان - أنثى الحمار - دليلاً على التواضع ، وتكون الضخامة لفتنة العامة !! لكن مركبه الأساسى هو الطبق الطائر والذي يسرع به فى الأرض سرعة غير مسبوقة فى اختراعات البشر الحديثة !!

وقد ذكر الترمذى فى رواية له عن النبى ﷺ عند خروج الدجال أنه : « ... يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة » ، وهو ما يعنى أنهم يلبسون خوذة واقية غالباً من الغازات السامة ، كما أنها صفة تكاد تكون عامة لوجوه أهل شرق آسيا ، ومنهم اليابانيون ، وهم أصحاب تقدم لن يعود للخلف لأنه من أسباب زينة الدنيا التى تقوم عليها الساعة ، وهى فى زيادة مطردة إلى حدّ الافتتان !

يقول الله تعالى : « حتّى إذا أخذت الأرض زخرفها وأزینت وظنّ أهلها أنّهم قادرون علیها أتّاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كان لم تغن بالأمس كذلك نُفصلُ الآياتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ »
(يونس : ٢٤)

* * *

فى البدء .. كلمة

فى أجمل بلاد الكرة الأرضية (السويد)^(١) أمسكتُ - بتوفيق الله - بالخيط الخفية ، أو هى أمسكت بي ، لأمر ما فى علم الله قد قدر !!

خلف زجاج فخيم لشرق بديعة التكوين الهندسى ؛ تشرف على بحيرة تلتف حولها غابة متدثرة بالثلج ؛ لم يكن لقائى الأول بنيل من الأسرة الحاكمة للمملكة السويدية ، إنما كان اللقاء الأول الذى يعترف لى فيه صراحة بأن الذى قتل الأمير الإسكندنافى الأصل (شيريب سبيريدوفيتش) هو (الملك المنتظر لليهود) .. فقط كل المطلوب منى أمام هذا الاعتراف الصريح والتمين جداً أن يكون هذا هو اللقاء الأخير معه شخصياً فى السويد وألاً يذكر اسمه فى كتاب ولا حتى فى حديث لى .. أما لقائنا فيما بعد ففى أماكن أخرى !!

ولحظة وداعه لى احتضنتى بكل الحفاوة ، وقال لى مبتسماً : من تعاليم هذا الملك اليهودى أن العدو الوحيد لهم الذى لا يجوز قتله هو (الأبله) أو (الغبى)

(١) نعم .. هى أجمل البلاد فى كوكبنا ، ولا يضارعها فى طبيعتها الساحرة كفردوس أرضى سوى (كشمير) المسلمة التى تصطبى بحرب من أعداء الله . وملك السويد (كارل جوستاف) هو أعدل حاكم على وجه هذه الأرض مع شعبه ؛ ولا غرو ، وبيان ذلك فى كتابنا (عدو المسيح الدجال يفتح العالم من المشرق) . والسويد شلال من الجمال والفتنة ، فى كل شىء وفى أى شىء ، حتى بحيراتها الشاسعة ، وليلها الطويل أو نهارها الطويل ، وتبقى مشكلتها الوحيدة أنها الدولة الوحيدة فى هذا الكوكب التى تحيا (بلا مشاكل) .
انظر كتابنا : (السويد .. حبيبتى) .

أو (المجنون) ، وأنا رأيي فيك بصراحة أنك مفكرٌ فذٌ^(١) ، وكاتب شجاع ؛ فهل
تتعبَلُ النهاية ١٩

قلت : لا تنسَ أنني مسلم لله ، والله عز وجل يقول في القرآن الكريم :

﴿ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (نوح : ٤)

ويقول الله عز وجل : ﴿ وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا ﴾ (المناقون : ١١)

ويقول الخالق المحيي المميت - وحده لا شريك له : ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا
يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ (الأعراف : ٣٤)

ولتطمئن نفوسنا وتؤكد قلوبنا بأن الموت لا يملكه إلا الله تماماً كالحياة ، يقول الله
عز وجل : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا ﴾

(آل عمران : ١٤٥)

وئنَّ أن عقيدتى فى الله أرسخ من الجبال الراسية ، ودائماً نصب عينيَّ الحكمة
الخالدة لسيف الله المسلول (خالد بن الوليد) رضى الله عنه : ﴿ ما من موضع فى
جسدى إلا فيه ضربة بسيف ، أو طعنة بسهم ، أو رمية برمح ، ولقد شهدت مائة
حرب أو زهاءها ، وما أنذا أموت على فراشى كما يموت البعير ، فلا نامت أعين
الجناء ﴾^(٢)

(١) أنا - والعياذ بالله من نية إبليس بالآنا ومن شابهه - ما زلت طالب علم وسأظل حتى ألقى
الله ، ولا أرى أنني كما وصف هذا الأمير ، لعله يلاطفنى فأهل السويد أهل بشاشة وأسلوب
رفيع فى الخطاب .

(٢) عبارات خالد بن الوليد رضى الله عنه هى خلاصة لثمرة الإيمان الحق إذا استمكن بالروح ،
فهو يطبع السلوك والقول بالثقة المطلقة بمالك الملك وملك الملوك الله عز وجل ، فإذا تحرك
المسلم كان واثقاً من تحركه ، واثقاً من هدفه ، يقول بكل اليقين المقرون بالتحدى لأعدائه :
﴿ اَعْمَلُوا عَلَى مَكَاتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ
مَقِيمٌ ﴾ (الزمر : ٣٩ ، ٤٠) =

لما قبض المشركون من أهل مكة على (زيد بن الدثنة) أخذوا يعذبونه ويتنقمون من المسلمين في شخصه بعدما دؤنهم المسلمون في غزوة بدر وقتلوا رجالهم وأهانوا كرامتهم وأذلوا عزتهم ، فلما ظفروا بزيد فعلوا به الأفاعيل ، ونكّلوا به شرّ تنكيل ، وفكروا في شرّ طريقة ينتقمون بها من شخصه ، وأية وسيلة يسوقون بها الآلام إلى نفسه ، وأعلموا أرباب الثأر بيوم قتله ودعوه لمشاهدته ليتشفوا فيه ، ومنعوه الطعام والشراب أياماً . حتى إذا جاء يوم الانتقام جمعوا جموعهم واستلوا سيوفهم ونصبوا للصلب أعوادهم ، ثم أخرجوا زيدا من سجنه مكبلاً مغلولاً ومريضاً معلولاً ، وظلّوا يسعون به حتى بلغوا به أعواد المنايا ، وأروه السيوف التي ستتهش لحمه وتهشم عظمه ، وذكرّوه بما كان من قومه يوم بدر ، ولكي يمعنوا في التشفى ويسرفوا في الشماتة تقدّم (أبو سفيان) من (زيد) وقال له : « أو تكفر بربك وتخرج عن دينك ونحن نغفر عنك » ١٢ فقال (زيد) : « والله لو كنتم على ما أنتم عليه أضعافاً مضاعفة ما نال ذلك من إيماني شيئاً ولا أنقص من يقيني بالله ذرة » ١١ فتألم (أبو سفيان) وقال له بأسى القهقور : « يا زيد أستحلفك بالذي تخلفون به ، هل تحب أن يكون محمد مكانك الساعة تضرب عنقه وأنت آمن في سربك بين أولادك وأهلك » ١٢ فقال (زيد) : « والذي بعث محمداً ﷺ بالحق ما أحب أن محمداً في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة وأنا مقيم في أهلي وولدي » ١١

فدهش أبو سفيان ونظر إلى أصحابه وقال : « يا قوم ، والله ما رأيت أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد محمداً » ١١

وأمر المشركون (زيدا) أن يصعد على أعواد صلبه ، فاستمهلهم هنيهة ريثما يصلّي ركعتين لله ، يختم بهما عمله ويتوجّج بهما صبره وجهاده ، فأذنوا له ، فصلّى ركعتين خفيفتين ، ثم التفت إليهم وقال : « والله لولا أنكم تقولون إنه أطال الصلاة خوفاً من الموت لأطلت الوقوف فيهما بين يدي الله ، ولكانتا أنتم وأكمل مما رأيتم » ، فلم يستمعوا لقوله ، وتكاثروا عليه ، فشدّوه على خشبة الصلب ، وجعلوها على غير القبلة نكايّة به ، ثم تقدّم شباب قريش بسيوفهم ورماحهم واختار كل واحد منهم مكاناً من جسم زيد وضع فيه سنّ رمحه أو ذباب سيفه ، ثم ضربوه ضربة رجل واحد في لحظة واحدة ، فتقابلت سيوفهم في جسمه وتخطمت رماحهم في عظمه ولحمه ، فصاح بأعلى صوته : « أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله » ، وسكت برهة يسيرة قال بعدها : « السلام عليك من الله ورحمته وبركاته يا رسول الله » ، ثم فاضت روحه إلى بارئها .

وكان القوم أثناء قتله وصلبه يتضاحكون ويسخرون ويلهون ويلعبون ، فهم لم يلغوا عقيدة (زيد) في ربه الذي قال : « وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ =

ومن السويد أمسكتُ بخيوط غير هذا الخيط . وفي ألمانيا تواصلت الخيوط .
وفي فرنسا تأكدت الخطوط . وكلها مشدودة في النهاية إلى القلعة الرهيبة التي يقترب
رأسها أو يشير - بالمعنى الأدق - إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، لتؤكد الإشارة أن
(المخ) و (العقل المدبر) من ها هنا !!

= يُرَدُّكَ بخير فلا رادَ لفضله « (يونس : ١٠٧) وفهم ما جاء به محمد ﷺ فيما رواه عنه
ابن عباس رضي الله عنهما قال : كنت رديف رسول الله ﷺ ، فقال : « يا غلام ، احفظ
الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة ، وإذا
سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، فإن العباد لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم
يكتبه الله لك لم يقدروا على ذلك ، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك
لم يقدروا على ذلك ، جفت الأقلام وطويت الصحف » .

لهذا كان زيد - وهم يضربونه ضربات الموت ساخرين - يردد الشهادة : وينشد هذين
البيتين :

ولست أبالي حين أقتل مسلماً على أي جنب كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الإله فإن يشأ يشارك على أشلاء جسم ممزع

وانصرف المشركون عنه وكانهم عائدون من ميدان كانوا يصارعون فيه الأبطال
ويجندلون فيه الرجال ، ولم يعلموا أن الخزي يشملهم ، والعار يلاحقهم ، والتاريخ يسجل
عليهم أنهم أنذال أخساء ، تكاثروا على أعزل بسيوفهم ، وحشدوا الجموع على فردٍ أشل ،
ولم يعلموا أن الله عز وجل اصطفاه شهيداً ، وجمع وجهه على القبلة برغم أنوفهم ، فكانوا
كلما حولوه عنها انجذب إليها برغم وفاته ، فاضطربوا إلى أن ينزلوه من فوق أعواده حتى
لا يشمت بهم أحد ، برغم أنه لم يعد سوى جثة حيث روحها حياة لا يعلمها إلا الله .

أما ما كان من شأن رسول الله ﷺ في اليوم والساعة التي صلب فيها زيد إذ برسول الله
ﷺ يرفع صوته قائلاً : « عليك سلام الله يا زيد ورحمته وبركاته » ، فدهشت الصحابة
لذكره ﷺ زيدا بغتة ، فقال لهم : « إن قريشاً أخرجوا زيدا الساعة ليقتلوه ، فلما شدوه على
أعواد المنايا كان آخر كلام ختم به صحيفته أن سلم على ، وقد أبلغني الله سلامه فرددته
عليه » ، وقال عليه الصلاة والسلام : « إن الشهيد لا يجد من ألم الموت إلا كما يجد
أحدكم من القرصة » .

وفى السويد (العظيمة) - المعتم عليها إعلامياً فى كلّ العالم الإسلامى - وبالتحديد فى مدينة (Uppsala) الساحرة ، ثم فى مدينة (Umea) ، ومدينة (Lund) - تأكّد لى من عدة حوارات مع مثقفين معنيين وبعض الناشرين النابهين أن كتاب (The Hidden Hand) للأمير الاسكندنافى (شيريب سبيريدوفيتش) لم يُنشر كاملاً حتى فى نسخته الإنجليزية ، وأن (شيريب سبيريدوفيتش) كان رجلاً صاحب ضمير وأخلاق ، وقد علّم الكثير عن أسرار (الماسون) الذين يحكمون العالم ، ومع جبن الناشرين الأمريكان وعدم شجاعتهم وانعدام وطنيتهم حتى لبلادهم أو لعله خوف القتل ؛ اضطر الأمير الاسكندنافى إلى اختصار الكتاب ، ومع هذا لم يرحموه . وأكّد لى أحد المفكرين السويديين بمدينة (Växjö) أن (شيريب سبيريدوفيتش) راح ضحية مؤامرة يهودية ؛ لأنه علّم فوق ما ينبغى أن يعلم ، ثم إنه حاز بعض الوثائق الخطيرة ، منها مخطوطات نادرة تعود إلى آلاف السنين الماضية تتحدث عن مستقبل العالم ، وكلها اختفى بطريقة غامضة - كان قد اطلع عليها بعض المقرّبين - تماماً كموته الغامض !!

وتذكّرت ما أثنى به عليه الناشر الإنجليزى ؛ الذى تاجر جيداً بكتابه وأسماء (حكومة العالم السرية - The secret world Government) ، وحتى لا ينصرف ناظر إليه دون أن يشتريه كتب الناشر على الغلاف : « اقرأ هذا الكتاب فيتغير العالم فى نظرك » و « هذا الكتاب فيه توضيح مائة حدث تاريخى غامض » ، ولعل الناشر كان يراضى ضميره بأن يزيد شهرة الأمير الاسكندنافى عوضاً عن عدم نشره الحقائق كاملة .

وبمّا قال الناشر فى حق الأمير الاسكندنافى : « ... هو شيريب سبيريدوفيتش (Cherep Spiridovich) ، سليل أسرة نبيلة تنحدر من أصل اسكندنافى ، وجده الأعلى هو الأمير رورك (Rurik) الذى استدعاه السلافيون عام ٨٦٢ م إلى (نوفجورود - Novgorod) ؛ حيث أسس أسرة حاكمة أعطت لروسيا اسمها . وقد اتّصف (شيريب سبيريدوفيتش) بغيرة روحية دافقة هى نتاج التقاليد الاسكندنافية التى ورثها ؛ والتعليم الخاص الذى لقّنه ، والتدريب الذى نشأ عليه . وامتاز بموهبة عجيبة فى

التأليف وقدرة خارقة على الحفظ ، الأمر الذى يسر له جمع معلومات وافرة عن مواضيع مختلفة ، وتضافرت هذه العوامل كلها فى خلق فهمه لمتطلبات الحاضر من خلال قدرة معجزة على التنبؤ بالمستقبل .

وصارحنى أكثر من نابه سويدى بأن سبب مقتل هذا الأمير أنه صرح فى أكثر من مؤتمر وفى بعض كتاباته بأنه لا بد أن يهتم العالم كله بالجمعيات الخفية اليهودية ويحاول المخلصون القضاء عليها بعد اكتشافها وفضحها ، وأن حل مشاكل العالم كله ، فى أى ناحية من نواحي الأرض ، هو فى القضاء على مَنْ يسمون باليهود قبل أن ينصبوا واحداً منهم ملكاً على العالم ، الذى سيتحول إلى مجموعات من العبيد والخدم لشرذمة ، الله وحده العليم بما تكنه قلوبهم من حقد أسود على كل من هو غير يهودى .

ونعت جريدة النيويورك تايمز الكونت (شيريب سبيريدوفيتش) فى عددها الصادر بتاريخ ٢٣ أكتوبر سنة ١٩٢٦ م تحت عنوان كبير : « وفاة الكونت سبيريدوفيتش فى غرفة بفندق (ستاتن أيلاند) متسمماً بالغاز قبل موعد اجتماع سلافى كبير يوم واحد » .

ومما جاء بالمقال : « توفى أمس متسمماً بالغاز الكونت آرثر شيريب سبيريدوفيتش ، الذى كان يطمح لتوحيد ملايين السلافيين المشردين فى جميع أنحاء العالم ، وذلك فى غرفته فى « باريت مانور » ، وتصادف الوفاة يوماً سابقاً لمؤتمر سلافى كان سيبدأ بعد سنوات عديدة من التحضير ... وكانت صاحبة « باريت مانور » السيدة (هاريت بولي) قد قرعت باب الكونت فلم يأتها جواب ، وعندما شعرت برائحة الغاز أعلمت الشرطة التى كسرت الباب . وبعد التحقيق اتفق الدكتور (جورج ب . مورث) مساعد الطبيب الشرعى ، والدكتور (وليم بيتيت) على أن الوفاة قضاء وقدر . والكونت وجه غريب أمضى وقتاً طويلاً متنقلاً بين أوروبا وأمريكا فى المهمة التى اختارها لنفسه ، وهى توحيد المائتى مليون سلافى فى منظمة واحدة ... » II

وفى (ألمانيا) ومن قبل فى (فرنسا) أكد لى كثير من النابهين والمخلصين

أن (الشر) فى العالم ىمسك بزمامه رؤساء أخففاء لجمعيةاء خفية ، تصب جميعها فى جمعية واحدة ، يهيمن عليها (كاهن أعظم) ، لا أحد يدرى من هو !!

وصارحتنى أسرة ألمانية أن دوراً معينة حكومية وغير حكومية وسرايب ودفائن فى (السويد) و (ألمانيا) و (الأمريكتين) و (مصر) و (اليمن) و (فلسطين) و (المغرب) و (الفاتيكان) تشير صراحةً إلى كل ما يحدث فى هذه الأيام وما سيحدث بعدها . ومن بين ثنايا بعض الوثائق التى اطلع عليها رب هذه الأسرة قال لى : إنكم أيها المسلمون مناط بأعناقكم مسئولية كبرى وهى إنقاذ العالم من أكبر دجال عالمى ، سيخرج على الدنيا يركب طائرة غير مسبوقه ولا ملحوقه فى تقنيتهأ ، يقاتله رجل شاب من بلاد العرب غريب الأطوار ، وأغرب منه ما ستفعله معه وله الأقدار !!

* * *

ومن قبل (التدبّر) و (الأسفار) و (اللقاءات) و (البعث الميدانى) و (العقلانى) كنت قد رأيت مناماً بخير بلاد الدنيا وأحبها إلى الله عز وجل (مكة المكرمة)^(١) ، ذكرته فى مطلع كتابى (احذروا المسيح الدجال يغزو العالم من مثلث برمودة) .

(١) أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ لما خرج من مكة إلى النار - أراه قال - : التفت إلى مكة فقال : « أنت أحب بلاد الله إلى الله ، وأنت أحب البلاد إلى ، فلو أن المشركين لم يخرجونى لم أخرج عنك ، فأعتى الأعداء من عتأ على الله فى حرمه ، أو قتل غير قتله ، أو قتل بذحول الجاهلية ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ وكأين من قرية هى أشد قوة من قريتك التى أخرجتك أهلكتهاهم فلا ناصر لهم ﴾ » ،

قال القرطبى : وهو حديث صحيح .

و (الذحل) جمعه ذحول وأذحال : هو النار .

وأخرج الترمذى وأحمد من ثلاث طرق وعبد بن حميد عن عبد الله بن عدى بن الحمراء قال : « رأيت رسول الله ﷺ واقفاً على الحزرة ، فقال : والله إنك لخير أرض الله ، وأحب أرض الله إلى الله ، ولولا أنى أخرجت منك ما خرجت » .

و (الحزرة) - بالفتح ثم السكون وفتح الواو وراء وهاء - هو فى اللغة : الراية الصغيرة ، وكانت الحزرة سوق مكة مما يلى البيت ، وهى فى أسفلها تلى الأجياد .

وبعد هذه الرؤيا التي استتبعت معنى اقتراب أو بدايات النهاية ، ومطلع العلامات الكبرى للساعة ؛ أسرجت عقلى بنور كتاب الله ، وأنرت الفؤاد بالتدبر العميق فى كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ (محمد : ٢٤)

﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ﴾ (ص : ٢٩)

وقد أسند عن الحارث عن على رضى الله عنه وكرم الله وجهه قال : « سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ستكون فتنة كقطع الليل المظلم . قلت : يا رسول الله ، وما المخرج منها ؟ قال : كتاب الله تبارك وتعالى ، فيه نبياً من قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله ، هو حبل الله المتين ، ونوره المبين ، والذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذى لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا تشعب معه الآراء ، ولا تشعب منه العلماء ، ولا يملأه الأتقياء ، ولا يخلق على كثرة الرد ، ولا تنقضى عجائبه ، وهو الذى لم تنته الجن إذا سمعته أن قالوا إنا سمعنا قرآناً عجيباً ، من علم علمه سبق ، ومن قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أجر ، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم » (رواه الترمذى) .

وبالنظر المتدبر فى أعظم رسالة أرسلت للإنس والجن من خالقهم جل وعلا (القرآن الكريم) خرجت بالنتائج التالية :

أولاً : أن المسيح الدجال - لعنه الله - موجود فعلاً .

ثانياً : أن المسيح الدجال - لعنه الله بما لعن به إبليس - مذكور فى القرآن الكريم .

وذلك ليس فيما اعتسف فيه (البغوى) - يرحمه الله - التأويل ، فى قوله تعالى : ﴿ لَخَلَقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ ﴾ (غافر : ٥٧) ، وأن المراد بالناس هنا (الدجال) ، من باب إطلاق الكل على البعض^(١) إنما هو فى مكان آخر من

(١) تفسير البغوى - سورة غافر .

القرآن الكريم ، وترك أمر الإفصاح عنه بكل الصراحة ؛ لبحث المسلمون ويتدققوا ويتدبروا ، خاصة أنه صاحب أكبر فتنة في تاريخ البشرية .

روى الإمام أحمد في مسنده أن النبي ﷺ قال : « ما بين خلق آدم إلى أن تقوم الساعة فتنة أكبر من الدجال » . وفي رواية للإمام مسلم في صحيحه : « ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة أمر أكبر من الدجال » .

قلت في كتاب (احذروا المسيح الدجال) ما نصه من المتن والحاشية : « ... ولولا أن الأمر جدّ خطير ما قدّم لنا النبي ﷺ الأسوة الحسنة فيه بدوام الاستعاذة منه بعد كل تشهد أخير وقبل السلام بقوله ﷺ : « اللهم إنا نعوذ بك من عذاب جهنم ، ومن فتنة القبر ، ومن فتنة المحيا والممات ، ومن فتنة المسيح الدجال » ، وذلك من حديث أنس وأبي هريرة وعائشة وابن عباس وسعد وعمرو بن شعيب^(١) .

وقد روى مسلم في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما « أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن . ويقول مسلم بن الحجاج : بلغني أن طاوساً - وهو راوى هذا الحديث عن ابن عباس - قال لابنه : أدعوت بها في صلاتك ؟ قال : لا ، قال : أعد صلاتك » .

قال النووي في الجزء الخامس لشرحه صحيح مسلم : « وظاهر كلام طاوس - رحمه الله تعالى - أنه حمل الأمر به على الوجوب فأوجب إعادة الصلاة لفواته ، وجمهور العلماء على أنه مستحب ليس بواجب . ولعل طاوساً أراد تأديب ابنه وتأكيد هذا الدعاء عنده لا أنه يعتقد وجوبه . والله أعلم » .

إذاً (طاوس) فهم من تكرار النبي ﷺ ، ودوام الاستعاذة بالله من شرّ المسيح الدجال في كل صلاة ، واهتمام النبي ﷺ بتعليمها للصحابة كما يعلمهم السورة من القرآن ، أنها واجبة وتركها قد يثلم الفرض .

(٢) انظر : النهاية في الفتن والملاحم - ابن كثير - الجزء الأول - نشر دار التراث الإسلامي -

ص ١٦٩ ، ١٧٠ .

ولم يكن عجباً أن يذهب علامة أهل الظاهر الإمام (ابن حزم الظاهري) في كتابه (المحلى) إلى (فرضية) ذكر هذا (التعوذ النبوي) بعد الفراغ من التشهد ، وأخذاً بظاهر حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي رواه مسلم في صحيحه : « إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع ، يقول : اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ، وعذاب القبر ، ومن فتنة المحيا والممات ، ومن شر فتنة المسيح الدجال » ، وفي رواية : « إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير فليتعوذ بالله من أربع : من عذاب جهنم ، ومن عذاب القبر ، ومن فتنة المحيا والممات ، ومن شر المسيح الدجال » .

ثالثاً : أن المسيح ثالث ثلاثة مُنظرين ، على جهة اليقين من وجود أكثر من اثنين أنظرهم الله عز وجل .

مصدق ذلك ما جاء في القرآن الكريم : ﴿ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ قال (الأعراف : ١٤ ، ١٥)

إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿

والجمع في اللغة العربية يبدأ من الثلاثة :

فإبليس - لعنه الله - مُنظرٌ .

والمسيح - عليه السلام - مُنظرٌ .

والمسيح الدجال - عليه لعنة الله - مُنظرٌ .

* * *

المسيخ الدجال .. ميلاداً ونشأة ..

وحياته الخاصة في

الحياة المفتوحة له !!

أَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْعَنْوَانَ طَوِيلٌ ، لَا يَنْاسِبُ عُرْفَ النَاشِرِينَ وَالْكِتَابَ إِلَّا أَنْ يَتَجَاوَزَ الْعَنْوَانُ خَمْسَ كَلِمَاتٍ إِلَّا عِنْدَ الْضَرُورَةِ !! لَكِنْ لَيْسَ لِي يَدٌ فِي هَذَا .. فَقَدْ فَرَضَ هَذَا الْعَنْوَانُ نَفْسَهُ عَلَيَّ ، لِتَنَاسُبِهِ مَعَ الْحَيَاةِ الطَوِيلَةِ لِلدِّجَالِ ، وَالتِّي امْتَدَّتْ مِنْ قُرُونٍ إِلَى قُرُونٍ !!

هِيَ نَمْسُكَ بِالْخِيطِ مِنْ أَوَّلِهِ .. وَنَحَاوِلُ مُوَازَنَةِ السَّيْرِ بَيْنَ (الْهَوَيْنِيِّ) وَ (التَّعَجُّلِ) ، لِأَنَّ حَرْبَهُ حَانَ مَوْعِدَهَا ، وَنَحْنُ فِي شَوْقٍ وَتَوَقُّقٍ لِنَهَايَةِ الْفِتْنَةِ الْكُبْرَى ، وَنَهَايَةِ الرَّجُلِ الَّذِي خَطَّطَ لِإِذْلَالِ الْمُسْلِمِينَ ، وَحَرَّكَ الدُّمَى مِنْ وَرَاءِ السِّتَارِ بِبِرَاعَةٍ !!

وَأَعْلَمُ أَنَّ مَا أَكْتُبُهُ لَمْ يَكْتُبْهُ - بِفَضْلِ اللَّهِ - أَحَدٌ قَبْلِي .. لَا لِأَنَّنِي الْمَفْكَرُ الْأَوْحَدُ ، أَوْ الْكَاتِبُ الْعَبْقَرِيُّ ، إِنَّمَا هُوَ ثَمَرَةٌ بَحْثٍ وَتَدَبُّرٍ وَأَسْفَارٍ وَمَخَاطِرَاتٍ .

وَمَا أَكْتُبُهُ أَعْرِضُهُ وَلَا أَفْرِضُهُ !!

* * *

نَحْنُ الْآنَ فِي بَلَدٍ يُسَمَّى (السَّامِرَةَ) ، فِي رَحْلَةٍ عَلَى طَرِيقَةِ (الْفَلَّاشِ بَاك) - الْعُودَةَ إِلَى الْخَلْفِ زَمَنِيًّا - وَهُوَ بَلَدٌ صَغِيرٌ فِي (فِلَسْطِينَ) وَالَّذِي أَصْبَحَ فِيمَا بَعْدُ بَلَدًا كَبِيرًا فِي عَهْدِ دَاوُدَ وَمَا بَعْدَهُ ، بَلْ عَاصِمَةُ مَمْلَكَةِ إِسْرَائِيلَ الْمُنَشَّقَةِ عَلَى مَا تَرَكَ سَلِيمَانُ .. هَذَا مِنْ قَبْلِ مِيلَادِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا يَقْرُبُ مِنْ نَحْوِ قَرْنٍ مِنَ الزَّمَانِ .

وُلِدَ لِرَجُلٍ وَامْرَأَةٍ يُعُودَانِ إِلَى نَسْلِ (يَهُوذَا) - بَعْدَ وَاحِدٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً زَوَاجًا - وَلَدٌ هُوَ أَضْرُ شَيْءٍ لِهَمَا ، كَمَا وَصَفَهُ النَّبِيُّ ﷺ : تَنَامَ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ ^(١) .

(١) فِي مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ حَدِيثٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَصُّهُ : « يَمُكُثُ أَبُو الدِّجَالِ وَأُمُّهُ ثَلَاثِينَ عَامًا لَا يُولَدُ لِهَمَا وَلَدٌ ، ثُمَّ يُولَدُ لِهَمَا غُلَامٌ أَعْرُورٌ ، أَضْرُ شَيْءٍ وَأَقْلَهُ مَنْفَعَةٍ ، تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ ... » .

أسرة الدجال .. وبداية الكارثة

هذه الأسرة من عبدة الأوثان .. الأب والأم والأجداد من قبل .
فقد كانوا يعبدون وثناً على هيئة (بقرة) ، وهو - فى الواقع الفعلى - ليس مجرد تمثال لبقرة ، إنما هو شيطان مريد متلبس بصورة التمثال البقرى^(١) !!
وكانوا يذبحون للوثن - وما يذبحون فى الحقيقة إلا لشيطان - ويضعون القرابين يومياً من الذبائح والخمر ، ويقدمون فروض الولاء والطاعة ، ويصبحون فلا يجدون أثراً لهذه الذبائح ، ولا يجدون فى الأواني إلا آثاراً متبقاة من الخمر ، فظنوا أن هذه علامة الرضا من الآلهة عنهم ، وكان طلبهما اليومى بلا ملل أن يرزقا الأولاد !!
حتى أراد الله عز وجل حملاً للمرأة المولدة من زنا المحارم ، من زوجها المولود من زنا المحارم ، وكان الشيطان ينطوى على إحليل الرجل الوثنى كلما جامع زوجته فيجامع معه ، والتقت هذه المياه المنوية (الإنسية والشهوانية الحاقدة الجنية)^(٢) على أمرٍ قد قدر .

(١) معلوم أن الإسلام نهى عن صناعة التماثيل ، ونهى عن تزيين المنازل بها ، وفى صحيح البخارى ومسلم عن النبى ﷺ : « إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه تماثيل أو تصاوير » (متفق عليه ، واللفظ لمسلم) .

وإذا كانت الملائكة - وهى أحد مظاهر رحمة الله تعالى ورضاه - تنفر من البيت الذى فيه تماثيل وتفر منه ، فإن من البدھى أن يدخل مكانها الشياطين والجن الكافر اللعين .
وقد أوضحت فى كتابى (حوار صحفى مع جنى مسلم) العلائق بين الشياطين والجن وبين التماثيل . [نشر دار البشير - القاهرة] .

(٢) وقد أشرت فى كتابى (احذروا المسيح الدجال يغزو العالم من مثلث برمودة) إلى أن المسيح الدجال - لعنه الله - من مواليد الحيض ، أى أن أباه أئى أمه فى فترة الحيض وحدث الحمل الشيطانى . والطب الحديث يؤكد أن وجود الطمث لا يمنع الحمل ، كما جاء فى دائرة المعارف التناسلية للدكتور محمد كامل برادة . (انظر : ص ١٦ من كتابنا : احذروا المسيح الدجال - طبعة دار المختار الإسلامى) .

وفى ليلة مروعة من الرياح والثلج والمطر سمع الرجل والمرأة صوتاً صادراً من جهة
صنم البقرة الوحشية يخبرهما أنه راضٍ عنهما ، وأنه أمر الملائكة أن ترزقهما ولداً ، فإن
لم يكثرا من طاعته والصلوات له وإراقة دماء الذبائح له أبدله بأنثى !!

فسجدا له .. إنهما يريدان الولد .. فأمرهما أن يذبحا له بقرة ضخمة ويضعها
أمامه ولا يدخلها عليه طوال الليل !!

إن هذا الشيطان تلاعب بهما كما يشاء . فهو من جهة يصصر ما لا يبصران ، لأن
الجن ترى ما بداخل جسد الإنسان كأنما عيناه أشعة (X) !! فرأى الحمل في
بدايته ، ولأنه لا يعرف ماذا سيكون : ذكراً أم أنثى ، ويعرف شوق الرجل لولد يحمل
اسمه ، وشغف المرأة بأن ترضى رجلها ، عزف على هذا الوتر بأنه ولد .. فإن شاء الله
رب العالمين وكان المولود أنثى أخبرهما الخبيث أنهما لم يرضياه ، أو أنهما نافقا في
ذبائحهما ، أو راثيا الناس . والمسألة ليست صعبة ، فالجن يعشق الكذب والتزوير
والتمثيل عشق ابن آدم للماء البارد فى يوم حار ملتهب .

* إن هذا الكلام لا أقوله من عنديات نفسى .. إنه مذكور فى نقوش ومخطوطات
صخرية فى بلدة (أربد) بالأردن ، ومع الزمن سرقت النقوش والصخور الأثرية التى
عليها هذه المدونات وغيرها ، ولا يعلم أحد أين اختفت أو ذهب بها !! لكن بقيت
الرواية فى أذهان بعض العلماء الذين تواتروها عن أجدادهم بالشام .. وأنها كانت معروفة
فى أزمنة السابقين حكاية ولد جاء بعد ثلاثين سنة زواجاً بلا إنجاب ، وتواتروا أنه
كان (معيب العينين) منذ الميلاد ، وأنه كان ينام الليل والنهار ، وأنه نادراً ما كان
يستيقظ ليمص مصّة لبن من ثدى أمه (الفرضاخية) (أى عظمة البدن
والثدى) ، وهو مصداق ما رواه الإمام أحمد فى مسنده عن أسرة الدجال على لسان
رسول الله ﷺ : « ... أبوه طويل ، ضرب اللحم ، كأن أنفه منقار ، وأمّه فرضاخية
(أى كثيرة اللحم سمينة البدن) ، طويلة اليدين ، عظيمة الثديين ، !! ولأن ولدها
لا يرضع منها أصيبت باحتباس اللبن مما سبب لها حالة من التسمم ماتت على أثرها .
فكان الولد أول ما كان شؤماً على والدته وأضرّ شئء لها ، كما أخبر الصادق
المصدوق محمد ﷺ ..

* والمفاجأة أن الولد مكث على هذه الحال عدة سنوات لا يتحرك إلا نادراً ، حتى ظنه والده مشلولاً وأن الآلهة غاضبة عليه ؛ فكان يقدم لها كل فروض الولاء والطاعة ، والولد كما هو !!

وفجأة تحرك الولد - فى ليلة - برغم أنه لم يمش طوال حياته التى بلغت أربع سنوات ، فقد كان والده يقدم له لبن الماعز ، ويحاول إيقاظه وإقاعاده ، فكان يتناول شربة أو شريتين ثم ينام مرة أخرى ، ولم يكن والده يطمئن أن الولد حي إلا بوضع يده وأذنه على وجيب قلبه ، فيجد القلب حياً نابضاً .

نعم يا رسول الله .. « تنام عيناه ولا ينام قلبه » .

* تحرك الولد فجأة ووالده نائم إلى جواره ، وأخذ يحبو ويحاول أن يقف على قدميه ليمشى ، بعدما سار على أربع كالحيوان ؛ يديه ورجليه ، وإذا به ينتصب على قدميه ، ويمشى الهوينى دون أن يشعر به أبوه ، كأنما روح أخرى متدربة حلت به وأجبرته على النهوض ، وما هى بروح إنما هو جنى متشيطان !!

إن الطفل معيب العينين سكنه شيطان البقرة ، وذهب به إلى التمثال ، وتركه مرة أخرى لينام إلى جوار التمثال . واستيقظ الرجل ليجد طفله راقداً فى حضن الآلهة ، فحاول أن يفهم لكن أتى له الفهم ، فنادى جيرانه الذين لم يصدقوه واتهموه أنه هو الذى حمله ووضعته هنالك ؛ لأن هذا الطفل مقعد أشل . وأتى الكثيرون ليروا هذا الطفل المعجزة ، وليلمسوا البركات منه .. لكن عيون الحاكم لم تترك الأمر هكذا ، فذهبوا بأبى الطفل إلى حاكم المدينة الذى أجبره على الاعتراف بالحقيقة كاملة ، وأنه هو الذى حمل طفله ، لكنه أصر ، فأمر الحاكم أن يجلد الرجل ويسجن مع الفئران ، ثم إنه لا إله سوى الحاكم الأعلى بالبلاد ، وقامت حملة لإعدام كل من يضبط متعبداً للبقرة^(١) .

(١) عبادة البقرة فكرة قديمة ترجع إلى ما يعرف لدى البدائيين بـ (الطوطمية) وهى ضرب من عبادة الإنسان البدائي لحيوان أو نبات يحسب أن بينهما آصرة رحم وقربى . و « كان الطوطم يعد مقدساً ونجساً فى آن واحد ، وكانت تحميه شريعة (التابو - Tabu) أى شريعة التحريم ، =

= فَمَنْ الْحَرَمُ عَلَيْهِمْ قَتْلَهُ وَأَكْلَ لَحْمِهِ . وَهَذَا مَنَشَأُ التَّابُو الْغِذَائِيِّ . وَقَدْ بَقِيَتْ فِكْرَةُ الْإِضْرَابِ عَنْ أَكْلِ بَعْضِ الطَّوَاطِمِ سَائِدَةً فِي بَعْضِ الْمُجْتَمَعَاتِ ، فَالْبَقْرَةُ تَابُو عِنْدَ الْهِنْدُ ، وَالْخَنْزِيرُ تَابُو عِنْدَ الْيَهُودِ ، وَإِنَّمَا يُضْرَبُ الْيَهُودِيُّ الْوَرَعُ عَنْ أَكْلِ لَحْمِ الْخَنْزِيرِ لِأَنَّ أَسْلَافَهُ الْأَقْدَمِينَ مِنْذُ خَمْسَةِ آلَافٍ أَوْ سِتَّةِ آلَافِ سَنَةٍ كَانُوا يَتَّخِذُونَ الْحُلُوفَ الْبَرِّيَّةَ - وَهِيَ كَلِمَةٌ عَامِيَّةٌ مِصْرِيَّةٌ يُقَالُ إِنَّهَا مِنْ أَصْلِ بَرِيرَى - طَوَاطِمًا لَهُمْ ، وَلَا صِلَةَ لِهَذَا الْإِضْرَابِ بِمَا يَحْتَجُّ بِهِ حَاخَامُو الْيَهُودِ الْمُحَدِّثُونَ مِنْ أَسْبَابٍ صَحِيحَةٍ ، فَإِنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ لَمْ يَذْكُرْ آيَةً حَادِثَةً فِشَا فِيهَا وَبَاءٌ أَوْ نَجَمٌ فِيهَا مَرَضٌ مِنْ جَرَاءِ أَكْلِ لَحْمٍ غَيْرِ طَاهِرٍ ، وَلَا غَرَوْ فِي ذَلِكَ فَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى الْمَرَضِ عَلَى أَنَّهُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الْأَرْوَاحِ وَالشَّيَاطِينِ ، (الْيَهُودِيَّةُ فِي الْعَقِيدَةِ وَالتَّارِيخِ - عَصَامُ الدِّينِ حَقْنِي نَاصِفٌ - ص ١٦ ، ١٧) .

وَكَانَ حَكِيمًا لِلْغَايَةِ الْعَلَامَةِ (وَلِ دِيورانت) عِنْدَمَا قَالَ : « الْحَقُّ أَنَّكَ لَا تَكَادُ تَجِدُ خُرَافَةً مِنْ خُرَافَاتِ الْعَصْرِ الْقَدِيمِ إِلَّا وَلَهَا لَوْنٌ مِنَ الْحَيَاةِ الْقَائِمَةِ بَيْنَنَا الْيَوْمَ . إِنْ الْمَدِينَةُ صَنِيعَةٌ أَقْلِيَّةٍ مِنَ النَّاسِ أَقَامُوا بِنَاءَهَا فِي أُنَاةٍ وَاسْتَمَدُّوا جَوْهَرَهَا مِنْ حَيَاةِ التَّرَفِّ ، أَمَّا سُودُ النَّاسِ وَغَمَارُهَا فَلَا يَكَادُ يَتَغَيَّرُ مِنْهُمْ شَيْءٌ كُلَّمَا مَرَّتْ بِهِمْ أَلْفُ عَامٍ » (قِصَّةُ الْحَضَارَةِ - الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنَ الْمَجْلَدِ الْأَوَّلِ - الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ - ص ١٠٣) .

لِهَذَا كَانَ الْإِسْلَامُ عَظِيمًا عِنْدَمَا حَرَّمَ صِنَاعَةَ التَّمَاثِيلِ وَنَصَبَهَا فِي الْمَنَازِلِ أَوْ الْمِيَادِينِ ، فَفَضْلًا عَنْ أَنَّهَا مُجْلِبَةٌ لِلشَّيَاطِينِ مُطْرَدَةٌ لِلْمَلَائِكَةِ ، فَإِنَّهَا دَاعِيَةٌ إِلَى التَّعْظِيمِ وَالْإِجْلَالِ الْمُفْتِنِ . وَلَا يَقُولُنَّ قَائِلٌ إِنَّ الْبَشَرِيَّةَ ارْتَقَتْ إِلَى الْحَدِّ الَّذِي عَافَتْ فِيهِ كُلُّ الْعُقُولِ تَقْدِيسَ الْأَوْثَانِ ، فَهِيَ هِيَ عِبَادَةُ الْبَقْرَةِ فِي الْهِنْدِ (وَهِيَ مِنَ الْمَعْبُودَاتِ الْهِنْدِيَّةِ الَّتِي لَمْ تَضْعَفْ قِدَاسَتُهَا وَالصَّلَاةُ لَهَا مَعَ كَرِّ السَّنِينَ وَتَوَالِي الْقُرُونِ) فَفِي « سَامَا وَيدَا » - وَهُوَ قِسْمٌ مِنْ أَقْسَامِ « الْوَيْدَا » كِتَابُ الْهِنْدُوسِ الْمُقَدَّسِ - تَوْجَدُ هَذِهِ الصَّلَاةُ كَنْشِيدٌ تَعْبُدِيٌّ تَحْتَ عُنْوَانٍ : (صَلَاةٌ إِلَى الْبَقْرَةِ) ، وَتَرْجُمَتُهُ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ : « أَيْتُهَا الْبَقْرَةُ الْمُقَدَّسَةُ ، لَكَ التَّمَجِيدُ وَالِدُعَاءُ فِي كُلِّ مَظْهَرٍ تَظْهَرُ بِهِ ، أَنْتِ تَدْرِينَ اللَّبَنَ فِي الْفَجْرِ وَعِنْدَ الْغَسَقِ ، أَوْ عَجَلًا صَغِيرًا ، أَوْ ثَوْرًا كَبِيرًا ، فَلْتَعُدِّ لَكَ مَكَانًا وَاسِعًا نَظِيفًا يَلِيقُ بِكَ ، وَمَاءٌ نَقِيًّا تَشْرَبِيْنَهُ ، لَعَلَّكَ تَتَعَمَّنِينَ بَيْنَنَا بِالسَّعَادَةِ » .

وَهُنَاكَ أَسْطُورَةٌ تُرَوَّى كَمَحَادَثَةٍ جَرَتْ بَيْنَ خَنْزِيرٍ وَمَلِكٍ : ذَهَبَ الْخَنْزِيرُ يَوْمًا إِلَى مَلِكٍ وَهُوَ يَصَلِّي أَمَامَ الْبَقْرَةِ وَيُعْلِنُ لَهَا أَنَّهَا مَعْبُودُهُ الْأَثِيرُ عِنْدَهُ . قَالَ الْخَنْزِيرُ لِلْمَلِكِ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، مَتَى سَتَعْبِدُنِي ؟ فَتَارَ الْمَلِكُ وَنَهَرَ الْخَنْزِيرَ قَائِلًا : أَخْرَجْ وَلَا قَتَلْتُكَ . بَكَى الْخَنْزِيرُ وَاتَّحَبَّ وَقَالَ : نَعَمْ ، أَنَا أَعْرِفُ أَنَّكَ تَحِبُّ فَقَطْ لِحْمِي ، فَأَنَا أَمُوتُ لِأَقْدِمَ لَكَ مَا تَحِبُّ ، وَمَعَ هَذَا فَإِنَّكَ تَعْبُدُ الْبَقْرَةَ وَلَا تَعْبِدُنِي . فَأَجَابَ الْمَلِكُ : إِنَّكَ أَحَقُّ أَيُّهَا الْخَنْزِيرُ ، إِنَّنِي أَخُذُ لِحْمَكَ بَعْدَ مَوْتِكَ ، =

ولما رأى الرجل صنوف العذاب اضطر للكذب ، وأعلن أمام الحاكم وأهل بلده أنه لا إله إلا الحاكم ، وأنه لا يضر ولا ينفع سواه ، وأنه حامل البركات وموزعها وحده ، فأمر الحاكم أن يخرج الرجل من سجنه ، وأن (يتحفظ) على ولده فلا يرح قصر الحاكم ، فكان الولد أضرب شيء لوالده : سجن أبوه وعذب .. ثم فقد له للأبد !!

أعجوبة السامرة .. هو السامري

وشاعت حكاية الولد المعجزة أو الولد الأعجوبة ، وأصبح يُسمى (أعجوبة السامرة) . وأشاع الحاكم أن الولد يسكنه شيطان ، فكان يأتي بالسحرة والكهنة يقيمون حوله طقوساً لإخراج الشيطان منه ، فالشيطان يريد زعزعة عرش الإله .

= أى بعد أن تكون فى حال لا تستطيع أن تمنع ولا أن تمنع ، وسرعان ما ينتهى لحملك ، أما البقرة فإنها تقدم لى طعامى طائفة وهى حية ، وكذلك تستمر فى تقديمه من يوم إلى يوم دون نهاية ، إنها رمز الإيثار ، وكذلك فأنا أعبدها .

أما رأى (المهاتما غاندى) فقد كان واضحاً وصريحاً فى مقال له بعنوان (أمى البقرة) ، جاء فيه : « إن حماية البقرة التى فرضتها الهندوسية هى هدية الهند إلى العالم ، وهى إحساس برابط الأخوة بين الإنسان وبين الحيوان ، والفكر الهندى يعتقد أن البقرة أم للإنسان ، وهى كذلك فى الحقيقة ... عندما أرى بقرة لا أعدنى أرى حيواناً ، لأنى أعبد البقرة وسأدافع عن عبادتها أمام العالم أجمع ... وأمى البقرة تفضل أمى الحقيقية من عدة وجوه : فالأم الحقيقية ترضعنا مدة عام أو عامين وتتطلب منا خدمات طول العمر نظير هذا ، ولكن أمنا البقرة تمنحنا اللبن دائماً ولا تطلب منا شيئاً مقابل ذلك سوى الطعام العادى ، وعندما تعرض الأم الحقيقية تكلفنا نفقات باهظة ، ولكن أمنا البقرة فلا نخسر لها شيئاً ذا بال ، وعندما تموت الأم الحقيقية تتكلف جنازتها مبالغ طائلة ، وعندما تموت أمنا البقرة تعود علينا بالنفع كما كانت تفعل وهى حية ، لأننا ننتفع بكل جزء من جسمها حتى العظم والجلد والقرون . أنا لا أقول هذا لأقلل من قيمة الأم ، ولكن لأبين السبب الذى دعانى لعبادة البقرة . إن ملايين الهندوس يتجهون للبقرة بالعبادة والإجلال ، وأنا أعد نفسي واحداً من هؤلاء الملايين ، (مقارنة الأديان ، أديان الهند - د. أحمد شلبى - الطبعة الثامنة - ص ٣٤ - ٣٦ - نشر دار النهضة بمصر) .

وكثّر اللفظ - كمعادة سائر المجتمعات فى أى قضية أو حادثة - وقال أحد متفلسفى (السامرة) : « إن هذا الولد سامرى بحق ، والحرقان (ر ه) كانا يعنيان قديماً (البلدة) ، فهى بلدة سام ، لأن سام بن نوح^(١) هو مؤسس السامرة بعد الطوفان ، وكان فى طفولته لا يتحرك كثيراً حتى جاءه ملك وعلمه كيف يحرك رجله . وهذا الولد لجده سام ، .. فلم يصدق أحد واتهموه بالجنون !! لكن البعض أصبح يردد الرواية على سبيل الدعاية حتى غدوا لا يسمون الطفل إلا باسم (سام الصغير ابن سام الكبير) .. لكن الحاكم أمر أن تخرس هذه الأصوات وإلا .. وما بعد (إلا) دائماً فى لغة أهل الحكم إذا هددوا هو (السيف) .. وأمر أهل الإعلام والإخبار عنده أن يفرضوا على رأى العام عند الحديث عن هذا الطفل دائماً تكتيته باسم (السامرى) نسبة إلى البلد لا إلى أى أحد.

فمات أبوه بما يشبه (الذبحة الصدرية المتكررة) ، فكان ابنه سبب مقتله بلا أى شر يصيبه سوى من ابنه أو بسببه !! فهو أضر شئ وأقله منفعة ، لأنه لم ينفع أمه وأباه إلا بفرحة الميلاد فحسب ، ثم هو لن ينفع أحداً بعد هذا على الإطلاق لأنه كله شر ، وإنما نفعه فى بيان الخير من الشر كفتنة للناس ، وهو نفع غير مقصود منه إنما هو بقدر الله وإرادته .

قمر خرج عن المدار .. هو محتوى الأسوار

وبقى الطفل الصغير فى رعاية الحاكم بقصره ، وبعد سنة مضت - أى وهو ابن خمس سنوات - بدأ الطفل يستيقظ من (سباته العجيب) ويتحرك نوعاً ما ، ويحاول التكلم مع أهل القصر بالتأتأة والحروف المقطعة ، وكانوا يرون فى عينيه عيوباً كثيرة

(١) أولاد نوح الأكثر شهرة - وظنى أنه كان له أكثر منهم - أربعة : (حام) و (سام) و (يافث) و (يام) الذى كفر فأغرقه الله مع الظالمين ، ويسميه أهل الكتاب (كنعان) (انظر : قصص الأنبياء - ابن كثير - طبعة دار نهر النيل بمصر - ص ٧٨) .

حاولوا أن يعالجوها ، لكن أطباء القصر انتهوا إلى رأى قطعوا به ، فأخبروا الحاكم أن هذه العيوب لن تعالج .. و (أنه خلق هكذا ليحيا هكذا) !!

وما هو إلا شهر واحد أو قرابته ، وأهل البلدة نائمون ، إذ أتاها الصريخ الإلهي ، لأنهم أهل زنا ولواط كأهالي (سدوم وعمورة) ، وأراد ربك أن يكيد لهم فأمهلهم حتى حقت عليهم كلمة الله بالعذاب ، فأتاهم العذاب من حيث لا يحتسبون ، فأمر الله جبريل الأمين أن يخسف بهم الأرض كأهالي سدوم وعمورة ، إلا طفلاً صغيراً في قصر الحاكم ، عليه أن يحمله إلى جزيرة في بحر كبير يسمى (بحر اليمن) - وهذا البحر له شأن في أمور المستقبل^(١) - وأن يتركه وحده في الجزيرة على أن يزوره كل حين بأمر من الله ليمنحه الرعاية والحنان والطعام والماء ، ليعود الطفل إلى سابق عهده من النوم الطويل وقلة الحركة ، على أن يعود جبريل ويدمر البلدة ، ويجعل أعاليها أسافلها ، وتمت كلمة ربك بالحق على الكافرين .

ويعود جبريل بطعام من أرض الله إلى الطفل الوحيد ، منفذاً لأمر الله دون سؤال أو استفسار ، فيمن الله عليه بقوله : « يا جبريل ، هذا الطفل عبي ، لكنه يكون مثألهما يُعبد في آخر زمن الأرض ، وأبعث عليه من يسومه سوء العذاب ، ويقتله في موعد لن يخلفه عبد لي يكون نبياً في زمن ، ويصبح ولياً - بلا وحى - في بدء آخر الزمن »^(٢) !!

(١) فمنه طريق رأس الرجاء الصالح ، وهو له شأن كبير في حرب المسيح الدجال .

(٢) هذه الرواية سمعتها من عالم من أرض (اليمن السعيد) اسمه (حيدر ابن العارف بالله عبد الله بن سلام بن شاري) ، يمتلك مخطوطات رهيبة ، يقول إنها تعود إلى مئات السنين بل منها ما يعود في أصوله إلى (٧٠٠) عام قبل ميلاد المسيح عليه السلام ، وهو لا يطلع عليها أحداً إلا خاصة الخاصة ، وهو من سكان (ريدة) المليئة بيهود اليمن . وهو لا يزال على قيد الحياة ويبلغ المائة وعشر سنوات ، ويرفض أن يسكن المدن المتحضرة ، وكل حياته في عدة خيام بالصحراء ، ومتزوج من أربع نساء ، كلهن يصغرنه بحوالي الثلاثين والعشرين من السنوات ، ولا يزال في فتوته . ولما سألته عن سر احتفاظه بالقوة والفتوة قال : إنه لا يدع صلاة الليل ولا التهجد لله ، ولا تفوته صلاة الفجر في وقته ، ولا يطعم اللحم والملح إلا نادراً ، وطعامه اللبن والتمر وعسل النحل والماء .

أما الجزيرة التى سكنها الطفل فإنها جزيرة كانت تُسمى (جزيرة الشعبان الرهيب والدابة الهلباء) ، لأن أسطورة أحاطت بها أنه لا يدخلها أحد أو يرسو عليها إلا مات من شعبان طوله مئآت الأمتار ، ودابة هلباء - أى كثيفة الشعر - لها لسان يتحدث بكل لغات الأرض ، وهى الحاكم على الجزيرة ، والشعبان هو حارسها ، وهو أعمى ، وهى التى توجّهه ، وهو خاضع لها خضوع الخاتم للإصبع !!

والجزيرة صغيرة كأنها مجموعة صخور اجتمعت معاً لتشكّل أرضاً مليئة بينابيع الماء العذبة ، ومليئة بالأشجار الكثيفة المتشابكة ، والخيرات المتناثرة من زهور ونباتات وأشجار تفاح أصفر اللون غريب الهيئة ، كأنه رؤوس جنّ حلوة الخلقة والتناسق لا كرؤوس الشياطين بشعة الخلقة ممسوخة المنظر ، وجو الجزيرة (مناخها) دائم الدفء والأمطار !!

وهذه الجزيرة تقع فى (المحيط الهندى) خلف اليمن ، وكان الجزء الملىء من البحر بالجزر المتناثرة القريبة من اليمن يسمى (بحر اليمن) وليس هو (الخليج العربى) كما اعتقد البعض .

أما جزيرة الطفل فكانت معزولة بعيداً عن هذه الجزر ، وتبّدى من بُعد كنجم تائه عن سلك نجومه ، أو قمر خرج من مدار ملىء بالأقمار ، فشذّ لأمر مقدور .

عندما تكلمت المخطوطات وباحت ببعض الخفايا

ومن عدة مخطوطات من أثمن وأندر ما يكون على وجه الأرض ، يمتلكها أحد العلماء بالقدس الشريف - يمكن أن نواصل الرحلة عبر الماضى حتى نصل إلى الحاضر .

وبدأ جبريل الأمين عليه السلام يروح ويغدو إلى هذا الطفل الوحيد ، ودون أن يرى الطفل جبريل عليه السلام ، لأنه أولاً غير مهيباً كبشر أن يرى الملك - إلا بإذن الله - ثم هو دائم النوم كأنه من أهل الكهف .

وفى يوم بلوغ الطفل الثامنة من العمر بدأت عيناه تستيقظان مع قلبه ، فكان لا ينام إلا قليلاً . وكان فى الفترة الآتفة كلما استيقظ وجد الطعام الشهى والماء العذب فى أوانٍ إلى جواره ، فياكل ويشرب وينام .

لكنه أصبح الآن يقف ويتحرك .. ويعى ويدرك .. ويصطاد السمك من المياه بهمس يسمع صدهاء ويفهم معناه واضحاً فى أذنه كأنه نداء غريزى : (افعل كذا ليكون كذا) .. ويبدو أنه همس ورعاية جبريل عليه السلام لهذا الصبى .

وعاش الصبى حياة البدائية اللذيذة كأنه (روينسون كروزو) فى رحلته - هذا إن لم يكن مؤلف (روينسون كروزو) قد استوحى قصته من ميراث العرب والمسلمين حتى عن عدوهم - أو كأنه فيروز الصغيرة وحدها فى جزيرة الذهب والعجب !!

وأخذ الصبى يتجول فى الجزيرة بين الدهشة والاستغراب ، والخوف والحذر ، والإقدام والشجاعة ، والتخفى والوقاية .

إن الجزيرة كلها طيور وحيوانات .. وبدا كأنه ملك الجزيرة ، ولم يكن بين هذه الحيوانات أى حيوان شرس أو مفترس ، اللهم إلا ثعابين زاحفة تسبح من البحر إلى الجزيرة ، حتى فوجئ يوماً فى تجواله بدابة عظيمة الحجم ، كثيفة الشعر ، لها عينان بارزتان كأنهما حدقتا بقر جاحظة .. وإذا بالدابة تقول له بلغة فهمها جيداً : « أنت الطفل الذى أنجاه الله عز وجل من الخسف بأرض السامرة ، ورفعك منها جبريل العظيم وأتى بك إلى هنا ، ورعاك بالمأكول والمشرب ، فلا تخن عهد الله ، فإن كل ابن آدم زرع الله فى قلبه الإسلام له والإيمان به ما داموا على الفطرة ، وأنت وحدك فلا تكن إلا مسلماً مؤمناً برب الكون الواحد الأحد » !!

ثم أشارت له بأن يتبعها إلى لوح من الحجر فيه حروف باللغة العربية الفصحى ، وأخذت تلقنه الحروف حرفاً حرفاً ، وهو يردد وراءها . ثم أومأت إليه بأن يتبعها إلى لوحات صخرية وحجرية أخرى ، مليئة بكلمات ورسائل :

العبارة الأولى : (لا إله إلا الله) .

والثانية : (الله واحد لا شريك له) .

والثالثة : (أنت ربّك جبريل الأمين ، فلا تكن خائناً لعهد الله) .

والرابعة : (أنت وحدك فى هذه الجزيرة) .

والخامسة : (كُلْ واطعم كما تشاء من رزق الله ، ونم كما تشاء ، واعبد الله على كل حال بتسابيح الوحدةانية له ، وهى صلاتك المفروضة عليك : الله الملك .. الله الأحد لا والد له ولا ولد .. الله الأكبر .. الله الأعظم .. الله الملك) .

والسادسة : (كن يا رجل الغد ابن اليوم ، ولا تكن رجل الغد فى هذه الجزيرة فى أى يوم) .

والسابعة : كُتِبَ فيها : (لا كتاب لك إلا ما يأتىك به آخر الأنبياء محمد ﷺ فى بداية آخر الزمن ، فإن آمنت به فأنت رجل الغد المؤمن بالله ، وإن كفرت به كنت رجل الغد الموعود بعذاب الله . وإنك حاضر نبيّن مسلمين لله - وكل الأنبياء مسلمون لله - فإن آمنت بما آمنّا به يسّر الله لك الإيمان بالخاتم لمن سبق والعاقب لمن راح ، واسمه محمد الأمين ، يخرج نبياً ورسولاً فى الأميين ، ويهاجر إلى شجر ونخيل وعيون وآبار عذبة الماء طيبة التربة ، فإن كذبت بمن سبق محمداً فإن الله يغلف قلبك^(١) بغلاف الرّين^(٢) الأسود ، فيصبح قلبك أسود مرّاداً مجحياً ،

(١) يقول النبى ﷺ : « أَلَا وَإِنْ فِى الْجَسَدِ مُضَغَةٌ إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ » (رواه البخارى ومسلم) . والمعنى يتضمن أن القلب هو محل النوايا ، ولا يملك النوايا ولا القلب إلا صاحبهما ، فهو الملك وهى الرعية المنفذة .

(٢) الرّين نوع من أنواع العقوبة الإلهية لقلب ابن آدم إذا انصرف عن ربه الذى خلقه ، وهو حجاب للقلب عن الرب فى الدنيا ، ويليه حجاب أكبر يوم القيامة ، كما جاء فى قول الله تعالى : « كَلَّا بَلْ رَأَى عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ » (المطففين : ١٤ ، ١٥) والرّين من أشد العقوبات بالحجب .

وقد علّق الإمام ابن القيم بكل الروعة على أصحاب الرّين بأنهم : « منعتهم الذنوب أن يقطعوا المسافة بينهم وبين قلوبهم ، فيصلوا إليها فيروا ما يصلحها ويذكّيها وما يفسدها ويشقيها ، وأن يقطعوا المسافة بين قلوبهم وبين ربهم ، فتضل القلوب إليه فتفوز بقربه وكرامته ، وتقرّ به عيناً وتطيب به نفساً ، بل كانت الذنوب حجاباً بينهم وبين قلوبهم ، وحجاباً بينهم وبين ربهم وخالقهم » (انظر : الداء والدواء - ص ١٧٦ - طبعة مطبعة المدنى بمصر) .

كالكوز الملىء بالأووال فوق مرآته المنيرة^(١) ، فلا يرى قلبك النور ، ولا يرى عقلك إلا نفسك ، كهذا الملعون المطرود من رحمة الله ؛ إبليس الرجيم ، ساكن (البر - مود) القديم ، فتكون له قريناً ، ويكون لك مقارناً ، وساء قريناً لمقارنه أن يكون (الملعون المرجوم) و (الملعون المنبوذ) الذى لا يمس حتى حين ، فى دار واحدة ، فى بحر ورياح ، وغد لا يرحم الله فيه المطرودين من رحمته .

(١) قال حذيفة بن اليمان رضى الله عنه : قال رسول الله ﷺ : « تعرض الفتن على القلوب كعرض الحصير عوداً عوداً ، فأى قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء ، وأى قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء ، حتى تعود القلوب على قلبين : قلب أسود مرباداً كالكوز مجخياً ، لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه ، وقلب أبيض فلا تضره فتنة ما دامت السموات والأرض » والمعنى أن الفتن إذا تقبلها الإنسان التصقت آثارها بالقلوب بالسواد كما يلصق الحصير بجنب النائم ، والأظهر دخولها فيه دخولاً تاماً كأنها تملأ القلب كما يمتلىء الكوز بالأووال . ومرباداً من الربدة وهى شئ من بياض يسير يخالط السواد الكثير ، وقوله « كالكوز مجخياً » هو بجمع مضمومة ثم جيم مفتوحة ثم خاء معجمة مكسورة ، معناه : مائلاً ، والمعنى أنه منكوس لا يعلق به خير ولا حكمة .

قال القاضى : « شبه القلب الذى لا يعى الخير بالكوز المنحرف الذى لا يثبت الماء فيه » . وقال صاحب التحرير : « معنى الحديث : أن الرجل إذا أتبع هواه وارتكب المعاصى دخل قلبه بكل معصية يتعاطاها ظلمة ، وإذا صار كذلك افتتن وزال عنه نور الإسلام ، والقلب مثل الكوز ، فإذا انكب انصب ما فيه ولم يدخله شئ بعد ذلك » (انظر : شرح الإمام النووي على صحيح مسلم) .

وفى (إغاثة اللفهان) لابن القيم شرح طيب يقول فيه : « قَسَمَ القلوب عند عرضها على الفتن إلى قسمين : قلب إذا عرضت عليه فتنة أشربها كما يشرب السفنج الماء ، فتكتت فيه نكتة سوداء ، فلا يزال يشرب كل فتنة تعرض عليه حتى يسود ويتكس ، وهو معنى قوله « كالكوز مجخياً » ؛ أى مكبواً منكوساً ، فإذا اسود وانتكس عرض له من هاتين الأفتين مرضان خطران متراميان به إلى الهلاك ، أحدهما : اشتباه المعروف عليه بالمنكر ، فلا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً ، وربما استحکم عليه هذا المرض حتى يعتقد المعروف منكراً والمنكر معروفاً ، والسنة بدعة والبدعة سنة ، والحق باطلاً والباطل حقاً . والثانى : تحكيمه هواه على ما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وانقياده للهوى واتباعه له . وقلب أبيض قد أشرق فيه نور الإيمان ، وأزهر فيه مصباحه ؛ فإذا عرضت عليه الفتنة أنكرها وردّها ، فازداد نوره وإشراقه وقوته » (إغاثة اللفهان من مصايد الشيطان - ص ١١ ، ١٢) .

كن يا ابن الجزيرة الوحيد ، الذى رباه عظيم ملائكة الله ، مؤمناً بالله وملائكته ورسله ، وإلاً فإنك فى شر ، ويكون لك سجن ألف عام ، نذيرك فيها وبشيرك تكذيب عرب مكة للنبي الأمين ، ومهاجره إلى طيبة الطيبة أرض الشجر والنخيل ، ويكون لك يد عليا يوم يقطع نخل بيسان فى بلد إسرائ النبي العربى ومعراجيه ، وماء يفور وماء يغور فى أرض (زغر) و (طبرية) ، وحرام عليك يومها أن تدخل (مكة كرمها رب العالمين) ولا (طيبة) إلا فى بقعة أحد ، وهو جبل أحب الله فأحبه الله ، ولا قدس الإسرائ والمعراج لخاتم الأنبياء .

وهذا علم الله لك ، كتبه جبريل أمين الوحي وترك لك أثراً إلى جوار الصخر خاتماً من أمين الوحي جبريل الأمين رسول الله رب العالمين (١١)

فنظر الصبى إلى جوار الصخرة السابعة كبرى الصخر المكتوب عليه وأضحى له فوجد قطعة من صخر رائع اللون ، عليها تراب ملون كأنه المداد الذى كتب له جبريل به إنذار الله له ﴿ وما كنا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً ﴾ (الإسرائ : ١٥) .. فهو علامة ، وكأنه خاتم أى إشارة إلى أن هذا التراب ليس من هنا .. ليس من الجزيرة . ويبدو أنه ليس من الأرض كلها والله أعلم !! وكان هذا المداد (الحبر الغريب) المتبقى كمية وافرة توازى خمسة أمداد بكف يديه الصغيرتين ، وما يوازى ثلاثة أكف بيد الرجل العادى منا !!

وبدأت الدابة تشرح له كل هذه المعانى ، وأنه مُخَيَّر بين أن يكون رجل الخير أو رجل الشر فى المستقبل ، وأن رجل الخير سيكون رجلاً عادياً وملكاً مظفراً ، أما رجل الشر فإنه سيكون متألهاً متجبراً على مملكة الظلام لعالم الجن الكافر والشياطين ، وهم من خلق الله ، ومملكة الشر فى عالم الإنس وأنت واحد منهم ، وأنه يحكم لكنه لا يملك إلا فى زمن قليل .. وأما الخاتمة فإن الله وحده يعلمها ، لأن الأعمال بالخواتيم ، ولا أحد يعلم ما خاتمته !!

ويسأل الصبى الدابة : مَنْ أَنْتِ إِذَا ؟ وما الذى جاء بك إلى هنا ؟ ومن الذى علّمك الكلام والبيان كالإنسان ؟

فتجيب أنها دابة مأمورة أن تكون هكذا ، وأن تكون هنا ، وأن جبريل الأمين حملها من غابة في آخر الدنيا ، وأنها الوحيدة من نسل معمر انقرض .. لاكون حارسة لك وحامية في حال غيابه ، وأن أمكت معك بالجزيرة حتى تختار ، وأجلى هنا مع خروجك لما تختار !!

وتخبره الدابة أنها مأمورة بالكلام معه ، ثم تصمت ويخرس لسانها إلا من صوت الحيوان ، ولا تتكلم ثانية إلا في زمن اقتراب خروجه من الدار التي في الجزيرة في آخر الزمان ، أما فيما بين ذلك فإن أحوالاً لا يعلمها إلا الله قد أكلمك فيها ، فالغيب مطوى عن كل المخلوقات ، وأن ما يحدث به الآن هو من وصايا جبريل الأمين وهنا صمت لسان الدابة وعادت كما كانت .. حيواناً .. مجرد حيوان غير ناطق ، اسمه (الجساسة) ، لأنها جسّت الخبر للصبي . وجسّ الشيء أى علمه . وهى ليست مجرد (جاسة) ، إنما هى (جساسة) بالمبالغة ، لأنها أعلمت الصبي أخباراً لا مجرد خبر ، وكلها أعجب من العجب ، وكلها له شأن أغرب من الغرابة !! فسبحان مَنْ إذا شاء فعل ، وإذا أراد لا رادّ لأمره ، وإذا حكّم لا معقب لحكمه ﴿ سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ .

* * *

كل ما كتبتُه في الفقرة الآتية بعنوان (عندما تكلمت المخطوطات) هو من خلاصة عدة مخطوطات أثرية وجدت بسرداب تحت أرض مزارعين فلسطينيين ، مدونة باللغة الآرامية القديمة من قبل مبعث موسى عليه السلام بحوالى أربعة قرون ، وهى - والله أعلم - على ما يبدو أنها مما أملاه (إبراهيم) عليه السلام فى وادى القدس ، من كثير مما أوحى به الله رب العالمين عن (الآخرة والأولى) ، وعن (الفتن العظمى وأعظمها) !! ودون المخطوطات على ورق كورق البردى رجل ذكر أن اسمه (آزاد بن حارم بن صافور) ، وأنه حضر نبيّ الله إبراهيم ، وسأله فى فتنة (الرجل الدجال الخطير) ، والذي أمر الله أنبياءه أن يحذروا أقوامهم منه ؛ فكنت أكثر الحاضرين سؤالاً عنه ، وأكثرهم مرافقة لنبيّ الله إبراهيم زمان مكوثه بالبلاد .

وهذه المخطوطات توارثها أحفاد الرجل ، وكانوا يعيدون كتابتها بالآرامية حتى زمان المسيح عليه السلام ، فأخفاها أحفاد الأحفاد وسألوا المسيح عليه السلام عما أخبر به إبراهيم عليه السلام ، فأكد لهم الخبر ، وأن الله عز وجل أوحى له أن يحذر قومه من الرجل الدجال المتأله !!

وشاء الله عز وجل أن يعثر مزارع فلسطيني على هذه المخطوطات والبرديات ، فسلمها لعالم فلسطيني جليل بالقدس ، أعلمنا بما فيها بعدما فك طلاسمها وعباراتها ، لأنه متخصص في النقوش الآرامية القديمة وعدة لغات ميتة ، ولا يزال يحتفظ بها في سرداب بمنزله القديم بالقدس ، وكنيته (أبو باسل عز الدين نور) للتوقى والتخفى ، أما اسمه الحقيقي وكنيته الحقيقية فالله وحده يعلم ذلك .

وأنا شخصياً أصدق على ما سبق بأن نوحاً عليه السلام - وهو أبعد من إبراهيم عليه السلام زمناً - قد حذر قومه منه ، فلا يستغرب حديث إبراهيم عليه السلام عنه .

ففى صحيح البخارى : حدثنا عبدان ، حدثنا عبد الله ، عن يونس ، عن الزهرى ، قال سالم : قال ابن عمر : قام رسول الله ﷺ فى الناس فأنشئ على الله بما هو أهله ، ثم ذكر الدجال فقال : « إني لأنذركموه ، وما من نبي إلا وقد أنذره قومه . لقد أنذره نوح قومه ، ولكنى أقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه : تعلمون أنه أعور ، وإن الله ليس بأعور » .

أسرار أثر الرسول عند الصخور السبعة

وظل الصبى فى الجزيرة لا يرحنها ، واهتدى إلى مغارة ضخمة فى جبل كبير لونه رمادى ، كأنه من مخلفات بركان قديم . وبدأ يحول المغارة إلى منزل مريش المتاع والأثاث ، وأخذ يتجول فى كل أنحاء الجزيرة ، يستكشفها ويتمتع بكل خيراتها وحده ، كأنه ملك بلا شعب !!

وكم من ملك يملك ويملك ولا يحكم ، بل هو يحكم !!

وكبرَ الفتى .. يوماً وراء يوم .. سنة وراء سنة .. حتى بلغ العشرين من العمر .
إلا أنه لم يؤد يوماً تساييح الله التي هي الصلاة المفروضة عليه . وكانت الدابة كثيراً
ما تزوره وتظل تحوم حوله ، وتغمغم كأنها تذكره بشيء هام منسى .. فكان يذهب
وراءها ؛ فتأخذه إلى الصخور السبعة ليعيد القراءة .. لكنه كان يشيح بوجهه عنها !!

وذات مرة أشاح بوجهه ، ونظر إلى السماء وقال لها :

- « ومن أدراك أن هذا الكلام صحيح ؟ إننى وحدى .. ولم أر جبريل هذا
المرسول .. ولم أر الخسف . ولم أر الله .. ولا أعرف إن كانت هذه الكتابة من خطك
أنت حتى لا أحكمك كما أحكم هذه الجزيرة ، أم هي نقش الأسماك مصادفة على
هذه الأحجار في البحر ، وقذفها الموج إلى هنا .. أم لا ؟ » !!

فاذا بالدابة تصبح صارخة صارخة ارجحت لها جنبات الجزيرة ؛ وتجفل منه هاربة إلى
الأشجار المتشابكة ؛ فأخذ يصيح عليها :

- « أنا لا أعرف .. أنا لا أعرف غيرى .. إن كل شيء حولي خاضع لى .. كل
شيء حولي يقول إننى إله هذه الجزيرة ، فكل شيء هنا ملكى » !!

وغابت الدابة عن عينيه ولم تظهر إلا في اليوم التالي .. جاءته تكلمه بلسان عربي
فصيح : « إن جبريل الأمين أمرنى أن أكلمك بأن الأمر جد ، وأنت لك الاختيار ..
ولتأكد أن الأمر من أعلى خذ خاتم جبريل .. فأثر يده في هذا المداد .. وضع منه
على أى شيء فسوف ترى آية لك .. فاعبد ربك الله بعدها أرجم الراحمين ، وإلا
فإنها النذير لك بأنك رجل الغد المنبوذ » !!

فأخذ الشاب الأعور - معيب العينين - قبضة ضئيلة من هذا المداد الذى يشبه
التراب الملون المبتل بالماء - وما هو بمبتل - وأخذ يتأملها ثم ألقى بها على طائر ميت
منذ أيام قليلة على هيئة النسر عظيم الخلقة ؛ فإذا بالطائر - بقدرة الله - يصيح ويتحرك
حيّاً وهو يزعم زعيم النسر ، وطار وارتفع فى الجو ، آية من الله رب العالمين ، الذى
لا يحاسب ولا يعذب إلا بعد إعلام بوسيلة ما لمخلوقاته المكلفة . لكن النسر لم يلبث
أن عاد بعد دقائق إلى مكانه ، ويموت كما كان !!

فسأل الدابة : ما هذا الذى حدث ١٩

فقلت : « إن هذا المداد فيه من طاقة وروح وقوة جبريل ، وجبريل روح عظيم ، له قوة حياة ، ونور إحياء بإذن الله لأموات وبقدرة الله ، وهو الذى يحيى الموتى لنبي آتٍ فى قومك بإذن الله ، فيحتضن جبريل الميت بدعاء النبي فيقوم حياً بإذن الله ، فيخبر عما يسألون ثم يعود ميتاً كما كان . والله أكرمك بكرامة منه وليس لك آية بعدها ، فاضمن لنفسك السلامة ، وليس لك بعدها من معتب » !!

واستطردت الدابة : « إنها فرصة لك لتكون رجل خير ، فلا تضيعها لأن الغد مشحون بأمور رهيبة » !!

ثم عادت الدابة لصمتها .. ومضى الشاب عنها كأنه لم يسمع شيئاً !! فواضح أنه قلب الأمر مع نفسه ؛ لأنه صمم فى نفسه أن يكون الرجل الإله .. فما معنى رجل الخير حتى لو كان ملكاً ١٩ إنما الإله حاكم يفعل ما يريد .. ويملك كل شيء .. فكيف يترك فرصة أن يكون متألهاً !!

إن كلمة (إله) كما شرحتها له الدابة تعنى أن كل شيء سيخضع له .. و (المتألّه) متشبه (بالإله) .. فهل سيخضع له كل شيء لو تأله ، مما يعلم ومما لا يعلم .. ومما سمع عنه ولم يره .. ومما سيراه بعدما سمع عنه !! إنها لتجربة فريدة .. أما الخاتمة : فمن يدري - كما تقول له الدابة - خاتمته ، حتى لو كان ملعوناً منبوذاً فربما يعود إلى الله .

لكن .. أى (إله) ١٩

إن كلمة الجلالة (الله) ليس لها فى عقله أى علم عنها سوى كلام الدابة ، بأنه الذى خلقها وخلقنى وخلق كل شيء ، وأنه هو الذى أنجاني وبعث عظيم ملائكته يرينى !!

إن كل هذا الكلام لا يعنى له شيئاً ؛ إلا إذا جرب تجربة أن يكون (إلهاً) .. ومضى يحاور نفسه :

« ... وإن أثر الرسول الذى تحكى عنه الدابة ما هو إلا لعبة منها .. إنها تعلم الكثير ومع ذلك فهي خاضعة لى .. إذا فأنا إلهها أيضاً .. لكنها لا تخافنى كسائر حيوانات الغابة .. إذا أحاول أن أخيفها » ١١

فأشعل نيراناً وأخذ يبحث عنها ، فلما وجدها أخذ جذع خشب مشتعلًا بالنار فأصابها فى ظهرها فهربت منه كأنها ملح ذاب فى ماء . فلما رآها اليوم الثانى حاول أن يطمئننها بأنه لن يؤذيها على شرط أن تخضع لما يأمرها به ، لكنها نطقت مرة أخرى - من حالاتها الاستثنائية إغذاراً من الله له - قائلة بقدرة الله : « أنا مأمورة بأمر الله ، لا بأمر أى مخلوق » ١٢

ومضت عنه وهى تحذره من ليلة ربما تأتية بلا نوم ، فيكون بعدها اللعن من الله والخروج من الجزيرة إلى أرض الله ليرى من ملكوت الله ؛ لتكون آخر فرصة له حضور ثلاثة أنبياء من أولى العزم . وجفلت هاربة منه كأنها تخاذر العدوى بمرض .

ومضى الشاب إلى الصخور السبعة ، وهو يحدث نفسه أن أثر الرسول الذى حكى عنه الدابة هو سرُّ اللعبة كلها .. وما من إله فى الحقيقة إنما كل شيء هو هكذا .. خلق من الطبيعة التى حوله .. سماء ورياح وماء ونار وتراب وأوحال وأشجار وأزهار .. وهذا النسر الذى بدأ يذوب فى التراب بعد موته .. إذاً هذه هى المادة التى تنتج المخلوقات .. وربما كان السرُّ فى هذه المادة الترايية الملونة المبللة دائماً بكيفية لا يعلمها ١١ فجمعها كلها فى إناء مما كان يضع جبريل الأمين له الطعام فيه ، وذهب إلى كهفه وهو يبيتُ أمراً ١٢

لكن الفتى عندما أراد أن ينام كعادته لم يهوَ النوم جفنه ؛ كأنه طائر هرب من سجنه بلا عودة .. وراح يتقلب على جنبه ، ويأكل ويشرب عسى أن ينام بلا فائدة ، فتذكر كلام الدابة ؛ فظن فى نفسه أنه انفعَل لكلامها ١٢

وأشرقت عليه الشمس بلا نوم .. وكان قد رتب فى نفسه أن يحاول الخروج من الجزيرة بالوسيلة التى أخبرته بها الدابة ، وهى أن يشعل ناراً فى الليل عسى أن يراه بشر مثله ممن قصت له عنهم الدابة ، فيأخذوه إلى حيث يشاء الله .. على أن يعلم الطريق

جيداً إلى الجزيرة إذا أراد العودة ١١ لكن أنى له اليوم جمع الأخشاب الكثيرة ليقوم بعملية الإحراق طول الليل .. إنه مرهق متعب يريد النوم .. وظل عقله يعمل وعينه مفتوحتان حتى راحت عيناه في النوم ، وبقي عقله يفكر ويتخيل .. لكنه استيقظ على ظلام دامس ، فعلم أن الليل دخل عليه وهو نائم ، فقام بكل الضيق والعصبية يشعل النيران في بعض الأخشاب ، وراح يجمع بكل إصرار بعض الأخشاب وجذوع الأشجار وأوراقها المتساقطة الجافة ، ويذهب إلى شاطئ الجزيرة ، ويشعل النيران الهائلة ويغذيها طوال الليل . ومكث على هذا العمل ثلاث ليال ، وفي الليلة الأخيرة رأى كأن جسماً كبيراً يقترب من الجزيرة ويتوقف على بعد وفيه نور . وبعد فترة غير يسيرة رأى شبح جسم خشبي صغير يرسو على الشاطئ ، وينزل منه خمسة رجال أشداء ، فوقف مشدوهاً أمامهم .. فهذه أول مرة يرى مخلوقات تشبهه ١١ وفرح لمصادفة أنهم يتكلمون بلسان عربي كلسانه .. إنهم من عرب اليمن السعيد .. وكان اليمن من أربعة آلاف وأكثر بعداً من هذا سعيداً حقاً ١١

الخروج من الجزيرة .. ونبوءة الحكيم ١١

وقصّ الشاب عليهم القصص بكل ما جرى له ، وما حدث مع الدابة التي لم يظهر لها أثر .. فلم يصدقوه .. وتهامسوا فيما بينهم بأنه مجنون أو به مس من الجن .. وزادهم ثباتاً على رأيهم منظر عينيه المعيبتين .. فأجمعوا أمرهم أن ينزلوه في أقرب بر لهم بأرض اليمن ويباعدوا بينهم وبين شؤمه ، فمئذ ركب السفينة معهم والأمواج تتلاعب بهم بصورة لم يشهدوها طوال حياتهم ؛ كأن البحر غاضب عليهم ويريد ابتلاعهم عقوبة لهم على صحبتهم ١١ وبرر أحدهم وجود الشاب وحده بأنه نجا من مركب غارق ، وعاش في الجزيرة سنوات بعدما أصيب في عينيه وعقله ، فهلوس بهذا الكلام ١١ وأشاروا عليه أن يذهب إلى طيب عربي شهير في اليمن في بلد اسمها (مأرب) .. ومنحوه كمية من المال عبارة عن قطع من معدن لم يفهم قيمتها إلا بعدما سار في البلاد اليمنية .. وبدأ يرى حياة غريبة وأناساً من حوله في كل مكان ، وبدأ يتعلم كل يوم جديداً ويدرك معنى الحياة والأحياء بسرعة شديدة كأنه يملك

ذكاء وقدرات (مائة رجل) .. ووجد هو في نفسه قوة وصلابة وغرابة في سرعة التفكير وتعدد ملكاته ؛ حتى بدأ يُعجَبُ به كلُّ من يراه !!

وعمل فترة أجيراً عند أحد حكماء اليمن الذي سأله عن اسمه فقال (السامري) وأصله من (سامرة) بلد اسمها فلسطين ، فقال له الحكيم الذي لاحظ عليه الذكاء والقوة وغرابة السلوك وسرعة التفكير والبديهة : لمن عشتَ يا ابن السامرة لتكون ملكاً في الخير أو ملكاً في الشر .. فتذكر الشاب كلام الدابة معه ، لكن قلبه سار وراء نوايا العقل .

وبدأ ابن (السامرة) يفكر في العودة إلى بلاد أبيه وأجداده .. إلى (فلسطين) حيث كان أبوه يعيش ، ولكنه أراد أن يزور الجزيرة أولاً بعدما شعر بحنين إليها . وذهب إلى الجزيرة بعدما اشترى مركباً كبيراً بالمال الذي جمعه بعد سنوات طويلة ركب فيها البحر إلى بلاد أخرى .. فذهب إلى الجزيرة في مركبه الكبير الذي جمع له الرجال الأجراء ؛ كأنه (قرصان كبير) وهم فتواته .. وأمرهم بالتوقف ، وأنزل مركباً صغيراً راح يجدف به وحده حتى وصل إلى الشاطئ ؛ ليجد الدابة في انتظاره تنظر إليه بعينين تكادان تتفجران بالكلام والمعاني ، ثم جفلت مسرعة إلى الغابة دون كلمة .. فذكر الشاب أول ما ذكر الإناء الذي به أثر الرسول ، فأخذه وأخذ صخرة معه متعددة الألوان صغيرة الحجم كان قطعها من الصخر الذي كتب له فيه جبريل عليه السلام الوصايا هدى ونوراً .

وعاد إلى مركبه .. ورحل إلى فلسطين .. وترك مركبه في (حيفا القديمة) ، وسار بالبر حتى دخل (السامرة) وهو يناهز المائة من العمر ، دون أن يشعر بأى كبير أو ضعف أو كهولة ، لكأن الزمن توقف به عند سن الشباب !!

وبدأ يحاول أن يجمع الخيوط عما سمعه من الدابة ؛ لكن أحداً لم يجبه إلا بأن هناك خسفاً حدث من أكثر من مائة عام ، لكن قصة الطفل الذي خطفه الملك من أبيه هذه غريبة على أسماعهم ، إلا أن معمرأ في البلدة أخبره أنه من سكان (الجليل) ، وأنه سمع من معمرين في بلدة (أريد) بفلسطين أن طفلاً في هذا

البلد أخذته الآلهة إلى أحضانها ، وكانت الآلهة تمثالاً لبقرة ؛ لكن الحاكم أخذه من أبيه لأنه طفل باركته الآلهة وهو لا يريد إلهاً سوى نفسه !! لكن هذا الطفل مات في قصر الحاكم عند الخسف الذى حدث !!

فسألهم : ماذا تعبدون هنا بالسامرة ١٢

فقالوا : البقر .. إنه إله الآلهة ورب الأرباب .. ألا تراه يملأ بيوتنا بالخيرات من الألبان والأجبان ؛ حتى الفئران عدوة محاصيلنا لا تقرب بيتاً فيه بقرة !!
هنالك أدرك الرجل (معيب العينين) أن أمر الدابة معه كان صحيحاً وحقاً على وجه من الوجوه !!

لكنه لا يريد أن يعبد ما لا يرى ولا يسمع ، فقرر أن يعبد نفسه ؛ لأن نفسه أولى بالحب وأولى بكل العبادة والتوقير من كل هؤلاء الذين حولته ؛ لأنه أذكى منهم فى كل تصرف برغم أنه لم يعيش على هذه الأرض مثلهم !!

وخامرته شعور شديد أنه بلا شك (إله) أو (ابن إله) .. المهم أن فيه روحاً خاصة .. هى روح آلهة وليست روح بشر عاديين .. بدليل أنه الوحيد الذى كلمته دابة وكلمها ، وأن الكل كان يخافه ويرى فيه قدرات غير عادية .. بل الدابة اعترفت له أن الذى رباه هو جبريل كبير الملائكة .. حتى حكيم اليمن بشره بأنه إن عاش سيكون ملكاً !!

المسيخ فى أرض الفراعنة ..
واللقاء الرهيب مع موسى عليه السلام

وبعد سنوات من حياته فى (السامرة) رحل إلى البلاد العظيمة التى سمع عنها ، وعن أعاجيب الكون بها .. رحل إلى (مصر) حيث الفراعنة يحكمون .
وبدا يتقرب إلى أحد كهنة مصر الكبار ، ويغريه بمعسول الكلام المهدب أنه

سيكون الخادم الأمين له والابن المطيع على أن يعلمه الحكمة والعلم ، ويقربه إلى الفرعون الحاكم !! وكان هذا الكاهن طاعناً في العمر (ثلاثمائة عام) . وبدأ الكاهن يلاحظ على (معيب العينين) مخايل ذكاء يفوق عمره بكثير وعلامات نبوغ وفصاحة ، فنبهه إلى ضرورة أن ينسى أمر التقرب للفرعون الحاكم ، لأنه حاكم عنصري يكره الأغراب ، وأخبره على سبيل المثال بما يفعله في اليهود وأبنائهم .. إنه يذبح الرجال ويستحيى النساء ويقتل الأطفال الذكور .. إنه عالٍ في الأرض وليس عنده غالٍ ولا عزيز ولو كان هو الذي رباه في حجره ، وأخبره بما فعل مع ابنه الذي رباه المسمى (موشيه) ، بمعنى الملتقط (من النيل) !!

وقص عليه الحكيم خبر موسى - عليه السلام - بكل الأمانة .. فلما أعجبه خبر موسى وهروبه بعد مقتل المصري حكى للحكيم ما حدث له بكل الأمانة أيضاً ، فقال الحكيم المصري : « إذا أنت (موشيه) آخر ، لكن من السامرة لا من مصر » !! فأعجب معيب العينين باسم (موسى) في حد ذاته ، وأعجب أكثر بتسمية الحكيم المصري له (موسى السامري) بتمييز النسب للسامرة ، عن موسى المنسوب لمصر . إذاً هناك قدرٌ مشترك بين (ابن السامرة) الملتقط من قصر الحاكم إلى الجزيرة الخضراء و (ابن مصر) الملتقط من النيل إلى قصر الحاكم .

إن الرؤية الآن واضحة .. فالخطآن فيهما بعض التوازي مع قصر مسافة أحدهما .

تُرى بِمَ تَأْتِي الأيام ١٢

وبدا (السامريُّ) يبحث عن (موسى) عليه السلام بحذر !!

لكن كل شيء تحوّل لصالحه عندما ترددت الأنباء أن (موسى) وأخاه (هارون) بالمدينة ، وأنهما يطلبان لقاء فرعون . وكان ما كان من أمر موسى مع فرعون من حوارات .

وهنا التقى السامريُّ بموسى .. ولم يقص عليه أي شيء سوى أنه مثله من نسل (إسحاق بن يعقوب) ، وأن أباه كان ملكاً قديماً على (السامرة) فيما روى

له أجداده . لكن موسى عليه السلام نبي الزمان لم يَأْبه بمن يكون^(١) ، إنما طلب منه شيئاً واحداً فقط هو أن يؤمن بكل ما يأتي به موسى من عقيدة وشريعة ومعجزات . لكن السامري تردد في الإيمان بـ (موسى) ، ورأى أن يصبر حتى يرى عن كُتُب (من هو موسى) . فبدأ يعايش بني إسرائيل ، وعاش معهم ، وتزوج منهم لكنه لم ينجب ، لأن هذا الرجل كالبغل لا نسل له ، لأنه مهجن أصلاً (نطفة حرام ، ونطفة حلال ، ونطفة شيطان) .. كالبغل أكرر ، نطفة حصان في أنثى حمار !!

وحضر السامري كل معجزات موسى لفرعون وشعبه وبني إسرائيل ، وحضر الخروج الكبير ، وخرج معهم .

وهنا أقف أمام المشهد القرآني المهيّب الرهيب في (سورة طه) ، والذي أقدم من خلاله بإذن الله رؤية غير مسبقة بفضل الله ، إلا فيما أشرت إليه في مطلع الكتاب من دعوتي للعلماء والمثقفين والعقل المسلم ليتفكر .

أولاً : تأملوا وتدبروا النص الكريم ..

وثانياً : بعد أن تقرأوه على مكث ثلاث مرات ، نحلل ونستنبط ، ندعو الله عز وجل أن يلهمنا ويكشف لنا .

﴿ وما أعجلك عن قومك يا موسى * قال هم أولاء على أثرى وعجلت إليك رب لترضى * قال فإنا قد فتنّا قومك من بعدك وأضلهم السامري * فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعداً حسناً أفطال عليكم العهد أم أردتم أن يَحُلَّ عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدى * قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا ولكنّا حملنا أوزاراً من زينة القوم فقدفناها فكدلك ألقى

(١) قيل إن أحد كبار بني إسرائيل أخذ يعدد لموسى عليه السلام أسماء تسعة من العظماء من آباءه وأجداده ، فأوحى الله لموسى عليه السلام أن يقول له : « كل من ذكرتهم هم من أهل النار ، وأنت عاشرهم » وصدق الله العظيم : ﴿ فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ﴾ (المؤمنون : ١٠١)

السامري * فاخرج لهم عجلاً جسداً له خوار فقالوا هذا إلهكم وإله موسى
فنسى * أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا ولا يملك لهم ضرراً ولا نفعاً * ولقد قال
لهم هارون من قبل يا قوم إنما فتنم به وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا
أمرى * قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى * قال يا هارون ما
منعك إذ رأيتهم ضلوا * ألا تبعن أف عصيت أمري * قال يا بنوئ لا تأخذ بلحيتي
ولا براسي إني خشيت أن تقول فرقت بين بنى إسرائيل ولم ترقب قولي * قال
فما خطبك يا سامري * قال بصرت بما لم يصروا به فقبضت قبضة من أثر
الرسول فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي * قال فاذهب فإن لك في الحياة أن
تقول لا مساس وإن لك موعداً لن تخلفه وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفاً
لنحرقنه ثم لننسفنه في اليوم نفساً * إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو وسع كل
شيء علماً

(طه : ٨٣ - ٩٨)

تأمل .. وأصغ السمع .. وركز البصر والفؤاد ، وأشعل أضواء البصيرة وأنوارها !!
إن الحوار بين موسى والله عز وجل لم يتوقف عند « وأضلهم السامري » إنما
كان هناك حوار متمم ، في نفس القضية وفي نفس التوقيت ، ولبلاغة القرآن الكريم
جاء بنوع من (الالتفات) عنه ليصحبنا إلى وقائع محددة ؛ يختمها بما يفيد
أنه (بقية للحوار) أو أمر إلهي لموسى في نهاية الحوار ، وعليه أن يبلغه إلى من
أمره الله بتبليغه دون زيادة أو انتقاص أو حتى حدة أو انفعال معه ؛ لأن شأنه ليس
كشأن بنى إسرائيل الذين لا توبة لهم إلا يذبح بعضهم بعضاً .

وعاد موسى إلى قومه ، وهو في شدة الغضب والأسف والأسى ، وكان يجب أن
يلحق به السبعون رجلاً المختارون لميقات الرب^(١) ، فاعتذروا لموسى - بعد عودته -
بأنهم اضطروا للمكوث مع هارون الذي تركه موسى على بنى إسرائيل نائباً عنه
والذي حذر قومنا من قبل تحذيرنا لهم من الكفر والإشراك بالله ، لقد قال لهم

(١) الوحيد الذي أنبا بأنه أعور هو محمد ﷺ فقط .

﴿ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴾ .. وموسى نبى الله ورسوله إليكم حذرکم کلّ الفتن ، حتى فتنة الرجل الدجال ، الذى يمكن أن يكون هو هذا السامرى ، وموسى أنباكم أنه رجل شديد البأس ، شديد الفتنة^(١) . وانتشرنا نحن السبعين حولهم ، وكلّ منا يقول لهم : ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾ .

وشرحوا لموسى عليه السلام ما حدث : « لقد اكتشفنا أن أغلب القوم سرقوا بيوت المصريين وحملوا ذهبهم خلسة سرقة أو عارية أمانة . هنالك قال موسى السامرى : أنا الرسول الحقيقى لكم ولموسى الذى نسى من ربه بينما هو أمامه إن فكر .. إنه العجل الذى عبده أجدادنا فى السامرة ، وهو الذى سرقه منا المصريون وسَمَّوه عجل أيس ، والمصريون لا يعلمون أن الكهنة خدعوه » ١١

ثم أخبرهم الملعون أنه قادر على أن يريهم الله إن قدّموا كل ذهبهم والذى سرقوه قرباناً فى حفرة أو على تل صخرى .. وجمع أمهر الصنّاع وبدأ معهم يذيون الذهب فى أوّانٍ ويردونه بماء البحر ، ثم صنع منه تمثالاً لعجل نحتته لهم من الصخر وألقاه فى الذهب السائل ، ثم فصل بينهما بعد أن أبرده بماء البحر . وألقوا واحداً وراء الآخر ، حتى أخبروه أنه لم يعد هناك من يلقى لأن الذهب نفذ ، فقام السامرى .. ﴿ فكذلك ألقى السامرى ﴾ ، لكنهم لم يعرفوا أن ما فى قبضته هو المداد المبلل من أثر جبريل عليه السلام ، إن الإناء كان معه دائماً كأنه كنز يخزنه لوقت حاجته^(٢) .

(١) يرى المفسرون أن الموعد الذى لام عليه موسى القوم هو (العهد) وليس موعد الحجى خلفه إلى الطور . ولا مانع من المعنيين . والله أعلم .

(٢) فى رواية من تفسير ابن جرير إفادة قرية من المعلومات التى أوردناها من المخطوطات النادرة بأن جبريل عليه السلام فعلاً هو الذى ربى السامرى ، جاء فيها : « ... وعرف السامرى جبريل ، لأن أمه حين خافت أن يذبح خلقتة فى غار وأطبقت عليه . وكان جبريل يأتبه فيغدوه بأصابعه ، فيجد فى بعض أصابعه لبناً وفى الأخرى عسلاً وفى الأخرى سمناً ، فلم يزل يقدوه حتى نشأ . فلما عاينه فى البحر الذى غرق فيه فرعون عرفه فقبض قبضة من أثر فرسه ... » ١١ فيهمنا أن هناك أكثر من رواية تؤكد أن جبريل رعاه صغيراً ، ولكن رؤيته جبريل وفرسه فيها نظر ، لأنه ليس بنبى فلا تصح ، والله أعلم .

فإذا بعجلٍ - كامل الدسم - أمامهم ، ضخم البنيان كأنه ديناصور ، وجسده كله نابض بالحياة .. وأخذ يخور كأنه ينادى عليهم أن يركعوا له ، وكأن السامري رسول منه إليهم ، أخذ يترجم لهم أن يركعوا له فوراً .. فركعوا جميعاً إلا هارون ويوشع بن نون الطفل يومئذ ومن أخلص قلبه لله ۱۱

وفى تفسير ابن كثير رواية عن ابن عباس رضى الله عنهما مفادها أن هارون عليه السلام أراد أن يخلص بنى إسرائيل من رجس هذه الحلى المسروقة بأن تجمع فى حفرة حتى إذا رجع موسى عليه السلام رأى فيها ما يشاء^(١) ، ثم جاء ذلك السامري فألقى عليها تلك القبضة التى أخذها من أثر الرسول ، وسأل من هارون أن يدعو الله أن يستجيب له فى دعوة ، فدعا له هارون وهو لا يعلم ما يريد فأجيب له ، فقال السامري عند ذلك : أسأل الله أن يكون عجلاً ، فكان عجلاً له خوار ، أى صوت استدراجاً وإمهالاً ومحنة واختباراً .

إن تمثال الذهب تحول إلى عجل شبه حقيقى أمامهم .. عجل يخور ويمشى .. لا مجرد تمثال له ثقبان فى الخلف والأمام إذا مرت به الريح يصفر .. لا .. لا ۱۱
إن الخوار هو الخوار لا يسمى صفيراً .. والصفير هو الصفير لا يسمى خواراً .. وميزة لغة القرآن الكريم أن دلالاتها محددة ، وحتى التشبيه هنا غير وارد .

إن القرآن الكريم يقول : ﴿ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عَجَلاً جَسَداً لَهُ خُوارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ ﴾
(طه : ٨٨)

فمن عجيب أمر بنى إسرائيل تلاعب الشيطان بهم وتلاعب السامري بعبادة العجل ، « وقد شاهدوا صانعه يصنعه ويصوغه ، ويصليه النار ، ويدفئه بالمطرقة ، ويسطو عليه بالمبرد ، ويقلبه بيديه ظهراً لبطن . ومن عجيب أمرهم : أنهم لم يكتفوا بكونه إلههم حتى جعلوه إله موسى ، فنسبوا موسى عليه السلام إلى الشرك وعبادة غير الله

(١) وفى تفسير ابن جرير أن هارون عليه السلام قال لهم : يا بنى إسرائيل إن الغنيمة لا تحل لكم ، وإن حلى القبط لا تحل لكم ، فاجمعوها جميعاً واحفروا لها حفرة فادفنوها فيها ، فإن جاء موسى فأحلها أخذتموها .

تعالى ، بل عبادة أبلد الحيوانات وأقلها دفعا عن نفسه ، بحيث يضربُ به المثل في
البلادة والذل ، فجعلوه إله كليم الرحمن . ثم لم يكتفوا بذلك حتى جعلوا موسى
عليه السلام ضالاً مخطئاً ، فقالوا : « فَنَسِيَ » .

قال ابن عباس : أى ضلُّ وأخطأ الطريق . وفي رواية عنه : أن موسى ذهب يطلب
ربه فضلَّ ولم يعلم مكانه . وعنه أيضاً : نسي أن يذكر لكم أن هذا إلهه وإلهكم . هذا
هو القول المشهور : أن قوله « فَنَسِيَ » من كلام السامري وعباد العجل معه .
وعن ابن عباس رواية أخرى : أن هذا من إخبار الله تعالى عن السامري أنه نسي ،
أى ترك ما كان عليه من الإيمان ^(١) .

والذين أساءوا لموسى عليه السلام هم أتباع السامري - والسامري اللعين - الذين
اشتراهم بالمال والذهب والمتاع بعد أن أعلن أنه الرسول الحقيقي وأنه ابن الإله . وبرغم
تحذيرات هارون لهم أصرُّوا على العكوف عليه بالعبادة والغناء . وبدأ العجل يعود إلى
حالته من الصمت .. مجرد تمثال من الذهب بلا صوت ولا حركة ، لأن أثر جبريل
نفذ ، لكن الفتنة وقعت والتف بنو إسرائيل بالعبادة حول صنم لا يضر ولا ينفع !!

وفي غضبة موسى لله أخذ برأس أخيه هارون ولحيته يجره إليه ، وهو يلومه ،
فقال : « مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلا تَتَّبِعَنِ » أى : فتخبرنى بهذا الأمر أول ما وقع
« أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي » أى فيما كنت قدِّمت إليك ، وهو قوله : « اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي
وَأَصْلَحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ » (الأعراف : ١٤٢) ، قال : « يَا ابْنَ أُمَّ » ترقق
له بذكر الأم مع أنه شقيق له لأبويه ؛ لأن ذكر الأم أرق وأبلغ في الحنو والعطف .
ولهذا قال : « يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي » . هذا اعتذار من هارون عند
موسى في سبب تأخره عنه حيث لم يلحقه فيخبره بما كان من هذا الخطب
الجسيم ، قال : « إِنِّي خَشِيتُ » أن أتبعك فأخبرك بهذا « أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي » (طه : ٩٤) لم تركتهم وحدهم ، وما راعيت ما أمرتك
به في استخلافي لك عليهم ^(٢) !!

(١) إغاثة اللفهان من معابد الشيطان - طبعة دار العلل بالإسكندرية - ج ٢ - ص ٣٠٠ ، ٣٠١ .

(٢) انظر : تفسير ابن كثير - طبعة مكتبة شباب الأزهر - جزء ٣ - ص ١٦٣ ، مع التصريف اليسير

الخطر .. ومكمن الأسرار

يبقى هذا المشهد القادم هو أخطر مشاهد اللقاء والتماس بين (موسى عليه السلام وبين السامري) ؛ لأن فيه السر الأكبر في قضية الدجال كامن كمون النار في الشجر الأخضر أو الكبريت !!

فموسى عليه السلام يتسم بالعصبية والحدة الشديدة إذا غضب الله عز وجل .. بل هو جبار في الأرض إذا غضب الله . وهو في غضبه له حدة وانفعال قد لا يدري ما يفعل وقتها ، ومن ثم عندما رجع إلى قومه ورأى ما هم عليه من عبادة العجل ، ومع الألواح المتضمنة التوراة ، ألقاها !! فيقال إنه كسرها ، وهكذا هو عند أهل الكتاب ، وإن الله أبدله غيرها ، وليس في اللفظ القرآني ما يدل على ذلك ، إلا أنه ألقاها حين عاين ما عاين . وعند أهل الكتاب أنهما كانا لوحين ، وظاهر القرآن أنها ألواح متعددة ، ولم يتأثر بمجرد الخبر من الله تعالى عن عبادة العجل ، فأمره بمعايينة ذلك ، ولهذا جاء في الحديث الذي رواه الإمام أحمد وابن حبان عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس الخبر كالمعاينة »^(١) .

وعلى أي الأحوال ، سواء كُسرت الألواح أم لم تكسر - وهو ما أميل إليه - كان رد الفعل من موسى بإلقائه الألواح دليلاً آخر يضاف إلى رصيده الذي يؤكد حدة الغضب في الله إلى درجة تتجاوز كل الحدود ، وهو نفسه الذي جعله يجر أخاه هارون إليه من رأسه ولحيته^(٢) .

هذا الرجل المتعارف على هذا الطبع فيه ؛ أستم معي أنه شيء شاذ وغير عادي ولا مطابق لصفاته التي تلمسناها من القرآن الكريم أن يخاطب (السامري)

(١) انظر : قصص الأنبياء - ابن كثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد - نشر دار الكتب الحديثة بمصر . الجزء الثاني ، ص ١٢٠ ، ١٢١ .

(٢) لم يعتب الله عليه في ذلك - كما يرى ابن القيم - لأنه حمله عليه الغضب لله . وكان الله عز وجل قد أعلمه بفتنة قومه ولكن لما رأى الحال مشاهدة حدث له غضب آخر ، وليس الخبر كالمعاينة .

مبتدع الفتنة ومشعل نارها والمُخطَّط لها مع سبق الإصرار والترصد ، خطاباً في
منتهى الحلم والرفق ، بل مطلع الخطاب معه مجرد استفسار منه عما فعله في هذه
الفتنة الكبرى وكيف أدار دفتها بنجاح ١٩

أَلَسْتُ مَعِيَ أَنْ مُوسَى الَّذِي أَلْقَى الْأَلْوَحَ وَهُوَ يَرَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَوْلَ الْعَجَلِ ،
كَرَدُ فَعْلٍ سَرِيعٍ مَقْرُونٍ بِخَطَابِهِ فِيهِمْ عَنْ ضَلَالِهِمْ وَكُفْرِهِمْ بِوَعْدِ اللَّهِ ، شَيْءٌ غَيْرُ
طَبِيعِي أَنْ يَسْأَلَ السَّامِرِيُّ وَهُوَ وَاقِفٌ أَمَامَهُ دُونَ أَيِّ رَدٍّ فَعَلِيٍّ آخِرٍ سَوَى (الْحَوَارِ) ١٩
وَأَلَسْتُ مَعِيَ أَنْ مُوسَى الَّذِي جَذَبَ أَخَاهُ هَارُونَ مِنْ رَأْسِهِ وَلَحِيَّتِهِ وَهُوَ يَقُولُ لَهُ :
﴿ يَا هَارُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا * أَلَا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴾ (طه : ٩٢ ، ٩٣)
كَرَدُ فَعْلٍ مَقْرُونٍ بِالْكَلَامِ الْغَاظِ ١٩

إيه .. لقد تعودنا من موسى عليه السلام أن يغضب فيفعل فوراً ، أو يغضب فيتكلم
ويفعل في آن .. حتى مع المصري وكثره موسى فقضى عليه !!

ومهما قال المفسرون إن كلمة (الخطب) التي استعملها موسى في حوارهِ مع
(السامري) تدل على بشاعة الكارثة ، فإنه لأول مرة يقول موسى ولا يفعل !!
إذاً فلنضع ألف علامة استفهام ..

وهذا شيء لا يمكن أن يُصدَّق إلا في حالة واحدة ، وهي أن موقف موسى من
جمود الحركة واكتفائه بالحوار هو وحي من الله عز وجل إليه بذلك .. وهو بقية
الحوار الذي التفت عنه القرآن ، ليعود إليه الآن مبيّناً أن هناك ما أوصى به الله
عز وجل موسى في حوارهِ مع (السامري) ، فضلاً عن الرسالة المحمولة إليه .

﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ ﴾ (طه : ٩٥)

وكلمة (الخطب) تعني الأمر الجلل ، لكن الأسلوب كله رفق ولين وهدوء ،
كأنما هو يخاطب ابناً له ، أو أخاً كريماً ، أو إنساناً له حاجة ، أو في شدة ويحتاج
لمعين ، تماماً كما تخاور مع ابنتي شعيب عليه السلام : ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا
لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ (القصص : ٢٣)

﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴾
(طه : ٩٦)

ومن الغريب أن إجابة الرجل معيب العينين (السامري) فيها كل قوة في أسلوب التعبير ، كأنما فعل حقاً من حقوقه ، أو كمن بيّت في نفسه من قبل إرادة أن يصنع تجربة فيهم ، فلما واثته الفرصة لم يستأخر .. ونجحت !!

وكشف القناع عن نفسه ، إنه رجل اطلع على ما لم يطلع عليه القوم ، ومرّ بخبرات وتجارب بصّرتة بما لم يبصروا به .. إنه رجل يملك قدرات لا يملكها غيره ، ويفكر أفكاراً لا يفكر فيها غيره ، ويعرف قوانين علمية (فيزيائية وكيميائية) تجعله يتكرر ويخترع أشياء لم يسبقه إليها أحد ، وتعلّم الكثير في سنوات عمره الطويل ، كما أنه احتفظ بأثر رسول أرسل له من السماء كما أخبرته دابة كان يعيش معها وهو طفل في جزيرة في قلب بحر اليمن !!

وفي تفسير الطبري أورد قراءة أخرى : (بصرت بما لم تبصروا به) بالتاء على وجه المخاطبة لموسى عليه السلام وأصحابه ، بمعنى قال السامري لموسى : بصرت بما لم تبصروا به أنت وأصحابك . وفي تفسير مفاتيح الغيب للرازي أفاد أن المعنى هو : « رأيت ما لم يروه ، ومن فسر الكلمة بالعلم فهو صحيح » .

وهنا أدرك موسى أنه أمام الرجل الدجال ، الذي أمره الله عز وجل أن يحذر قومه منه ، لكنه الآن مأمور أن يبلغه رسالة الله له وهو غير مسلّط عليه ، فلو كان مسلّطاً عليه لما توانى موسى لحظة عن أن يدقّ عنقه بسيفه بمجرد أن يراه ، أو بعد أن يستجوبه ويحقق معه ، خاصة أنه اعترف بأنه يتحمل المسؤولية كاملة من الألف إلى الياء ، وأن نفسه سوّلت له ذلك !!

﴿ قَالَ فَاهْزِبْ ﴾
(طه : ٩٧)

« اذهب » .. هكذا .. نعم .. بكل الحرية ؟! .. نعم .. بلا عقوبة ؟! نعم !!
إذا الحرية كل الحرية تفتح ذراعها له .. لا عقوبة .. ولا إعدام .. ولا سجن ..

إنما ذهاب .. سياحة في الأرض .. سفر .. رحلات .. متعة .. راحة .. تعب .. أناس
جديدة .. ومخالطات جديدة .. لا يهم .. المهم أنه حر !!

﴿ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ .. ﴾

والمعروف لدى علماء اللغة أن « ال » المعرفة تنقسم إلى ثلاثة أقسام ، وذلك أنها
إما لتعريف العهد^(١) ، أو لتعريف الجنس^(٢) ، أو للاستغراق^(٣) ، وهي هنا للاستغراق ،
والله أعلم

يعنى : الحياة مفتوحة لك أيها السامري ، ولك أن ترتع فيها وتركض ركض
الوحش في البرية ، وأن تفعل ما تريد ، فأنت مخير فيما تفعل .

(١) التي لتعريف العهد تنقسم قسمين : لأن العهد إما ذكرى ، وإما ذهني ، فالأول كقولك
« اشتريت فرساً ثم بعت الفرس » أي : بعت الفرس المذكور ، ولو قلت : « ثم بعت فرساً »
لكان غير الفرس الأول . قال الله تعالى : ﴿ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي
زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ (النور : ٣٥) . والثاني : كقولك « جاء القاضي » إذا
كان بينك وبين مخاطبك عهد في قاضي خاص .

(٢) والتي لتعريف الجنس كقولك « الرجل أفضل من المرأة » إذا لم ترد به رجلاً بعينه ولا امرأة
بعينها ، وإنما أردت أن هذا الجنس من حيث هو أفضل من هذا الجنس من حيث هو .
ولا يصح أن يراد بهذا أن كل واحد من الرجال أفضل من كل واحدة من النساء لأن الواقع
بخلافه ، وكذلك قولك : « أهلك الناس الدينار والدرهم » ، وقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ
كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ (الأنبياء : ٣٠) .

(٣) والتي للاستغراق على قسمين : لأن الاستغراق إما أن يكون باعتبار حقيقة الأفراد أو باعتبار
صفات الأفراد . فالأول نحو : ﴿ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا ﴾ (النساء : ٢٨) أي كل واحد من
جنس الإنسان ضعيف ، والثاني نحو قولك « أنت الرجل » أي الجامع لصفات الرجال المحمودة .
وضابط الأول : أن يصح حلول « كل » محلها على جهة الحقيقة ، فإنه لو قيل « وخلق كل
إنسان ضعيفاً » لصح ذلك على جهة الحقيقة . وضابط الثاني : أن يصح حلول « كل » محلها
على جهة المجاز ، فإنه لو قيل « أنت كل رجل » لصح ذلك على جهة المبالغة ، كما قال عليه
الصلاة والسلام : « كل الصيد في جوف الفرا » . وقول الشاعر :

ليس على الله بمستنكر
أن يجمع العالم في واحد

(انظر : قطر الندى وبل الصدى - ابن هشام الأنصاري - طبعة دار الشعب - الجزء الأول -

ص ١٣٤ - ١٣٦) .

ولك دائماً أيها السامري « أن تقول لا مساس » .

لا أحد يمسك بسوء ، ولا سوء يصل إليك ما دام الأجل مفسوحاً لك .
والغريب أن يظن كثير من المفسرين أن عبارة « فاذهب فإن لك في الحياة أن تقول لا مساس » تعني أنه مريض بمرض جلدي كان يجعل الناس يخافون الاقتراب منه .

وقال ابن كثير : « أي كما أخذت ومسست ما لم يكن لك أخذه ومسسه من أثر الرسول فعقوبتك في الدنيا أن تقول لا مساس ، أي لا تماس الناس ولا يمسونك »^(١)

ومن الغريب أن يجعل ابن كثير - رضي الله عنه وأرضاه - الاجتهاده - العقوبة على أنه مس أثر الرسول وأخذه ، لا على فتنة بني إسرائيل في حد ذاتها ، مع أن أي إنسان لو كان مكان السامري وصح الخبر أنه رأى جبريل وفرسه ، ورأى أن فرسه ما وطئت شيئاً إلا نبت مكانه شيء أخضر واهتز بالحياة ، ورأى آثار فرسه - لأخذ منها على الفور ولو لم يكن يبيت أي نية سوء .

ويقول سيد قطب : « اذهب مطروداً لا يمسك أحد بسوء ولا بخير ، ولا تمس أحداً . وكانت هذه إحدى العقوبات في ديانة موسى ، عقوبة العزل ، وإعلان دنس المدنس فلا يقربه أحد ولا يقرب أحداً »^(٢) .

والجزء الأول من كلام الشيخ سيد قطب صحيح ، أما فيما بعد ففيه نظر ..
فمسألة ألا يمس هو أحداً غير معقولة ، لأنه حتى وإن طرد عن بني إسرائيل وهو ما حدث ، فإنه سيخالط غيرهم . وإن كان موسى عليه السلام عاقبه عقوبة (العزل) فهذا يؤيد وجهة نظرنا من أنه ترك بني إسرائيل ، وأن موسى لم يفعل معه أكثر من أن يبلغه أن الحياة مفتوحة له ، وعليه أن يذهب بعيداً عن قومه ولن يمسه أحد ، وإن حاول أحد أن يمسه - بسوء - فليقل : لا مساس ، أي : لا تسليط علي ولا يقربني أحد بسوء ومن حاول فلن يسلم .

(١) تفسير ابن كثير - الجزء الثالث - مرجع سابق - ص ١٦٤ .

(٢) في ظلال القرآن الكريم - سيد قطب - طبعة دار الشروق - المجلد الرابع - ص ٢٣٤٩ .

وقد ذهب الرازى إلى رأى لطيف ، مفاده قول موسى للسامرى : إني أجعلك فى المطرودين بحيث لو أردت أن تخبر غيرك عن حالك لم تقل إلا أنه لا مساس .

وهو رأى أؤيده لأنه أقرب إلى الحقيقة . فهو مطرود من بين قوم موسى ، والطرده ليس كل العقوبة ، إنما العقوبة أن تنفتح له الحياة يعيش فيها بالدجل والعلم المغشوش والدليل على هذا أن التوبة التى كتبت على عبّاد العجل كانت بأن يقتل بعضهم بعضاً ، فهل يكون من المعقول أن تكون عقوبة صانع الفتنة مجرد العزل ؟!

ثم تأتى القاصمة :

(طه : ٩٧)

﴿ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّنْ تُخْلَفَهُ ﴾

فالحرية لك ليست مطلقة ، لأن هناك من ستكون عقوبتك على يديه ، وهناك من سيكون قتلك وحدك على يديه !!

وحتى هذا الحين ، والوقت المعلوم لدى الله عز وجل ﴿ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ

(طه : ٩٧)

تَقُولَ لَا مِسَاسَ ﴾

لهذا لم يكن عبثاً ردُّ رسول الله محمد ﷺ على (عمر بن الخطاب) رضى الله عنه ، عندما ظن فى ابن صبياد أنه ربما يكون المسيح الدجال : « ذرنى يا رسول الله أضرب عنقه . فقال ﷺ : إن يكن هو فلن تسلط عليه ، وإن لا يكن هو فلا خير لك فى قتله » (رواه القرطبى فى التذكرة) .

وفى صحيح مسلم من حديث طويل عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما : « ... فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : ائذن لى فأقتله يا رسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : إن يكن هو فليست صاحبه ، إنما صاحبه عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام ، وإن لا يكن فليس لك أن تقتل رجلاً من أهل العهد » .

وأخرج أبو داود الطيالسى فى مسنده - كما فى الجامع الصغير للسيوطى - قال العلقمى : عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لم تسلط على قتل الدجال إلا عيسى ابن مريم » .

أى حتى (المهدى) - رضى الله عنه - الذى سيناوىء الدجال وسيكون الدُّ أعداء المسيح لن يقتله هو بشخصه إنما الذى سيقتله بإذن الله عند الموعد الذى لن يُخلف هو المسيح عليه السلام ، الذى انتحل الدجال شخصيته ، من باب الجزاء من جنس العمل .

تأملوا قرائى الأحباء .. مرة أخرى :

﴿ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّنْ يُخْلَفَهُ ﴾ ..

وهذا الموعد فى الدنيا لا محالة .. فى علم الله ، لأنه من المعلوم أن القيامة موعد جميع الخلائق ، لا الموعد المخصوص للرجل السامرى . وتعلق الموعد الذى لن يُخلف شديد جداً بما قبله من كلام ، وهو أن يذهب حراً بلا مساس !!

فهو حرُّ الحركة ، حرُّ الاختيار ، لا يُسلط عليه أحد من خلق الله إلا فى موعد معين ، فكان موسى منه كرجل يقول لظالم : « لك يوم » لكنه ليس فى القيامة ، كما قال المفسرون واجتهدوا ، فكلنا موعدنا القيامة ، إنما هو مخاطب بوعده مخصص لن يُخلفه هو ، وهذا الموعد فى زمن غير زمن موسى كما يفهم من النص ، وإلا لكان لموسى شأن آخر معه ، لكن لا مساس له فى زمن موسى .. إذاً له مساس فى زمن آخر الله أعلم به .

﴿ وانظر إلى إلهك الذى ظَلَّتْ عليه عاكفاً لَنُحْرِقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فى اليمِّ نَسْفًا * إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللهُ الَّذِى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ (طه : ٩٧ ، ٩٨)

فالوثن الذى عكف على صناعته والتفنن لإنتاجه أحرقه موسى وذراه فى البحر !!

أحرقه لأنه لم يكن مجرد ذهب ، إنما كان لحماً ودماء من قبل ولو بالتخييل كالسحر للحواس ، أو بواسطة أثر الرسول الذى أسىء استخدامه ، لأن الذهب إذا أُحرق ازداد جودة ، أو إذا تمَّ تزيينه على النار ، وهو لا يريد هذا ولا ذاك ، لذلك جعله كالغبار . إذاً لابد أنه أحرقه بالإذابة ، ثم جعله غباراً بالطَّرْق ، وذراه فى البحر الأحمر ، وجعله هباءً منثوراً أمام أعين القوم وأمام عين السامرى ، ليعلم الجميع أنه

لا إله إلا الله ، العليم بكل شيء ، وبما كان ، وما هو كائن ، وما سيكون ، وما لا يكون لو كان كيف كان يكون .

ووقف السامري يودّع إلهه المزعوم ، وأخذ موسى قومه ورحلوا إلى وادٍ في سيناء ، ووقف السامري على شاطئ البحر الأحمر يودّع بنى إسرائيل ، وهو يقول لهم :
- « إلى لقاء آخر يا بنى إسرائيل ، فى يوم لا موسى فيه » !!

اللقاء الثانى بكبير فى الحياة المفتوحة للمسيح

ورحل وحده فى دروب سيناء بعيداً عن موسى وقومه ، ثم جلس على قمة جبل عالٍ ليرقب الغاديات الرائحات من مراكب البحر ، ليركب فى أى رحلة إلى أى مكان . وركب أول رحلة إلى بلاد سُميت (بلاد الغال) ، وعاش بينهم فترة ، ثم انتقل إلى قبائل البلغار ، وبعدها عاش فترة غير قصيرة مع سكان الأورال ، ثم مع قبائل (الغز) ، ورحل بعدها إلى (چورچان) . ولما عاوده الحنين ركب البحر مرة أخرى إلى جزيرته الخضراء فى بحر اليمن .

المفاجأة أنه كان قد بلغ من العمر عتياً دون أن يظهر فى وجهه تجعيدة واحدة . إنه يتحرك ويقفز كأنه رجل فى الثلاثين من العمر ، بينما هو من مواليد فترة ما قبل موسى عليه السلام بمائة عام .

وكان قد اكتسب من الخبرة بشعوب البلاد التى ارتحل إليها ما لا يتخيله أحد ، وأحاط علماً بعدة لغات من الهيروغليفية إلى لغات شعوب ما وراء النهرين !!

وعاش فى جزيرته ملكاً كما كان . وبحث أول ما بحث عن الدابة ، لكنه لم يجدها كأنها اختفت أو تبخرت ، فظن أنها ماتت^(١) ، لأنه عمراً كثيراً ، فذهب إلى موضع الصخور السبعة فوجدها فى غير حالتها الأولى ، فكل الكلام الذى عليها

(١) لكن الدابة كانت لاتزال حية لم تمت .

تبخر ، ولم يجد سوى عبارة واحدة [لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير] !! فأصابته حالة ذهول لأول وهلة ، لكن قلبه ران عليه ما كسب وما فعل ، ومع إصراره على عدم تبديل نيته أو حتى الندم على خطأ فعله فكان مع عشقه نفسه كقول القائل :

تولع بالعشق حتى عَشِقُ فلمَّا استقلَّ به لم يُطِقْ
رأى لُجَّةً ظنَّها موجةً فلمَّا تمكَّن منها غَرِقَ

لكنه لم يُطق أن يعيش وحده على الجزيرة دون الدابة ، فركب إلى السامرة أرض أجداده ، فوجد العالم غير العالم ، والدنيا غير الدنيا ، ووجد هناك طائفة تسمى (السامرية) عبارة عن خليط من اليهود والأشوريين تكون مع عودة بعض الجماعات اليهودية عقب سقوط دولة بابل العظيمة ، فبنوا هيكلًا خاصاً بهم ، ومارسوا فيه شعائر هيكل بيت المقدس ، ووجد أن اسم السامرة^(١) أصبح (جرزيم) دليلاً عليها ، وهو أشهر الجبال بها^(٢) .

(١) مدينة السامرة القديمة : قامت على أنقاضها منذ أمدٍ مدينة (نابلس) ، وكانت (السامرة) عاصمة مملكة إسرائيل المنشقة على ما ترك سليمان بعد وفاته ، ودانت بمعتقدات خاصة تتناقض بها مع غيرها من الفرق والمذاهب اليهودية . والذي اختار (السامرة) عاصمة منافسة للقدس هو الملك (عمرى) المملك على إسرائيل (٨٨٥ - ٨٧٤ ق . م) . وتقع السامرة في وادي سعين ، ولها موقع استراتيجي يسيطر على الطريق الشمالى الجنوبى فى مواجهة أى زحف من مملكة يهوذا ، بالإضافة إلى سهولة اتصالها بفينيقيا التى كان يرتبط معها بمعاهدة تحالف ، وتبعد السامرة عن القدس بحوالى اثنين وأربعين ميلاً إلى الشمال .

(٢) كانت قد مرت فترة ٢٠٠ سنة على الهيكل الذى بناه السامريون ، وهو يمثل خطراً دينياً على هيكل بيت المقدس الخاص بجماعات الفرق المتعصبة . وظل هذا الهيكل فى جرزيم (السامرة) حتى هدمه أحد كهان بيت المقدس وجرد حملة قوية للتخلص من آثاره ، إلا أن السامريين أعادوا بناءه ، وظل مقاماً حتى الثورة الشهيرة التى قام بها السامريون من جماعات بنى إسرائيل فى القرن الخامس للميلاد ، فهدم القائد الرومانى (فسباسيان) المدينة وأقام على أنقاضها مدينة جديدة ، والعجيب أنه حتى الآن لا تزال بقايا السامريين تحتفظ ببعض عاداتها وعدم الاعتراف بغير هيكلها الذى تهدم فى جرزيم .

ووجد مسيخ العينين أن السامريين يزعمون أنهم البقية الباقية على دين موسى الصحيح ، وأن موسى كان يجعل قبلته نحو [بيت إيل] أى : (بيت الله) ، بعد أن أشاعوا أن يعقوب الجد الأعلى للعبريين بنى معبده المكرس لله فى هذا المكان .

لكن المفاجأة الكبرى له استماعه عن رجل من نسل (داود) - عليه السلام - من جهة الأم يدعى النبوة ، وأنه مسيح الرب المخلص لليهود من الشتات والظلم والضياع ، وأنه ما جاء لينقض إنما جاء ليكمل التاموس !!

فأراد مسيخ العينين أن يعرف أهذا الرجل نبي أم لا ، فقرر اختباره ، ليكون اللقاء الثانى الكبير فى حياته ، وهو ما وعد به . فذهب إلى محل إقامته ، وأرسل إليه رجلاً وظل هو بالخارج ، فقال الرجل : إن كنت نبياً حقاً فأخبرنى من بالخارج ؟

فصمت المسيح برهة ثم قال له : « يا أخى .. أخبر من أرسلك أن الله عز وجل يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن الكبائر ، إن تاب العبد ، ووحد الرب ، وصدق فى العودة ! ومن حمى الطفل النائم من بطش الأمير ، ورباه فى جزيرة الدابة وهو صغير ، ولقنه توحيد الإله والصلاة له بكتابة أمينه جبريل - قادر على أن يعفو عن فتنة عجل بنى إسرائيل ، إن آمين الكبير بمسيح الرب وما أنزل عليه من الإنجيل » !!

فخرج الرجل إلى مسيخ العينين ، فأخبره الخبر ، فما كان منه إلا أن قال : « إنه ساحر .. تنزل عليه الشياطين ، فلو كان نبياً ما عرف من أنا وما كان ، لأن الأنبياء لا تخبر بغيوب ، إنما الغيب لله ، وإن خطف خبراً شيطان من الشياطين ، كما علمنى كهنة مصر »^(١) !!

وخلط الدجال بين غيب وغيب .. فكل غيب سواء كان أو كائن أو سيكون

(١) كذب الدجال ، فالشياطين لا تنزل على الأنبياء ، وصدق الله العظيم إذ يقول : « هل أنبئكم على من تنزل الشياطين * تنزل على كل أفكاه أليم * يلقون السمع وأكثرهم كاذبون » .
(الشعراء : ٢٢١ - ٢٢٣)

فالشياطين والجن المرید مقاصدها الفساد والكفر والمعاصى والبغى والعتو والتمرد على الله وأحكامه ، وغير ذلك من المفاصد والقبائح ، والأنبياء يأتون بصلاح الدنيا والآخرة .

أو لا يكون لو كان كيف كان يكون ؛ فالله يعلمه ، ومن الممكن أن يُطْلَعَ نبياً من أنبيائه على شيء من الغيب تقوية لحجته . والغيب الذى تعرفه الشياطين هو خبر تتلصص على السماء فتسمع الملائكة فتحدث به فتعود لوليها وتخبره بها وتكذب معه مائة كذبة^(١) !! وهذا كله غيب غير غيب أن يختبئ إنسان وراء حائط مثلاً ونقول لإنسان : مَنْ وراءه ؟ فهذا خفاء لا غيب .. وإما يُجْلِيه جن وإما ملك بوحي صادق ، أو بمكاشفة ما من الله لنبيه أو وليه !!

لكن مسيخ العينين أراد أن يهرب من المواجهة ، وأراد أن يبرر لنفسه بحجة واهية عدم إيمانه بالمسيح ، بل عدم لقائه به أصلاً ، فهو فى أعماق نفسه يوقن أن (عيسى ابن مريم) عليه السلام هو النبى الثانى الذى قرأ عنه فى لوح الصخر ، لكنه لا يريد أن يكون تابعاً ولو عينه النبى أميراً أو ملكاً على بلد أو دولة .. إنه يريد شيئاً آخر يرى نفسه أهلاً له .. لماذا لا يكون نبياً ؟ بل لماذا لا يكون إلهاً ؟ لماذا لا يملك كل هذه البلاد التى طاف بها أو أقام بها أو سافر إليها أو حتى لم يسافر إليها .. إنه يريد أن يكون كل شيء خاضعاً له .. لكن أتى السبيل لهذا ؟

(١) فى صحيح البخارى قالت عائشة رضى الله عنها : سأل ناس النبى ﷺ عن الكهان ، فقال : « إنهم ليسوا بشيء » قالوا : يا رسول الله ، إنهم يحدثون بالشىء يكون حقاً ، فقال النبى ﷺ : « تلك الكلمة من الحق يخطفها الجنى فيقرقرها فى أذن وليه كقرقرة الدجاج ، فيخلطون معها أكثر من مائة كذبة » .

وللبخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « إذا قضى الله الأمر فى السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله كأنه سلسلة على صفوان - حجر صلد - فإذا فزع عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربكم . قالوا : الحق وهو العلى الكبير . فيسمعها مسترقو السمع ، ومسترقو السمع هكذا بعضه فوق بعض - وصفه سفيان بكفه فحرفها وبدد بين أصابعه - فيسمع الكلمة فيلقونها إلى من تحته ، ثم يلقونها الآخر إلى من تحته ، حتى يلقونها على لسان الساحر أو الكاهن ، فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقونها وربما ألقاها قبل أن يدركه ، فيكذب معها مائة كذبة ، فيقال : أو ليس قد قال لنا يوم كذا وكذا وكذا ؟ فيصدق بتلك الكلمة التى سمعت من السماء » .

ولمسلم عن ابن عباس نحوه ، وللبخارى عن عائشة رضى الله عنها عن النبى ﷺ أنه قال : « إن الملائكة تحدث فى العنان - والعنان الغمام - بالأمر فى الأرض ، فتسمع الشياطين الكلمة فقرؤها فى أذن الكاهن كما تقر القارورة ، فيزيدون معها مائة كذبة » .

إن الدابة أخبرته أن آخر فرصة له هي أن يكذب بالنبي الثاني ، فإن كذب به وحضر النبي الثالث بعدها أصبح إلهاً يحكم ولا يملك ١١

وهو الآن يصمم على أن يكون إلهاً يحكم ويملك ؛ لأنه لا حاكم بدون ملك .. كيف يحدث مثل هذا الكلام ١٢ لا بد أن الدابة شيطان تلصص على خبر السماء وعرفت أنني سأكون أعظم رجل في هذا الكون ، لكنها كذبت في إبلاغى الخبر ، أو تدانت الأخبار لها فأبلغتنى إياها مخلوطة ناقصة المعلومات ١١

وهكذا يبرر الكذاب لنفسه أى كذبة ، ويرر القاتل لنفسه جريمته ، ويرر الغادر لنفسه غدره ١١ إنها عقدة نفسية قديمة تعتمل بعقل وقلب كل مجرم .. وأى مجرم فى كل زمان وفى أى مكان ١١

وينتظر المسيح عليه السلام عودة الرجل بمن فى الخارج ، لكن أتى ذلك ، وهو الذى يسرق منه اسمه ولقبه فى الغد ١٢

ويحذر المسيح عليه السلام قومه وحواريه فتنة رجل دجال يدعى أنه المسيح وليس هو ، ويدعى أنه رب الكون وما هو برب الكون .. وينذرهم شره وسحره ١١

ويقرر مسيخ العينين أن يرحل إلى بلاد الدنيا القصوى ، إلى ما يسمى ببلاد الهند وبلاد الـ (بوذا)^(١) ، وبلاد البراكين الملتهبة (اليابان) ، وبلاد سور الصين ١١

(١) بوذا Buddha : هو كنية بمعنى (العارف المستيقظ أو العالم المتنور) ، والاسم الأصلي له هو (سدهاتا) ، من مواليد ٥٦٣ قبل الميلاد ، لأبوين من قبيلة (ساكيا) من الأسرة الأميرة الحاكمة ، وترهبين وتغشفت واعتزل زوجته وطفله فسمى (غوتاما) أى الراهب ، حتى الشجرة التى كان يجلس تحتها (بوذا) سميت شجرة العلم أو الشجرة المقدسة ، واحتلت عند البوذيين مكانة سامية مثل مكانة الصليب عند المسيحيين . وفى الحقيقة أن بوذا - برغم تعاليمه الروحية والتربوية - إلا أنه مجرد فيلسوف ولم يكن نبياً كما توهم البعض ، فالرجل لم يتحدث عن الله . ولا أتى بشعائر تعبدية ولا عقيدة محددة ، ولهذا لم يعترض على الهندوس وألهتهم .

وقد قال (أبو المكارم آزاد) الذى كان وزير المعارف بالهند : « يبدو لى أن وضع بوذا فى صفوف الفلاسفة أسهل من وضعه فى صف الأنبياء ، وذلك لأنه لم يتعرض فى مباحثه لوجود الله ... وبدأ بحثه وفرغ منه دون أن يلجأ الى الاعتقاد فى الله ، وأتباعه هم الذين حولوا تعاليمه إلى مذهب دينى . وهم الذين وضعوه أيضاً فوق عرش الإله الفارغ عندهم ، (أديان الهند الكبرى - د. أحمد شلبي - مرجع سابق) .

ويظل يجوب البحار والقفار والبرارى ، ويخالط الحياة والأحياء ، ويأخذ خبرات
لا نهاية لها .. لكنه لم ير ملكاً بعد !!

والغريب أنه أجرم كثيراً ، وأراق دماء كثيرة ، وسلب ونهب كقرصان كبير ، ومع
هذا لم يملك على أكثر من مركبه !!

لقد جنَّ الرجل بفكرة حكم الدنيا ، ففكر أن يعود إلى جزيرته القديمة ببحر
اليمن ؛ لينعزل عن كل الدنيا ، ويفكر بأناة ، ويخطط لحكم كل هذه البلاد التى مرَّ
بها . وركب مركبه مع رجاله إلى اليمن .. وهناك تنازل عنه إلى أحد رجاله ، وأخذ
معه أكياس الذهب فى قارب كبير ركه وحده واتجه به إلى جزيرته !!

وبمجرد أن رسا عليها ودخل فى أحراشها متجهاً إلى كهفه القديم فوجيء بالدابة
تعرض طريقه ومعها عشرون رجلاً كأن وجوههم الشمس نوراً وناراً ، وأجسامهم
هاماتها تطاول أعتى الأشجار ارتفاعاً ، وفى أياديهم الرهيبه سلاسل من حديد فولاذى
رهيب يومض كأنه ذهب ليس من هذه الدنيا ، ولها صلصلة كأنها صلصلة التنانين ،
فارتاع مسيخ العينين ، وسأل الدابة بفزع :

- « ما هذا ؟ من هؤلاء ؟ وكيف جاؤوا إلى هنا ؟ ألم أقل لك إنك شيطانة ولك
خدم ؟ » !!

فارتاعت الدابة لقوله ، وصرخت : « يا أغبى الرجال .. لقد ضيَّعت الفرصتين ،
ولم يبق أمامك إلا الوعد الآخر » !! وقبل أن تتم كلامها ، أوعاود هو السؤال ،
هجم عليه الرجال العشرون ، فأغشى عليه من الرعب .

وأفاق مسيخ العينين بعد حين ليجد نفسه داخل كهفه ، والدابة أمامه .. وأراد أن
يحرك يديه وقدميه ليقوم ؛ فإذا به يجد أثقالاً فى يديه ورجليه ، ويسمع صلصلة رهيبه
، ونور الصباح يملأ الكهف ضياءً من فتحاته العليا والجانبية وبابه المفتوح دائماً ..
فأبصر نفسه مقيداً ، ومسللاً بيديه ورجليه بسلاسل طويلة تمكنه من الحركة والقيام
والقعود والمشى وقضاء الحاجة فى الخلاء فى جانب بعيد عن الكهف كان أعده
لذلك من قبل ، وأعد بجواره بثر ماء ، وكان نزيهاً فى نظافته والعناية بجسمه .

أصابته حالة من الهلع والخوف ، وهو الذى لم يعتد ذلك من قبل ، فحاول أن يفك القيود عن نفسه ، لكن أنى له ذلك ومغاليقها على يديه ورجليه رهيبة .. شئ لم يره من قبل ولا حتى سمع به فى سجون الفراعنة الرهيبة أو غيرهم من الجبابرة الذين رأهم ، وكلها مشدود فى نهايته إلى جدران الكهف الصخرية كأنها جزء منه مستحيل أن يزال إلا إذا تحول الكهف إلى بركان مدمر يفتت الصخور ، وحتى لو انفكت السلاسل من الصخور فكيف يفكها من يديه وقدميه ١٩ إن الأمر أصبح أعسر من العثور على غراب طائر على بحر محيط بلا حدود .

وأمام حالة التوتر النفسى والإرهاق العصبى والانهيال الداخلى تلك للرجل ، وحديثه الصامت مع نفسه داخلياً ، قالت الدابة له : « يا دجال الغد ، وإله الكفر والشر ، أنت الآن فى عهد خاتم الأنبياء حبيب الله محمد ﷺ .. لقد ولد منذ أيام وأنت فى عرض البحر غافل عما جرت به الأقدار .. أنت فى بداية آخر زمان الأرض ، ووعد الله حان أوانه ، ولن تفك من سلاسلك إلا بموت الحبيب محمد ﷺ وانتقاله الى الرفيق الأعلى ، وعلامة اقتراب خروجك من الدير هجرته إلى طيبة الطيبة ، بعد قتال العرب له ، وإخراج أهله له من مكة ، وغلبته عليهم . وعلامة خروجك متجبراً فى الدنيا تقطيع نخل ييسان ، وقلة ماء بحيرة طبرية اللجب موجهها ، وغوران عين ماء زغر ، ونخسف كثير قبل خروج عدوك الذى سيفضبك !!

وهنا تملعل الدجال فى أغلاله وقال لها : « أنى لى أن هذا الكلام حق ؟ ألا تكفين عن أسحارك وتبعدين شياطينك .. إننى أريد الخروج لحكم الدنيا ، وهذه الدنيا لا ملك لها إلا أنا ، وأنت تريد منى من حقى ، فأنا أكبر الناس عمراً والأيام لا تؤثر فى ، وكل الدنيا حولى تغيرت كثيراً وأنا لم أغير ولم أشب ولم أشخ .. إذا أنا ابن الآلهة ، !!

وهنا رأت الدابة أن تغلق الحوار معه فقالت له : اصبر أو لا تصبر إن وعد الله حق .. فأنت ملعون مطرود منبوذ كإبليس اللعين ، الذى حذرتك منه كتابات الرسول لك .

ومضت الدابة عنه ، وكانت تأتيه بين الحين والحين بالثمار ليأكلها ، ولا تتحاذيه ، ويحاول أن يفتح حواراً معها فلا تجيبه إلا بنظرات كلها أسمى عليه . حتى كان اليوم الذي رأت فيه الدابة رجلاً يرسو بمركب صغير على شاطئ الجزيرة ومعه رفقة .. فأقبلت عليه تحذره أن رجلاً في ديرة - تصغير دار أى كهف - ينتظر بشرى له منك ، فاقترب منها في فزع ، فقالت له : « هدىء من روعك ومن معك فأنا لست شيطانا ، أنا مأمورة من الله على هذه الجزيرة لإيواء رجل يكون له شأن في غد الدنيا ، ومأمورة من رسول من الله عز وجل بأن أرحب بك وأخاطبك لتكلمه » ١١

ولم يكن الرجل سوى الصحابي الجليل (تميم الداري)^(١) ومعه بعض الرفقة .

والكلام الوارد في المخطوط القديم عن هذه الرواية والذي حازه أحد علماء القدس الشريف ، كان الكلام فيه موجهاً لتميم بالذات ، إلا أن الرواية الواردة في صحيح مسلم جاء فيها أن الحوار كان مع المجموعة كلها بما فيهم تميم ، والله أعلم بما كان .

وهذا ما حدث مع تميم الداري ، جاء في صحيح مسلم : « ... حدثنا ابن بريدة حدثني عامر بن شراحبيل الشعبي شعب همدان أنه سأل فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس ، وكانت من المهاجرات الأول ، فقال : حدثيني حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ لا تسنده إلى أحد غيره ، فقالت : لئن شئت لأفعلن ، فقال لها : أجل ، حدثيني ، فقالت : نكحت ابن المغيرة وهو من خيار شباب قريش يومئذ فأصيب في أول الجهاد مع رسول الله ﷺ ، فلما تأيمت خطبني عبد الرحمن بن عوف في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ ، وخطبني رسول الله ﷺ على مولاه أسامة ابن زيد ، وكنت قد حدثت أن رسول الله ﷺ قال : مَنْ أَحْبَبْنِي فَلْيَحِبْ أُسَامَةَ ، فلما كلمني رسول الله ﷺ قلت : أمرى بيدك فأنكحني من شئت . فقال : انتقلي

(١) هو صحابي جليل أسلم عام ٩ هجرية ، وكان راهباً ومن أشهر العباد على المسيحية بفلسطين . وتوفي سنة ٤٠ هـ . وهذا الحديث من مناقب تميم الداري ، لأن النبي ﷺ روى عنه هذه القصة ، وفيه رواية الفاضل عن المفضل ورواية المتبرع عن تابعه ، وفيه قبول خبر الواحد .

إلى أم شريك - وأم شريك امرأة غنية من الأنصار عظيمة النفقة في سبيل الله ينزل عليها الضيفان - فقلت : سأفعل ، فقال : لا تفعل ، إن أم شريك امرأة كثيرة الضيفان ، فإني أكره أن يسقط عنك خمارك أو ينكشف الثوب عن ساقيك فيرى القوم منك بعض ما تكرهين ، ولكن انتقلي إلى ابن عمك عبد الله بن عمرو بن أم مكتوم - وهو رجل من بني فهر . فهر قريش وهو من البطن الذي هي منه - فانتقلت إليه ، فلما انقضت عدتي سمعت نداء المنادي منادي رسول الله ﷺ ينادي : الصلاة جامعة ، فخرجت إلى المسجد فصليت مع رسول الله ﷺ فكنت في صف النساء التي تلى ظهور القوم ، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال : ليلزم كل إنسان مصلاه ، ثم قال : أتدرون لم جمعتكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ، ولكن جمعتكم لأن تميم الداري كان رجلاً نصرانياً فجاء فبايع فأسلم وحدثني حديثاً وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال ، حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلاً من لخم وجذام ، فلعب بهم الموج شهراً في البحر ثم أرفقوا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس ، فجلسوا في أقرب^(١) السفينة ، فدخلوا الجزيرة ، فلقيتهم دابة أهلك

(١) أقرب جمع قارب ، ويجوز الجمع على (قوارب) وهو الأولى والأشهر ، ولكن يصح الأول . فتميم الداري ورفقته نزلوا إلى الجزيرة في عدة قوارب يحملونها بالسفينة لأنها أسهل في الخوض في المياه الضحلة للوصول إلى البر .

وفي هذا رد على بعض المستشرقين ومنهم (هارتمان M. Hartman) ، الذين ينكرون الخبرة الملاحية العربية قبل الإسلام وفي بداياته . يؤكد وجود الخبرة العربية بركوب البحار حتى قبل الإسلام (د. أنور عبد العليم) في كتابه الرائع (الملاحة وعلوم البحار عند العرب) ، فيقول : « ولئن كان أهل الحجاز ونجد قليلي الخبرة بالبحر فقد رأينا عرب الجنوب أصحاب علم ودراية بالبحر ومسالكه ، ومن روائهم قرابة ألف سنة من الخبرة البحرية من قبل الإسلام . بل إنهم عرفوا سر الرياح الموسمية وعندهم أخذها اليونان . بل إن المراكب العربية كشفت مجاهل المحيط الهندي إلى الصين ، فترى (فاهيان Fa-hian) الصيني ، الذي زار سيلان ٤١٤ م يقول : « إن ديار تجار عرب سبأ هناك في سيلان مزينة بأبهج الزينات . ويرجع البعض أن المراكب العربية قد وصلت إلى الصين في حوالي النصف الأول من القرن الخامس الميلادي ، » .

أهلب كثير الشعر لا يدرى ما قبله من دبره من كثرة الشعر ، فقلنا : ويلك ما أنت ؟ فقالت : أنا الجساسة . فقلنا : وما الجساسة ؟ قالت : اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق ، فأقبلنا إليك سراعاً وفزعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة . فقال : أخبروني عن نخل بيسان^(١) . قلنا : عن أى شأنها تستخبر ؟ قال : أسألكم عن نخلها هل يثمر ؟ قلنا له : نعم . قال : أما إنه يوشك أن لا يثمر . قال : فأخبروني عن بحيرة الطبرية^(٢) . قلنا : عن أى شأنها تستخبر ؟ قال : هل فيها ماء ؟ قالوا : هى كثيرة الماء . قال : أما إن ماءها يوشك أن يذهب . قال : أخبروني عن عين زغر^(٣) . قالوا : عن أى شأنها تستخبر ؟ قال : هل فى العين ماء ؟ وهل يزرع أهلها بماء العين ؟ قلنا له : نعم هى كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها . قال : أخبروني عن نبي الأميين ما فعل ؟ قالوا : قد خرج من مكة ونزل يشرب . قال : أقاتله العرب ؟ قلنا : نعم . قال : كيف صنع بهم ؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه . قال لهم : قد كان ذلك ؟ قلنا : نعم . قال : أما إن ذاك خير لهم أن يطيعوه . وإنى مخبركم عنى : إنى أنا المسيح وإنى أوشك أن يؤذن لى فى الخروج فأخرج ، فأسير فى الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها فى أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان على كلتهما كلما أردت أن أدخل واحدة أو واحداً منها استقبلنى ملك بيده السيف صلتاً يصدنى عنها ، وإن على كل نقبٍ منهما

(١) بيسان : بلدة شهيرة منذ القدم ، فى الجانب القبلى من الشام القديم . وهى إحدى مدن فلسطين .

(٢) بحيرة طبرية هى بحيرة عظيمة ، طولها عشرة أميال وعرضها ستة أميال ، وموجها فى سور قلعتها ، وهى عميقة كانت تجرى فيها السفن ، لكن مياهها قلت ، ويصاد منها السمك ، وماؤها حلو فرات . وبين بحيرة طبرية وبيت المقدس نحو من مائة ميل . وهى تصغير (بحرة) ، لأن البحر مذكر ، وتصغيره بحير .

(٣) عين زغر - بضم الزاى وفتح الغين وامتناع صرفه للعلمية والعدل لأنه معدول عن زاغر ، كعمر معدول عن عامر . وزعم الكلبي أن زاغر اسم امرأة نسبت هذه العين إليها ، فإن كان ما قاله حقاً فلأن المرأة استنبطتها وسقت منها ، واتخذت أرضها داراً لها فنسبت إليها .
ويبدو أن فيضان الماء من عين زغر مرة أخرى هو إشارة أيضاً لقرب مخرج هذا الملعون .

كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر ، فقالوا: ويلك ما أنت ؟
 فقالت : أنا الجساسة ، فقالوا : وما الجساسة ؟ قالت : أيها القوم ، انطلقوا إلى هذا
 الرجل في الدبر فإنه إلى خبركم بالأشواق . قال : لما سمعت لنا رجلاً فرّقنا منها أن
 تكون شيطانة^(١) . قال : فانطلقنا سراعاً حتى دخلنا الدبر فإذا فيه أعظم إنسان رأيته
 قط خلقاً وأشدّه وثاقاً ، مجموعة يده إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد .
 قلنا : ويلك ما أنت ؟ قال : قد قدرتم على خبري فأخبروني ما أنتم ؟ قالوا : نحن
 أناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم^(٢) فلعب بنا الموج
 شهراً ثم أرفأنا^(٣) إلى جزيرتك هذه ، فجلسنا في أقربها ، فدخلنا الجزيرة ، فلقيتنا دابة

= ويرى العلامة (فرينكل Freankel) أن العرب القدامى كانوا يتدرون أن بلادهم تحيطها
 البحار من جهات ثلاث ، فلا مناص لهم من ركوب البحر للتجارة البحرية التي كانت لها أهمية
 كبرى لديهم .

(١) في كتاب صادر باستوكهولم - لمؤلفه السويدي الجنسية - بعنوان (حتى الحيوانات لها
 شياطين) جاء : أن بعض الجمعيات الروحية بأوروبا تمكنت من استخراج شياطين من بعض
 الحيوانات ، وأن الأزمنة الغابرة شهدت تجسّد الشياطين في صور حيوانات غريبة ، منها ما هو في
 صورة خنزير ضخّم له أجنحة ، ومنها ما رأسه رأس فأر صغير وجسده جسد بقرة ضخمة وذنب
 تلعب الثلج .

ولم يعرض المؤلف لمثل هذه الأفكار لدى العرب ، برغم ثراء تراثهم بها . فقد ذكر عرب ما
 قبل الإسلام أن هناك أودية تسمى أودية (الراح بلا غدو) - أي كما نقول نحن : ذاهب بلا
 عودة - ندر أن يدخلها واحد ويخرج ثانية حياً ، والذي كان يعود منها يقدم القرابين للآلهة -
 الأوثان - شكراً على نجاته . ومن حكايات التّزّو اليسير الذين عادوا من أودية الموت ذكرت صور
 لشياطين بدت بهيئة دواب كثيفة الشعر لها عين طويلة مفرّعة وأجساد كأجساد الخراف
 الصغيرة ، وكلها له أذنان غريبة لا وصف لها ، ومنها ما له مثل ذيل القرد ووجهه كوجه
 الحمار وله ثلاثة قرون كقرون الوعل لكن عليها أيضاً شعر كثيف ، ولعل هذا هو ما حدا بتميم
 ومن معه أن يظنوا لأول وهلة في الدابة الجساسة أنها شيطانة ، بينما هي دابة مأمورة ومباركة
 لأنها حُتّ الدجال ونصحه كثيراً وحذّره غضب الله عز وجل وعذابه .

(٢) اغتلم : أي أخذه الهياج وحده الأمر . ويقال للغلام حين تأخذه الشهوة وتهتاج عليه .

(٣) الإرفاء هو الرسو . ومنه المرفأ : أي الميناء أو الشاطئ الذي تتوقف عنده المراكب . وأرفقوا : أي
 لجأوا إلى جزيرة . ويقال : أرفأت السفينة إذا قربتها من الشاطئ ، وذلك الموضع مرفأ ، وأرفأت
 إليه : لجأت إليه .

ملائكة يحرسونها . قالت : قال رسول الله ﷺ وطعن بمخصرته في المنبر : هذه طيبة هذه طيبة - يعنى المدينة - ألا هل كنت حدثتكم ذلك ؟ فقال الناس : نعم ، قال النبي ﷺ : فإنه أعجبنى حديث تميم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة . ألا إنه في بحر الشام أو بحر اليمن ، لا من قبل المشرق ، ما هو من قبل المشرق ، ما هو من قبل المشرق ما هو ، وأوماً بيده إلى المشرق . قالت : فحفظت هذا من رسول الله ﷺ ، (انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ، الجزء الثامن عشر ، ص ٧٨ - ٨٣ ، طبعة المطبعة المصرية ومكتبتها) .

وذهب تميم الدارى وأصحابه ولم يعودوا بعد ، ولو فكروا أن يعودوا لما وصلوا إليها برغم خبراتهم الملاحية ، لأن الجزيرة بعد هذه الحادثة أصبحت بمنأى عن أن تزار ، فالأمواج كانت تحركها بقدرة الله كأنها بحد ذاتها سفينة متحركة في المحيط ، وكتب الله ألا يدخلها بعد الدجال داخل .

* * *

وكان الرفيق الأعلى لحبيب الله محمد ﷺ ..

فإذا بمسيخ العينين يستيقظ من نومه ذات يوم فيرى السلاسل التي في يديه ورجليه كأنها ملح يذوب في ماء ، أو كأن الحديد في ثلاث وستين سنة هي كل عمر النبي ﷺ قد تأكل !! والأمر لا هذا ولا ذاك .. إن الأمر كله تشریف للنبي ﷺ ، فكما حيل بين الشياطين واستراق السمع إلى السماء بعد ميلاد النبي ﷺ كذلك حيل بين مسيخ العينين وبين أن يتجول بالأرض في حياة النبي الحبيب محمد ﷺ .

ووجد المتأله الجديد نفسه حراً من القيد الكبير .. وإذا بالدابة أمامه تقول له : (وداعاً أخبث رجل بالأرض .. أنت إلى دنيا الزيف .. وأنا إلى ملكوت الله ربي وربك ورب كل شيء .. إلى برزخ لا يعلمه إلا الله) (١) .

(١) الجساسة دابة غير الدابة المذكورة في قول الله عز وجل : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾ (النمل : ٨٢) =

فقال لها : الى أين ١٩

فقالت له : ألا تذكر ؟ إن أجلى حضر مع خروجك .. وأنت خروجك حان مع ابتلاع البحر لهذه الجزيرة .. خروج إلى الدنيا الفانية من جديد .. والمقادير لرب الكون ؛ الله رب العالمين لا إله إلا هو الملك ، وما أنت إلا عبد مريبوب ؛ وأنت اخترت قدرك .. لعنة الله عليك وعلى من يؤويك في داره !!

= فالخطوط التي عند عالم القدس تشير إلى أن أجل الجساسة مرهون بخروج الدجال من جزيرته وفك أغلاله .. إذا فهي ماتت . كما أن وصف الدابة التي ستخرج وتكلم الناس غير مطابق ولا موافق لوصف (الجساسة) ؛ فيعلم أن هذه غير تلك . ثم إن الدابة التي ستكلم الناس ستخرج بعد انقضاء فتنة الدجال بآمد . والله أعلم .

وقد أورد (الدميري) في رائقته الفذة (حياة الحيوان) قولاً لعبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما يفيد أن الدابة التي ستخرج تكلم الناس هي الجساسة المذكورة في قصة تميم الداري رضى الله عنه ، وأنها بجزيرة بحر القلزم . وهو قول أرى أنه إما اجتهد من عبد الله في غير محله ؛ لأن الوصف الذي وصف نبي الله محمد ﷺ به الدابة التي ستكلم الناس كما نص القرآن غير مطابق لوصف الجساسة كما أسلفت القول . وغالباً إذا ما كان القول صحيحاً صدره عن ابن عمرو رضى الله عنهما فلا أشك أنه لم يصله أحاديث رسول الله ﷺ في وصف الدابة الأخيرة ، وإلا فالكلام غير أصيل . عن هذا الصحابي الجليل وهو برىء منه ، وهو ما أميل إليه .

وفي تفسير (فتح القدير) للشوكاني : إنها الثعبان الذي كان في بئر الكعبة حارساً لكنزها - وقيل مشرفاً على جدارها - فاخطفته العقاب حين أرادت قريش بناء البيت الحرام من جديد ، فكان علامة رضا عن البناء من الله ، وإن الطائر حين اختطفها ألقاها بالحجون ؛ أي الدابة الثعبان . وهو كلام غير صحيح .

وفي تفسير الإمام القرطبي أن الدابة هي فصيلة ناقة صالح ، واستدل على هذا القول بما رواه (أبو داود الطيالسي) في مسنده ، عن حذيفة بن أسيد الغفاري ، قال : ذكر رسول الله ﷺ الدابة فذكر الحديث وفيه : « ... لم يرعهم إلا وهي ترغو بين الركن والمقام » . (وروى هذا الحديث الحاكم في المستدرك وقال : حديث صحيح الإسناد ، وهو أبين حديث في ذكر دابة الأرض) . لكن الكثيرين من علماء الحديث ضعفوه ، خاصة أنه ورد بعدة روايات فيها لفظ (ترعق) بدل (ترغو) و (تدنو) و (تربو) أيضاً . والزعيق هو لغير الناقة والرغاء إنما هو للإبل .

والنفس تميل لما أورده القرطبي ، والله أعلم .

وانطلقت الدابة إلى الغابة ، وركب مسيخ الضلالة مركبه إلى حيث سمع عن
أراضي جديدة في عالم جديد وصل إليها الفراعنة قبل موسى عليه السلام ، وتحدثوا
عنها أنها أراضي ذهبية اللون ، وأنهم رسموا هناك على صخور كثيرة بعض نقوش تدل
على أنهم وصلوا إلى هذه البلاد ، وتحدثوا عن أقوام يعبدون الشيطان ، وأن الشيطان
له بحر هناك وبر !!

إن ذاكرته اختزنت كل هذا الكلام ، وسوّلت له نفسه مجدداً أنه يصلح أن يكون
إلهاً لمثل هؤلاء الأقوام الذين يعبدون ما لا يرون .

ومضى .. وعقله يفكر .. ويتصور .. والرجل كله قوة وفتوة ، كأنه وُلد اليوم لا
قبل ثلاثة آلاف عام مضت !!

وقبل أن يمضى في رحلته إلى تلك البلاد الجديدة رأى مسيخ العينين أن يلقى
نظرة إلى بلاد العرب ، ويتعرف إلى الدين الذي أتى به محمد ﷺ ؛ فنزل اليمن ،
ونزل الشام ، ونزل العراق ، ثم اتجه إلى إفريقيا الجنوبية ثم إلى بلاد المغرب .

واختزن ما اختزن من علوم ومعارف .. ورأى أن يرحل إلى بلاد الغرب والدنيا
الجديدة ، ويستقر في بلد منها ينطلق إلى ما يريد .

فكانت وجهته إلى بلاد الأمريكتين !!

فماذا كان ؟ وماذا حدث ؟

إن ما حدث له شأن وحده .. وأمر جلل .. ونظر له بعده نظر .. وأمور بعدها أمور
وأمر !!

* . * *

المسيخ فى بلاد تجاور
(بحر الشيطان)

أبحر الرجل إلى شواطئ أمريكا اللاتينية وجزرها المتناثرة ؛ ليرسو على جزيرة اسمها (جزيرة البرمود) أو (برمودة)^(١) كما يسميها العامة هناك ؛ ليعيش هناك في دنيا أخرى لا شئ فيها سوى المتعة بكل إطلاقاتها دون قيود أو تحريم ؛ لأن أغلب أهلها - بل كلهم - يعبدون (الشيطان) .. ومنهم من يعبد معه (فروج النساء) .. وبعضهم يعبد الذئب والثعالب !! مجتمع غريب .. فسيفساء من الآلهة يجمعهم في النهاية دين عبادة الشيطان .

ووجد الرجل ضالته الكبرى في هؤلاء ، فبدأ يزين لهم أنه ملك هذه الأرض ، وأن الشيطان الإله الأعظم أرسله إليهم ، وأنه الإله الواسطة لهم بينهم وبين ربهم

(١) تعنى كلمة (برمودة) : الشهر السابع من السنة القبطية (نيسان) .. إلا أن أحد الأمريكيين من (بورتوريكو) أخبرني أن معنى كلمة (برمودة) في اللغات القديمة المندثرة بهذه المنطقة (شاطئ النور) ؛ لأن الشيطان استوطن هناك وأشاع أنه إله النور والتنوير . ومساحة جزيرة برمودة نفسها (٥٣ كيلو متراً مربعاً) ، وعدد سكانها (٧٠,٠٠٠ نسمة) وعاصمتها مدينة تسمى (هاميلتون) ، وكل برمودة عبارة عن مجموعة جزر ، مجموعها (٣٤٧) جزيرة مرجانية التكوين والشكل مع بعض الخلجان الصغيرة ، بل الضئيلة المتناهية في الصغر وتقع جميعها في المحيط الأطلنطي ، وتبعد مسافة ٩٣٠ كيلو متراً عن الولايات المتحدة الأمريكية . ومن الغريب جداً أن هذه الجزر البالغة (٣٤٧) جزيرة لا يوجد منها جزر مأهولة بالسكان وال عمران إلا (٢٠) جزيرة فقط ، وباقي الجزر وعرة ، ويعتبرها السكان مستعمرات للأرواح (الجن) وأبناء الشيطان الإله . ومع استعمار بريطانيا هذه الجزيرة منذ عام ١٦٨٤ م دخلت المسيحية إلا أنها لم تلقَ رواجاً أول الأمر ، ثم اعتبرها الكهنة فرعاً عن دين عبادة الشيطان أو تشريعاً جديداً يناسب الزمن . ومنذ عام ١٩٦٨ تحولت إلى مقاطعة تتمتع بحكم ذاتي داخلي منفصل عن الإدارة الإنجليزية . ومنذ السبعينيات وهي خاضعة خضوعاً تاماً للإدارة الأمريكية بالباطن ، وبها قاعدة جوية أمريكية سرية أفصح لى عنها أحد الأمريكان . وسبب شهرة جزيرة برمودة أنها تعتبر رأس مثلث برمودة الذي حير كل الدول بسبب الأحداث والحوادث المروعة المفزعة والغامضة التي تحدث فيه .

الشیطان ، فهو الوسیط الأوحد ، والإله الأوحد أمامهم لا شریک له . فأعلن السحرة الحرب علیه والکهنۃ الکبار ، فكان یسهرهم بما یأتی به من خدع علمیه مستغلاً قوانین الله فی کونه من فیزیاء وکیمیاء ، ومستخدماً أيضاً بعض حیل السحرة الفراعنة^(١) الّتی تعلّمها من بعضهم ، حتی قال أحدهم : (إن هذا الرجل ابن إله)

(١) کان السحرة علی قسمین : أحدهما : قانونی ، وهو الذی تعترف له الحكومة المصریة بمهنته وتأذن له بمباشرتها ، فیمولّون علی رأیه فی الطوارئ ، وأولئك حازوا أكبر منزلة أمام الرعیة والفراعنة ، بما جعل کثیرین من أبناء الملوك والأمراء یتظلمون فی سلکهم ، کـ (أمنحتب بن حای) وزیر الملك (أمنوفیس الثالث) الذی نبغ فیہ ، وأقاموا له تمثالاً وهو الیوم من محفوظات المتحف المصری برقم (٣) ، ومن النابغین فی السحر الملك (سیزوستریس) الذی فاق فی عصره جمیع السحرة .

ویبلغ من إکرام الفراعنة فی تقرب أولئك السحرة لیدیهم واستخدام علومهم فی أغراضهم أنهم کانوا یلقبونهم بـ (کتبه الملك) و (أمناء الحیاة) ، ویستوضحون منهم خواطیرهم النفسیة حتی فی تفسیر الأحلام ، ویعتقدون أن بهم یتم النصر علی الأعداء ، ویعدونهم علی سبیل النذر عند الفوز المنتظر بالشئ الکثیر ، کما حصل من فرعون وقومه ضد موسى علیه السلام .

وکان لا یؤذن للسحرة بإدخال تلمید فی مدارسهم إلا بعد تمرین طویل علی قواعدهم لتطهیر النفس ومقاومة الشهوات ، والامتناع فی الأطعمة عن ملاذها وعن کل ذی روح حتی تصفو مدارکهم بهذه الریاضة الغذائیة ، کما یحتاجون فی قهر النفس عن شهواتها بالانزواء عن العالم فی خلوات یعدونها لذلك . وبعد التوثق من الوصول فی التهذیب والخضوع النفسانی وقطع کل هذه العقبات لا یسمح له بنشر علومهم وإظهار آیاتها إلا بعد تمرین طویل بین أیدی أساتذته حتی یمنح من لدنهم الإقرار له مع استحقاقه للحرية فی العمل .

وقد بلغ السحرة من براعتهم الإتیان بعجائب کانوا یسمونها بالمعجزات ، ویبهرون الأبصار فی إتیانهم بها أمام الجماهير بدون معاناة ولا تعب . وقد یستعفون - استعظاماً لأنفسهم - مما یعدّه الناس من أعظم الأعمال ، ویقولون نحن نعرض علیکم فی مقدمة أعمالنا ما أعجز إدراککم ، وهو فی فنوننا الراسخة کألعب صبیانیة یفرح بها الناظرون .

وروی عنهم أنهم فلقوا البحار ، وقطعوا رأس رجل عن جثته ثم أعادوها إلیه مستمرّاً فی حیاته بدون أن یشعر بأذى ، وکثیراً ما تحرکت بنفثاتهم التماثیل والأشباح المصنوعة من الخشب ونحوه تحركاً مختلفاً . وکانوا أيضاً - وهم جلوس - یختفون عن الأبصار فیندهش =

وهى كلمة كافية أمام العقل الجمعى الحائر الذى ردد نفس المقولة كأنه مُنوم !! لكن آخرين شعروا أن مهلكهم وضياع مصالحهم على يديه ؛ فقرروا أن يتخلصوا منه ، فحذّره بعض من تبعه ؛ فأبحر هارباً !!

وأخذته الريح إلى وجهات غير ما قصد .. فإذا به فى بلاد الإنجليز والأيرلنديين والإسكتلنديين .. ثم بلاد الفرنسيين .. وتعرّف إلى أهالى هذه البلاد ومواقعها لكنه

= جلساؤهم ، وإذا دخل أحد المجلس لا يعتقد وجودهم فيه ، ويقرأون الرسائل الموضوعة فى الأحراز ويخبرون بما فيها ، وينبئون الناس عن ماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم . وبلغ من براعتهم أن أحدهم صنع من الشمع تمثال تمساح صغير وقرأ عليه عزيمة سحرية فتحرك التمثال وسلطه على رجل كان مشهوراً بالفحشاء ومستحقاً للعقاب من أجلها فابتلعه وألقاه فى البحر طبقاً لأمر الساحر . فكانهم استطاعوا بمدھشاتهم العلمية التأثير على مقتنيات الطبيعة الصماء فتتقاد بالتحرك ونحوه لكل ما يشاءون .

وقد جاء فى كتاب تحوت (هرمس) نص عزائم كانوا يتلونونها لنجاح مآربهم ، وذكر فى خواص إحدى تلك الصيغ السحرية القول عن إحداها بأن الإنسان الذى يقرؤها تخضع له الأرض والسموات والجبال والمياه والعالم الأسفل ، ويفهم لغة العصافير وكل ما درج على الأرض ، ويرى الأسماك فى أعماق البحار ، ويستطيع استخراجها إلى السواحل والشواطىء . أما السحرة غير القانونيين ؛ فهم الذين لم تتوافر فيهم أغلبية الشروط المتقدم ذكرها ، ولا تعترف بهم الحكومة وتعاقبهم إذا باشروا أعمالهم بدون تصريح ، وربما جعلت من العقوبة أحكام الإعدام .

(انظر كتاب : الطب فى عهد الفراعنة - د. يوليوس جيار Dr. Jules Guisrt - تعريب : أنطون ذكرى) .

وهذا الكلام يؤكد يقينى بأن هؤلاء السحرة بينهم وبين طوائف من الجن والشياطين عقود واتفاقيات ومعاهدات ، على أثرها يجندون للساحر ما يشاء من الجن والشياطين ليأتوا له بما يظنه الناس بكافة طبقاتهم معجزات ، وما هى إلا تخيلات وإلا لَمَّا آمن سحرة فرعون برب العالمين رب موسى وهارون ؛ فلأن الساحر لا يسحر نفسه فهم الوحيدون الذين رأوا ثعبان موسى يأكل العصى والحيال بينما رأى الجميع ثعبان موسى يأكل ما خيّل السحرة لهم أنه ثعابين ، فأيقن السحرة أن موسى مُؤيد من الله بالمعجزة ، لأن المعجزة تقلب حقيقة الشئ بعكس السحر توهمات وتخيلات .

لم يَظْهَرْ له المقام فيها ، فعاد بزورقه الكبير مرة أخرى إلى أمريكا الجنوبية ، لكنه رُسِلَ هذه المرة على شاطئ جزيرة تسمى (بورتوريكو) ، فوجد أهلها أشد إخلاصاً من سكان برمودة في عبادة الشيطان ، فسأل عن سر هذه العبادة وكيف انتشرت بينهم إلى حد التمسك الشديد بها ، فقبل له : « إن رجلاً عظيم الجثة كان يتراءى على هيئة نور شديد متوهج كأنه النار ، يتراءى لأهل الجزيرة قبل مغيب الشمس مباشرة فوق الجبال وينادى على أجدادنا الأولين : أنا ربكم وإن لم تسجدوا لى زلزلت بكم الأرض ، فكانوا لفزعهم يسجدون^(١) .

فقال مسيخ العينين : وهل هذا الرجل يظهر حالياً ؟

قالوا : كل عام يظهر مرة أو مرتين فوق جبل شهير أسماه أجدادنا (جبل الإشراف) ، لأن الشيطان الأعظم إلينا يشرق نوره فوقه^(٢) !!

(١) قال ابن تيمية في كتابه (الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان) : « ومن الناس من يرى عرشاً في الهواء وفوقه نور ، ويسمع من يخاطبه ويقول له (أنا ربك) ، فإن كان من أهل المعرفة علم أنه شيطان فزجره واستعاذ بالله منه فيزول . ومنهم من كانت الشياطين تخرج رجليه من القيد وتمنع السلاح أن ينفذ فيه ، وتسبح الرخامة إذا مسحها بيده ، كالحارث الدمشقي الذي خرج بالشام في زمن عبد الملك بن مروان ، وكان يرى الناس رجلاً وركباً على خيل في الهواء ، ويقول : هي الملائكة ، وإنما كانوا جنأ ، ولما أمسكه المسلمون ليقتلوه طعنه الطاعن بالرمح فلم ينفذ فيه . فقال له عبد الملك : إنك لم تسم الله ، فسمى الله فطعنه فقتله .

فتلاعب الشيطان وأبناؤه بأبناء آدم قديم ، ولا يقهره إلا الاستعانة بالله عز وجل . وصدق الله العظيم « ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين * وإن اعبدوني هذا صراط مستقيم * ولقد أضل منكم جبلاً كثيراً أفلم تكونوا تعقلون » .

(يس : ٦٠ - ٦٢)

ولا يتوهم من متوهم أن هؤلاء القوم لم يأتهم نذير من الله ، بلى قد جاءهم نذير حذرهم وبين

لهم ، وصدق الله العظيم « وإن من أمة إلا خلا فيها نذير » (فاطر : ٢٤)

ويقول عز وجل : « وما كنا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً » (الإسراء : ١٥)

(٢) من أسماء إبليس لعنه الله اسم (لوسيفر Lucifer) أو حامل النور ، وهو في أصله اللاتيني اسم الزهرة حين تكون « كوكب الصباح » . ولم تكن له من مبدأ الأمر دلالة سيئة ، ولكنه =

فأخذ مسيخ العينين العهد على بعض كبار القوم أن يحضر معهم هذا المحفل السنوى أو (الإشراف السنوى الظاهر) ، فوافقوه على شرط أن يسجد معهم له ويتلو الصلاة التى كتبها عليهم ، فقال لهم : ما هذه الصلاة ؟ فاشتروا عليه شروطاً فوافقهم^(١) .

= جاء فى كلام النبى إسماعيل فى معرض التبكيت للملك بابل الذى سعى نفسه بكوكب الصباح ، وفهم الحواريون من كلام السيد المسيح « أنه رأى الشيطان كنجم سقط من السماء » أن المقصود هو (الزهرة) ، وأنه كناية عن الخيلاء التى تقود صاحبها إلى السقوط ، على أن سفر الرؤيا يذكر على لسان السيد المسيح أنه تحدث عن نفسه فقال : « أنا كوكب الصبح المنير » (إيليس - عباس محمود العقاد - الطبعة الخامسة - ص ٣٥ - طبع دار النهضة بمصر) .

(١) لم يكتب عبادة الشيطان أسرار عبادتهم ؛ لأنهم كانوا يكتُمونها خذراً من خصومهم ومجاراة لطبيعة العبادة الشيطانية التى لا غنى لها عن الظلمة والخفاء ، وما رواه عنهم خصومهم لا تتفق فيه روايتان على جميع التفاصيل . ولا نخال أن عبادات الشيطان كانت متفقة بينها فى أماكنها المتباعدة .. فإن العبادات الصريحة المكشوفة تختلف وتتارع حين تنتشر على هذه المسافات الشاسعة من الأقاليم والسلالات واللغات والأحوال الاجتماعية والنفسية ؛ فلا جرم تختلف العبادات السرية إذا باعدت بينها مسافات كهذه المسافات . إلا أن المشهور من تحلّ العبادة الشيطانية ثلاث ، هن : الكاثارية والبوكمولية والألبية . ويرجع المؤرخون لها أنها أسماء مفترقة لنزعة واحدة تختلف فى التسمية حسب علاقاتها المحلية ، مع وحدتها فى مصادرها والتقاء مصادرها جميعاً فى الرقعة الوسطى بين القارتين الآسيوية والأوربية . غلبت الكاثارية على العشائر ، واسمها مستعار من كلمة Gathar بمعنى الطهارة فى اللغة اللاتينية المتوسطة ، وكانت فى أصلها نحلة زهد وورهبانية ، ثم انحرفت قليلاً إلى خليط من الوثنية وبقايا الديانات المتخلفة من الحضارات الأولى .

وغلبت البوكمولية على بلاد البلقان ، واسمها مأخوذ من السلافية بمعنى (أحباب الله) ، أو مأخوذ من اسم داع مشهور من دعائها حولها من العبادة الصريحة إلى عبادة الخفاء bogomil ، وغلبت الألبية Albigeneses على فرنسا الجنوبية ، ونسبت إلى (ألبى) التى كان مركزها الأشهر فى غرب القارة وجنوبها .

ولم تتفق هذه التحل فى شعائرها وعقائدها كما أسلفنا ، ولكنها تتفق فى قاعدة مشتركة بينها وهى قاعدة الديانة المانوية ، فكلها مانوية تضاف إليها حواشى الوثنية المحلية والمقتبسات المشوهة من العقائد المسيحية ، ولا تخلو عباداتها جميعاً من إباحة بعض المحرمات ، وتحريم =

= بعض المباحات التي تخالف بها جميع الأديان الكتابية ، وإن لم يكن بينها وفاق شامل للمحرّمات والمباحات . فمنها ما يحرم الزواج لأن الزواج يستبقى النسل في عالم الشر والفساد ، ولكنه لا يحرم الفسق ولا الشذوذ ، بل يدخلهما أحياناً في الشعائر المفروضة لأنهما يرضيان الشيطان . ومنها ما يحرم اللحم والجبن والبيض ، وكل ما جاء من تناسل بين ذكر وأنثى ، ولكنه يبيح السمك لاعتقادهم أنه لا يولد بالتلاقح بين الجنسين ، ومنها ما يزعم أن آدم طلق حواء وتزوج بالربة البابلية التي تسمى (ليليت) أو (ليلي) ، وأن حواء تزوجت بعده بمارد من الجن ، فجاء النوع الإنساني خليطاً من الآدميين والمردة ، وذرية الأرباب الوثنية . ومنها ما يقدس المسيح وينكر الصليب ، ولا يتكرونها لتكذيبهم صلب المسيح بل لأنهم يقولون : « ما من أحد يعبد المثنقة التي خبئت أباه » .

واشتهر من عباداتهم عبادة القديس الأسود ، ومحورها صورة الشيطان عارياً ، وصورة فتاة عارية تتقدم المصلين إليه وتنقل إليهم (البركة) بلمس أعضائه ، وتنتهي الصلاة بضروب من الإباحيات كالتي كانت تقترب في عبادات أرباب النسل عند الوثنيين . وكل جماعة سرية ظهرت في القرون الوسطى فهي على صلة بطائفة من تلك الطوائف ، ومنها الجماعة التي سميت باسم (الهيكليين) و (الجليين) ، وكان هؤلاء يتقلدون حبلاً قصيراً ويلبسون قميصاً يسمونه (الكميسية Garnisia) ، ويقال إنهم نقلوا الاسم من جزيرة مالطة التي كانت معقلاً للهيكلين ، وكانت الكلمات العربية شائعة في لغتها منذ القرون الوسطى ولا تزال كذلك إلى اليوم .

والعقيدة الغالبة بين هذه الطوائف ، على تنوع مذاهبها ، هي سيادة سلطان الشر على العالم الأرضي خاصة ، وتنازع الكون بين القوة العليا والقوة السفلى ، وضرورة التفاهم في كل أمر من الأمور ، لأن إله الخير على قوته وحكمته قد نفّض يديه من دنيا بني آدم لاعوجاجهم ودخيلة السوء في طباعهم باختيارهم لا بدسية عليهم من قبيل الشيطان .

وقد بقيت على هذا المعتقد طائفة كبيرة من الأوربيين الغربيين ، وسبق ثلاثة وستون رجلاً وامرأة إلى محكمة التفتيش في طولوز (يونية) ١٣٣٥ م ، فقالت إحداهن واسمها (آن ماري جيورجل) : « إن الله ملك السماء ، والشيطان ملك الأرض ، وهما ندان متساويان سرمديان يتساجلان النصر والهزيمة ، ويتفرد الشيطان بالنصر اليّين في العصر الحاضر » ١١

[نقل كل ذلك وترجمه للعربية الأستاذ (عباس محمود العقاد) في كتابه (ابليس) ، وهذه المعلومات مترجمة عن كتاب (The Satanic Mass) بمعنى : (القديس الشيطاني) لمؤلفه الغربي (Rhodes) ، تعالى الله عز وجل عما يقولون علواً كبيراً] .

قالوا : « إلهنا .. سيدنا .. وربنا .. لك يا نور الوجود وحامل مشعل النور لكل الخلق ، أتوجه إليك بنفسى بالإيمان والمحبة والتقديس ، أنت الصالح وأنت خلاصة الصلاح ، ولهذا أعدك بأننى سأكون عبداً لك طائعاً محباً ، وعدواً لإله الشر ، أنت روح الحق ، أنت يا إبليس النور الأبدى ، تتجلى علينا بالظهور ، لهذا نكره الإله الخفى ، إنه يعيش فى الظلام ولهذا سوف أكون كارهاً للظلام وأجعله يتحول إلى نار ونور . أنا لك يا إبليس جسماً وروحاً ودماءً ، فافعل بى كل ما يؤول الى تمجيد اسمك .

= وواضح أن المؤلف الغربى الذى نقل عنه (العقاد) أشهر المذاهب فى عبادة الشيطان - لعنه الله ولعن عباده - قد أغفل عن عمد أو بجهل أن هذه المذاهب ما هى إلا فروع عن الأصل الذى كان منشأه فى (أمريكا الجنوبية) التى شهدت حضاراتها القديمة مذاهب عديدة ومتباينة لعبادة الشيطان ، أشهر وأقدم من (الكاثارية) و (البوكمولية) و (الألبية) ، وفى جمايكا ، وفى (هايتى) وفى (بليس) المطلة على البحر الكارىبى والقرية من (هندوراس) و (جواتيمالا) سبقت عدة مذاهب لما شاع بأوروبا . ولعل اسم البلدة المطلة على الكارىبى المسماة (بليس) هو الأصل المخفف من الألف الأولى فى (إبليس) ، متسرباً إليهم من بلاد العرب القديمة حيث كانت البشرية الأولى .

والعقاد على قدر عظمتة كمفكر ومترجم إلا أنه فاته تحقيق هذه المعلومة على وجه اليقين أو أن يأتى بالوجوه الأخرى المحتملة . ف (البوكمولية) فى الحقيقة لا علاقة لها بالشيطان ، إنما أشيع عنها ذلك لإتلاف سمعتها وتشويه حقيقتها القريبة من الإسلام . ف (البوكمولية) نسبة لمؤسسها الراهب (بوجوميلى) الذى يعتبر المؤسس لهذا المذهب المسيحى المنكر لولادة المسيح عن الله ، والمنكر لبنوته لله ، والذى يعتبر أن المسيح هو مبلّغ عن الله ، ولهذا رفض بوجوميلى المراسم والاحتفالات الدينية المسيحية ، وأباح الصلاة لله فى أى مكان دون داع للكنيسة ، كما أنه لا قداسة لأحد ، فليس بالضرورة أن يتولى الصلاة رجل دين وإنما يمكن ترأس الصلاة من أى واحد من المؤمنين .

ولما ارتد ملك صربيا (ستيفن نيمانيا) عن الإيمان بهذا المذهب واعتناقه لمذهب الروم الأرثوذكس بدأت مرحلة اضطهاد وقتل وتشريد أصحاب مذهب البوكميلية وإشاعة أنهم عبادة الشيطان .

وظل أتباع هذا المذهب يتعرضون لحملات عسكرية حتى دخل الأتراك البلاد ، فتعرف البوكميليون على الإسلام واعتنقوه عن طيب خاطر لاتفاقه مع ما معهم .

إلهنا .. إبليس الأكبر .. اقبل صلاتي وتذللني ، وأنرْ طريقى يبهائك الساطع ،
وعندما يدنو يومى الأخير تجدنى شجاعاً هادئاً عند استقبال الموت ، وعلى أتم
الاستعداد للانتقال إلى أمجادك فى النيران الأبدية .. آمين ،
فوافقهم الدجال ، وهو يضم فى نفسه أمراً ويكن خبيثاً .

وجاء الموعد المنتظر .. وحضر المسيح الإشراق الشيطانى .. لكن المفاجأة أن الشيطان
المتأله لم يحضر .. أو حضر ولم يظهر !!

فلما تأكدوا أنه لن يظهر هذا العام لمشغوليته بتدبير أمور الكون - فى زعمهم -
بعد انقضاء يومين ، ظهر لهم فجأة فى اليوم الثالث على الجبل فى حالك الظلمات ،
وكان جسمه فوسفور مشع أو عاكس للضوء ، ونادى عليهم بالسجود فسجدوا جميعاً
إلا رجلاً واحداً هو مسيخ العينين ، لأنه هو الذى تراءى لهم ومثل عليهم دور
إبليس ، ليقينه أن إبليس لن يظهر بعد انقضاء اليومين .. فذهن جسمه بمادة كأنها
الفوسفور ، أو هو فعلاً (فوسفور) توصل هو لتركيبة له ، وبدا لهم أشد إضاءة
بأضواء وألعاب نارية .

وقال لهم : إن علامة رضائى عنكم أن يعيش بينكم رجل هو ابنى ، أرسلته لكم
وللعالم كله ، فهو ملككم ابن الإله .. يحرسكم ويرعاكم ، وهو غريب عنكم ووافد
جديد على أرضكم ، فإن أمركم فأطيعوه ، وإن نهاكم فلا تردوه ، وإن استعطاكم
فامنحوه ، وإن أعطاكم فاسجدوا له ، فإنما هو منى وأنا منه ، فنحن واحد كما
الشمس ونورها ، وإشارة إلهيته (غرابة عينيه) ، فمن نظر فيهما نال الجنة والرضا !!
ثم اختفى عنهم .. فلم يعودوا يبصرونه .

وأخذوا يسحشون عن الغريب الوافد حتى وجدوه نائماً تحت أشجار فى مدخل غابة ،
فأيقظوه وهو يقظ ، وسجدوا أمامه وهم يغمغمون بكلام طلب الرضا والرضوان ،
فقال لهم : « قوموا فقد غفر لكم أبى الإله الأعظم كل ذنوبكم ، وافعلوا من بعد
اليوم ما شئتم ، ومن أذنب ذنباً فكل ما عليه أن يأتينى ويعترف أمامى وأنا أشفع له
عند أبى ، وأبى لا يرد لى دعاء ولا مطلباً ، !!

وبدأ مسيخ العينين يعرف (الاستقرار) من جديد ..

لكن طموحاته كانت بلا حدود .. وآماله لا تنتهي لها .. إنه يريد أن يملك كل البلاد التي داسها أو دخلها أو مرَّ عليها .. وهنا البداية !!

وبدأ أهل المدينة يقدمون له فروض الولاء والطاعة ، ويعطونه كل ما يتمنى من المتاع المادى والجسدى . وطلب منهم أن يصنعوا له مركباً ضخماً ، رسم لها هيكلها الهندسى كمركب الشمس الفرعونية ، فصنعوها له ، ليطوف بها الدنيا ، وأقنعهم أنه سيجعل العالم كله تابعاً لهذه الجزيرة ، وأنه سيكون كله مملكة له عاصمتها هى تلك الجزيرة !!

وأبحر الرجل مع بعض وزرائه ورجاله الأشداء إلى أمريكا الشمالية ..

وكانت رحلته تلك فى بدايات القرن الثامن الميلادى (الثانى الهجرى) ، ليدخل أمريكا أول ما دخلها من جهة فلوريدا .. ساحل ميامى .. حيث لم يكن هناك (فلوريدا) ولا (ميامى بيتش) .. إنما صحراوات شاسعة بشيعة . فوقف هو وبعض رجاله على الشاطئ الفسيح ، وهو يقول لهم : « إن هذه الأرض ستكون لى » !!

لكن مسيخ العينين - عندما توغل قليلاً - وجد كهوفاً ومنازل فى الصخور ، ووجد أقواماً شبه عراة يُسمون (الكرْمس) أو (الهرْمس) أى (عبدة هرمس) ، وهو اسم من أسماء إبليس ؛ لأنه كان يهرمس ؛ أى يكذب كثيراً ، فهو كذوب وكاذب ، وهم عبدة الكاذب !! لكنهم حُرّفوا معنى (هرمس) ودلالته إلى معنى (الرب) أو (الإله) أو (السيد المسيطر) !!

مدينة الكاهن المنتظر أو الإله القادم !!

إن هؤلاء الناس خدعهم إبليس بفتنة بعضهم ومسَّ عقله !! لكن قوماً آخرين قريين منهم كانوا يعبدون الشمس ، وهم الذين تمذهبوا بمذاهب الفراعنة الذين وصلوا الأراضى الأمريكية من ستة أو سبعة آلاف عام ، وتركوا بعض آثار لهم كان

أجداد هؤلاء ينظرون إليها بعين القداسة ، وكان الشيطان راضياً عنهم لعبادتهم غير
الله !!

وبدأ مسيخ العينين يروج لمذهبه في عبادة ذاته بين هؤلاء وأولئك ، في هذه
المقاطعة من الساحل الأمريكى ، والتي سماها (فلوريدا) ، وأصلها (فلور - أده)
أو (فلورى - أدا) وهى كلمة بمعنى (الكاهن المنتظر) أو (الإله القادم) ، وبهذا
يكون المعنى الحقيقى لمدينة فلوريدا : (مدينة الكاهن المنتظر) أو (مدينة الإله
القادم) باللهجة الهندية القديمة البائدة التى كان يتكلمها الهنود الحمر الذين
هاجروا من غابر الزمان إلى هناك واحمرّت أجسامهم من لهب الشمس ومتع الحياة
بعطاءات الطبيعة البكر المخلوقة بإبداع الله . لكنهم كانوا يسمون هذه الأراضى أراضى
(الكرمس) أى أراضى الرجل الملك .. فنبأهم أنه هو الملك المنتظر الذى بشرهم به
أبوه الشيطان الأعظم . ودخل فى حرب ضد (عبّاد الشمس) الذين دانوا له بالقوة ،
وعين عليهم حاكماً رجلاً يسمى (كاشع بن الجرمد) وهو يهودى من المغرب ،
كان قاتلاً وقاطع طريق . ولما حكم عليه بالإعدام هرب إلى حيث حملته بحارا
وأراضى ، حتى حلّ بـ « أرض الشر الكبير » ، فى صحبة من الأفاقين الذين تلاقت
أهواؤهم على شىء واحد هو جمع المال والذهب بأى وسيلة ؛ حتى كان (كريستوفر
كولبس) يقول : « أمريكا هى أرض الذهب لمن ذهب » .. وكان يقصد أنها أرض
من يذهب إليها لا يعود لأن الطريق وعرة ، وهى نفسها وعرة موحشة وأهلها
لا أخلاق لهم . ففهموها على أنها أرض الذهب . وهو صدق ولم يصدق ، فهى
أرض الذهب حقاً لأنها مليئة بالخيرات ، وهى أرض من يذهب إليها لا يعود فعلاً
لأنه يفتن فيها .

وكان (كاشع) من أوائل من أيدوا مسيخ العينين وجمع له الرجال ؛ بعدما أظهر
له من الآيات ما فتنه ؛ فكان طبيعياً أن يملك كوالٍ تحت زعامة المسيخ العينين .

ويقينى الذى أنا به من المؤمنين أن الدعاية لـ (كريستوفر كولبس) عام ١٤٩٢م
بأنه مكتشف أمريكا هو نوع من (التهويل الأوربى) و (الخداع) للضمير .

فالأرض قديمة جداً وعامرة منذ العصور الغابرة بأبناء آدم ، وعامرة منذ أكثر من عشرين ألف عام بسكانها الأصليين ذوي الحضارة العريقة ، والتي توارثها من بعدهم أقوام آخرون بنوا حضارات أخرى مثل (المايا) و (الآزتيك) و (الإنكا) ، والذين تواصلوا مع غيرهم كالفراعنة .

أما التسمية لهذه القارة باسم (أمريكا) فهي نسبة إلى (أمريكو فيسبوتشى) ، الذى عاش بأوروبا فى الفترة من (١٤٥١ م - ١٥١٢ م) .

اللقاء مع إبليس الملعون

وقبل رحلات الأسباني (كولبس) بسبعة قرون إلى أمريكا الشمالية كان المسيح فى أمريكا الجنوبية يمشى إلى شتونه فى (بورتوريكو) .

وقرر أن تكون (بورتوريكو) و (جزيرة برمودة) قاعدتى شكل هرمى من أشكال أهرامات الفراعنة يكون أضخم وأكبر من الهرم الأكبر وأعظم أثراً ، على أن تكون رأسه هو مدينة الكاهن المنتظر ، الذى هو نفسه !!

وراح يرسل الرسل إلى بلاد الدنيا كتجار ؛ لكنهم فى الحقيقة وواقع الأمر (جواسيس) له وعيوناً تلتقط له الصور ، وأذاناً تلتقط له الأخبار والأحداث ..

وفى هذا القرن الثامن الميلادى (الثانى الهجرى) أبحر بمركبه الشمسية فى المثلث الوهمى الذى تصوره ؛ ليزور شاطئه المفضل فى (فلوريدا) .

لكنه أثناء الليل البهيم بدأ يرى بعض الأضواء تلوح له من بعد ، وعلى إشعاعاتها تراءى له مثلُ القصر من زجاج كأنه البللور ، وعلى أضواء مشاعل رجاله رأى مخلوقات كأنها الكلاب أو الحمير ؛ وبدأوا يسمعون تصايحها وغمغماتها بلغة غير مفهومة .

فقال مسيخ العينين لمن معه : ما هذا الذى أراه ؟

فقالوا : ياسيدنا وإلهنا .. إتنا لا نرى سوى أضواء ولا نسمع سوى غمغمات ، أما ما تخبرنا برؤيتك له فإننا لا نبصره ، فأنت إلهنا وتبصر ما لا نبصر !!

فقال لهم : حسناً .. دعوا الأمر لى .

فأخرج من قمرته بعض المواد وخلطها على بعض .. فتراءى لكل من يراه كأنه جبل مضىء ، أو وحش هائل الجثة له أنوار وإشعاعات ، فرأى كل المخلوقات التى تحيط بالقصر ، فى دوريات حراسة - على ما يبدو - يهرولون فرعاً إلى داخل القصر ، ومنهم من يطير هارباً بعيداً عن القصر ، وبعيداً عن وجهة السفينة التى بدأت تقترب من القصر حتى رست عليه . لكن المفاجأة أن كل رجاله بدأوا يتشاءبون ، ويسقطون نياماً كأنهم خدروا بمخدر لا قبل لهم به . فتشاءب أيضاً ، لكنه وضع يده لا إرادياً على أنفه وفمه وتأهب لدخول هذا القصر المذهل ، ففوجئ بعشرات ومئات المخلوقات تشبه الكلاب والحمير والأفاعى والقطط ، تلتف حوله منحنية تحية إكرام وضيافة !!

وتقدم إليه أحدهم ، ومد يده إليه ، كلها سوداء وشعرها أسود كثيف كأنه شعر كلب أو ثور أسود ، وكلمه بكلام لم يسمعه إنما فهمه بأذنه كما يفهم البشر البشر . وكان معنى كلامه : إن الملك الأعظم ينتظرك .. إنه الإله والرب لهذا الكون .. وإنك فى ضيافته الليلة لتوقيع عقد الحب والاقتران بشركة واحدة تكون أنت فيها (الملك الظاهر) وهو (الملك الباطن الخفى) !!

وفهم مسيخ العينين كل كلمة . ومضى فى موكب مهيب وآلاف الشياطين تتراص له أفواجاً أفواجاً ، بل قل ملايين الملايين منهم بأحجام متفاوتة ما بين حجم (النملة) إلى (النحلة) و (عقلة الأصبغ الإنسية) و (الأصبغ) و (كف اليد) ومثل ذراع الإنسان طولاً .. يتراقصون ويغنون أهازيج غير مفهومة ، لكنه أدرك منها الفرحة .. فقط الفرحة الكبرى كأنهم عثروا على كنز !!

ومضى الرجل إلى ردهة هائلة كلها رسوم شيطانية يغلب عليها الأكف والأصابع والتداخلات والتقاطعات وأشكال شبيهة بالحيوانات المعهودة لدى البشر وغيرها غريب

لم يره من قبل وأبرزها (القروء) .. ولاحظ على بعض الجدران لوحات مذهلة
تجمع في تداخلاتها نبوءات أو بشريات أو معانٍ تخص البشر والجن^(١) !!
وفجأة .. أوقفوه أمام أحد المنحنيات ليدخلوا إلى سيده الأكبر منحنيًا .. فأبى ..
فهمسوا له : « إن هذه تحية الدخول على الملك الإله » فقال لهم : « وأنا ملك إله » !
فانحنوا له .. وتركوه وحده .

فدخل من المنحنى ليجد نفسه في غرفة واسعة الأرجاء حالكة الظلام ، لكن أضواء
برتقالية اللون تشع من جهة منها .. وفجأة شعر كأن الغرفة كلها أضيئت بالأنوار
كأنها النيران ؛ ليجد نفسه وجهاً لوجه أمام مخلوق بشع الهيئة ، موحش المنظر ؛ فكاد
الدم يجمد في عروقه ، لولا أنه تراءى له فوراً في شكل شيخ من شيوخ نجد الذين
عرفهم مسيخ العينين من قبل .. فحياه إبليس اللعين دون انحناء .. وحياه مسيخ
العينين دون انحناء .. وتصافحا . قال إبليس - لعنه الله - : يارجل الساعة .. انتظرتك
منذ ملايين السنين ، وأعددت لك العدة منذ ظهر هذا النبي العربي ؛ لنهلك أمته
العقبة الوحيدة أمامنا .. والعداء بيننا وبينهم لن يزول ؛ فإما انتصروا وإما انتصرتنا .. ولو
انتصرتنا فقد هزمتنا (الله) ، ولو هزمتنا (الله) نكون آلهة معه لا شريك لنا ، وساعتها
نخلقُ كما يخلق ونبدع كما يبدع ؛ وإلا فقل لي : من أين أتى (الله) بهذه
المخلوقات ، وكيف أبدعها بالكاف والنون ١٢ إنه لا شك تعلم من إله قبله ، واستطاع

(١) للجن قدرة على البناء والتزيين تماماً كالإنس ، وذلك واضح في قوله تعالى : ﴿ وَلِسْلِيمَانَ
الرِّيحَ غُدُوها شَهْرَ وَرَوَّاحُها شَهْرَ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ
وَمَن يَزِغُ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا لُدُّهُم مِّنْ عَذَابِ السَّعِيرِ * يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَّحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ
وَجِجَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ ﴾

(سبأ : ١٢ ، ١٣)

والفناء الخارجي لمعبد سليمان - عليه السلام - كان يحتوى على حوض ضخمة جداً
مصبوب من البرونز ، وقائم على تماثيل لاثني عشر ثوراً تمثل الأسباط الاثني عشر ، وكان هذا
الحوض يسمى بحر النحاس ، ولعله المقصود في قوله تعالى : ﴿ وَجِجَانٍ كَالْجَوَابِ ﴾ .

أن يفهم أسرارهم ثم غدر به ، وخلق كل هذا بما عرف من الأسرار.. وأنا وأنت
يمكن أن نصل إلى ما وصل إليه ، فقط بإبادة هذه الأمة التي غفر الله لنبيها ما
تقدم من ذنبه وما تأخر ، وأعطاهم ليلة القدر خيراً من ألف شهر ، وأعطاهم موقف
عرفة يعود الواحد فيهم كيوم ولدته أمه ، وأعطاهم الاستغفار فيغفر لهم ما استغفروه ،
ومنحهم التوبة ويقبلها منهم ما لم يغرر أحدهم ؛ إنه غرهم في أنفسهم ؛ فلماذا لا
نحتنكنهم وندمرهم بالشهوات وفتن الحياة من مالٍ وأولادٍ ونساءٍ وذهبٍ وحكم
وسلطان وجاه ، ونرسل عليهم أعواننا وأبناءنا من الشياطين والجن والبشر يحطمونهم
عن بكرة أبيهم ، ويمزقون هذا المسمى (القرآن) في صدورهم فلا يكونون مسلمين
إلا بالاسم ، ولنجعل اليهود الذين أنت منهم أصحاب السيادة والتضحية والفداء ؛
حتى يؤدوا الضريبة ويتحقق الوعد لهم بملك فلسطين ؛ فتخرج ملكاً على الدنيا
كلها ، وأكون قرينك الخفى وشريكك على العرش والكرسى !!

العقد الرهيب ..

ففغر مسيخ العينين فاه وجحظت عيناه .. فهو لأول مرة يسمع كلاماً مقنعاً عن
ذات الإله الذى خلق الكون كله !!

فسأله عن (آدم وحواء) وقضية الوسوسة لهما لإخراجهما من الجنة كما قالت
الروايات الدينية . فأنكر إبليس وأخبره أن الأنبياء نزل عليهم الوحي الحق فحرّفوه ،
حتى قرآن محمد حرّفه أصحابه من بعده فى بعض المواضع !!

والقضية كلها تكمن فى قصة حقد (آدم) على (عزازيل) ، وهو الاسم القديم
لإبليس ، وهو اسم سريانى بمعنى (المعز من الله) .

ولأن المقام ليس مقام ما دار بينهما ، إلا أنه بإيجاز أقنع مسيخ العينين أن (آدم)
هو الذى احتال ليخرج (عزازيل) من الجنة عن طريق إغرائه بحواء ، لكن عزازيل
امتنع وأخبر الإله الذى غضب على آدم وحواء لحقدتهما وإرادتهما الانفراد بالجنة

وحدهما دون عزازيل^(١) ؛ لكن آدم أخبر الإله الأكبر - ليردّ السهم لإبليس - أن عزازيل هو الذى أقنع حواء بالأكل من الشجرة المحرمة ، برغم أنهما اللذان أكلا بإرادتهما مع تحذيرى لهما ، فغضب الإله علينا جميعاً - والكلام لإبليس - (وأنزلنا الأرض ، وأخبرنا ونحن فى طريقنا للهبوط أن الذى سيتنصر على الآخر سيكون إلهاً أو ابن إله) !!

وراح مسيخ العينين ينصت لصديقه الكبير بكل اهتمام ، وكأنه مسحور أمام سحر هائل يدير ألعيبه ساحر محترف ، فالكلمة منمقة ، والفكرة مقنعة ، والنظرة مؤثرة ، والإيماءة حنون ؛ كأنه والده الذى بحث عنه دهرأ وافتقد صدره .

وانتهيا بتوقيع (عقد كتابى) نصّ على : « أنهما مخلوق واحد ؛ أحدهما مرئى والآخر لا مرئى ، وأن الهدف من هذه الوحدة هو (إيادة الإسلام والمسلمين) ، لتأكيد وإظهار خطأ الإله الأكبر الذى هَرَمَ ، ولبيان أن اليهود هم خير أمة أخرجت للناس وليس المسلمين الدجالين .

على أن يكون القصر المركزى لإبليس قرب برمودة هو عرش إبليس الدائم كما هو . ويؤسّس على أحدث الطرق العلمية وأقوى الحقائق الفيزيائية التى سبق فيها عالم

(١) اسم عزازيل اسم ورد فى العهد القديم ، وعُرف فى أزمنة قديمة بمعنى (إله الخراب) أو (إله القفار) ، لأن إبليس اعتزل البشر ومساكنهم .

يقول عباس محمود العقاد : « ... واختلف الشراح فى نسبه إلى أصله ، ويرى بعضهم أنه من مادة الإزالة العربية . ويقول آخرون إنه كان رئيس الملائكة الذين هبطوا إلى الأرض فأعجبهم (بنات الناس) وتزوجوا منهن ، ثم انهزم أمام جند السماء فلاذ بالصحراء . ويقال أيضاً إن إبليس كان يُسمى عزازيل ثم سقط فزال مكانه فى السماء . وقد كان من عادة اليهود أن يقترعوا على ضحيتين تذبح إحداهما للرب (يهوا) وترسل الثانية محمّلة بالخطايا إلى عزازيل رب الأرض الخراب . وشيطنة اليوم فى لغة المجاز مرادفة لمعنى العظمة التى تحتفظ بحق التضحية لها وحمل القرايين إليها ، ولو كانت تساق إلى عرش يستوى على مملكة الخراب . »

(إبليس - مرجع سابق - ص ٣٦ ، ٣٧) .

الجن وتوصل إليها قلعة من البشر ، (مدينة كاملة) جزء منها في الماء والآخر على سطح الماء ؛ كأنها قلعة نصفها العلوى عائم ويمكن فصله عن الجزء السفلى الذى هو مدينة مستقرة محمية بالإشعاع والطاقة ؛ ويكون ملكها المتربع على عرشها هو ابن جزيرة بحر المشرق ، كمقر مؤقت يدير منه شئون الكرة الأرضية ؛ حتى تحين لحظة الخروج الحقيقية !!

أما تفاصيل العقد وخطط العمل فىلى شرحها فى جلساتنا الخاصة المحاطة بالسرية التامة ، والمسجلة بأجهزة حساسة تحفظ الكلام .
نحن واحد .. ونحن لربنا شركاء فى الملك .

التوقيع

ملك اليهود المنتظر
الموعود بالملك الألفى
المقيم .

و

ملك الجن والشياطين إبليس
المطروود ظلماً بسبب آدم الملعون
هو وأبناؤه ، الذين لا يتبعوننا .

* * *

وأطلق إبليس اللعين صيحة انتصار وزهو بالأمل فى مستقبل يتحقق فيه ظنه على أبناء آدم !! وتقدم إلى كل عالم الجن الكافر والشياطين وألقى هذه الخطبة :

« باسمى أنا الإله الأعظم لعالمكم وكل هذه الدنيا .. وباسم رفيقى وقرينى وتوامى ابن السامرة ، الذى يطيب لى أن أدلله بترخيم اسمه لا كترخيم العرب للاسم بحذف حرفه الأخير ؛ إنما بترخيمننا نحن الملك بحذف حرفين ، فيصبح صديقى الحميم (سام) أو (العم سام) لكل البشر .. فهو أخى وصورتى لديهم .

لذلك (العم سام) هو عمكم .. وعم كل من يؤمن بنا .. لأنه أخى والنسخة البشرية منى . وهو شفيعى لدى البشر ، ولولا أنه جاء لاحتنكت كل البشر بقمى ، ولكنه جاء مخلصاً لهم ومحققاً لآمال الأمة المعذبة فى الأرض اليهود !!

احتفلوا يا بنى الظلام .. فالיום بداية عمر جديد فى تاريخ هذه الأرض
وتاريخكم !! إنه تاريخ الإذن لكم بالسيطرة على البشر لخدمة إلهكم وتوأمه ..
فانا هذا الرجل .. وهذا الرجل أنا ..

اشربوا الخمر .. فلا بد للعقول من راحة .. وأقيموا الولائم لمدة أربعين يوماً
وليلة .. وبعدها ستودعون توأمى ليذهب الى حكم البشر بالنيابة عنى .. ولنساعده
فى بناء أعظم قلعة فى باطن الماء وعلى الماء ، وفى أعظم بقعة بهذا العالم قريباً
من قصرى هذا . ومن الليلة يبدأ الاحتفال .. هيا انتشروا !! .
ويضعُ القصر بالأفراح والليالى الملاح .. ويأخذ إبليس توأمه إلى غرفة ضيافة
ضخمة معدة له .

وكل ليلة يتم اللقاء بينهما حتى الفجر ، فينصرف كل منهما إلى مخدعه .
وخلال الأربعين يوماً كان قد تم وضع وصياغة (قانون عمل) و (تأطير الخطط
الشرطانية لحكم العالم) ، ووضع بروتوكولات تصورية للمسيرة ولمصير العالم وأسلوب
السيطرة عليه !!

وخرج الدجال فى حفلة وداع صاخبة .. وتحرك موكبه برجاله الذين بدأوا
يستيقظون من تخدير استمر أربعين ليلة ونهاراً .. فكان أول شىء فعلوه أن سجدوا
للدجال .

قالوا : تقدست سيدنا وإلهنا .. جعلتنا أمواتاً بحكمتك وها نحن أحياء برحمتك !!
قال لهم : أتدرون كم من العمر مرَّ عليكم وأنتم موتى أمامى ١٢
قالوا : لا .

قال : أربعون يوماً .. فلتكن لكم عادة أن تحتفلوا دائماً بموتاكم عند الأربعين
يوماً ، فعند الأربعين يوماً أنا أحييهم مرة أخرى لأدخلهم الفردوس ولكن لا ترونهم !!
وأصبح (الأربعون) بدعة توارثها المسلمون - بكل أسف - عن الدجال اليهودى

وعن الفراعنة الذين كانوا يحتفلون أيضاً بمرور أربعين يوماً على الوفاة ؛ لأن الروح تكون انتهت من الحساب .. فهي أصلاً فريّة اتحلها الدجال لنفسه عن الفراعنة ، ثم عن إبليس في احتفاله به .. لعنهم الله أجمعين !!

بعد اللقاء مع إبليس

ومضى الدجال عبر قرون يؤسس حلمه الأكبر .. القلعة الهرمية !!
وراح ينتقل من بلدٍ إلى أخرى ينهلُ من العلوم والمعارف فوق ما عرف وعلم ،
فهو لا يشبع لا من مال ولا من متاع ولا من علم !!

حتى كان القرن السادس عشر الميلادي فاستقر في فرنسا ؛ وخطط لقيام الثورة الفرنسية سنة ١٧٩٨ م ، مع رجله الفذ آنتد (ماير روتشيلد) ، وليؤسس مبادئ الخداع (حرية - إخاء - مساواة) ، وتحت هذا الستار الجميل يخرج رجال الدجال لحكم البلاد ، ثم تخرج جيوشهم لغزو العالم ، وسرقة خيراته ، وتمهيد الطريق للقدس !!

ويعترف الجنرال الأمريكي (وليام جاي كار) بأنه « من وقت الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ م حتى اليوم^(١) ما تزال القوى الخفية تثير الثورات وتستعمل الشخصيات الكبيرة من أمثال ميرابو والدوق دورليان ولافايت . كان ولا يزال العديد من الأشخاص يمثلون بين أيدي القوى الخفية هذه الأدوار ، وإن اختلفت أسماؤهم فهم لا يخرجون عن أدوات بيد الأيدي الخفية تمثل نفس الأدوار . كانوا يستعملون لإثارة الثورات وعندما يؤدون مهمتهم كانوا يصفقون من قبل تلك القوى التي خدموها ذاتها ، وكانت القوى الخفية توجه إليهم الاتهامات وتهيل عليهم الأوزار التي تقع في الحقيقة على عاتقها هي . وهكذا يموت أولئك الأشخاص في عارهم وذنوبهم بينما تبقى القوى الخفية وراء المؤامرات العالمية بريئة من كل شك ، !!

(١) ١٣ أكتوبر سنة ١٩٥٨ م ، حيث وقّع الجنرال على مقدمة الكتاب والتي تعنى نهاية ما كتب .

ثم انتقل المسيح إلى (إنجلترا) ليتعلم ويعلم ، ولينتقم لبنى جلده . فقد كان الملك (إدوارد الأول) ملك إنجلترا أول من طرد اليهود من البلاد كلها ، لهذا كان لا بد من زرع خلايا تبذر بذور الشقاق بين الملك وحكومته ، وترك هذه الخلايا في يد رجال فاهمين . وبالفعل انقسم الشعب الإنجليزي لأول مرة إلى بروتستانتين وكاثوليك ، ثم انقسم المعسكر البروتستانتي إلى طائفتين : الملتزمين والمستقلين . وجند أحد أذرع الدجال وهو (مناسح بن إسرائيل) الإنجليزي المعارض (أوليفر كرومويل) ليطيح بعرش الملك ، وليعلن (كرومويل) بالفعل سنة ١٦٥٣ م نفسه (السيد الحامي لإنجلترا) .

وظل الملعون ينتقل من مكان لآخر : يزرع الخلايا ، ويؤسس الجمعيات السرية والعلنية ، ويحرك جميع الدُمى بخيوطه الخفية وبدقة عجيبة .. ويعود دائماً ليقبع في قلعته .

وبدأت قلعته تكبر وتتسع .. وبدأت سمعة المثلث تشيع من القرن الثامن عشر الميلادي !!

إن حياة المسيح الدجال ، من خلال القرن السابع الميلادي وحتى العشرين ومداخل الواحد والعشرين ، حياة حافلة ومليئة بالرحلات والابتكارات والتعليم والتعلم والتخطيط والتنفيذ لكل الشرور !!

أما معارفه الجمة فهي الآن لا تخطر لبشر على بال ، ومع هذا فهي لا تبلغ قطرة من بحر معرفة نبي أو رسول لله ، أو ولي من عباد الله الصالحين ، بكل ما أعنيه من قوة عقيدة وسعة فهم عن الله بالتدبر والتفكير والتذكر !!

* إن المسيح الدجال فتنة رهيبة :

طول عمر + قوة وفتوة ، فهو (شيخ شاب أو شاب مسن) + غدة صنوبرية نشطة جداً + ثروات هائلة في يده + أعظم أصدقاء الشر والظلام في خدمته = ملك اليهود المنتظر .. السفاح الجبان .. الذي يخاف الخروج مع الإعلان !!

ومن زاوية أخرى ، فإن حياة الدجال الحافلة جدية في طولها وكثرة خبراتها أن تُسجل في كتاب .

إنه كـ (إبليس) شاهد على الزمان .. لكن شهادة الباطل الذي يريد اغتيال الحق ، وشهادة المزور الذي يكسو الشمس عباءة الظلام !!

* وقد تكون مفاجأة لقرائي الأحباء أن أقول : إن الدجال كتب بعض مذكراته ، وكتب بعض القصص التي تحول إلى أفلام هوليوودية .

أما مذكراته السرية وقصص مغامراته وخططه الظلامية فهو يحفظها بقلعته الهائلة ، في مكتبة سرية ، ويسجلها على جهاز كومبيوتر بعدما يكتبها بيده !!

وقد كتب هذا المتجبر المتأله المزور حوالي (١٠ مجلدات) كل مجلد يقع في (٢٠٠٠ صفحة) من القطع الكبير ، ووضع على كل مجلد (خاتمه) وعنوانه بعنوان .

* الخمس المجلدات الأولى عنوانها : (عندما أملك الدنيا) !!

* والخمس الأخرى : (يوم يكون الكون في قبضتي والكرة الأرضية مكتبي) !!

إن الرجل أسرف في أمانيه التي ناوشت الكون كله .

ومع سيطرته وتحكماته واختراعاته المذهلة فإنه لن يخرج إلا بغضبة يفضبها .. وسيفاضبه المهدي - الذي ينتظره في القدس - بعدما تصل فتوحات جيوشه إلى أعتاب (مملكة الأسرار) دولة الفاتيكان !!

وسبحان الله العلي العظيم ..

عقولُ مربيه وخاب المؤمنُ	إذا المرءُ لم يُخلَقْ سعيداً تحيرتْ
وموسى الذى رباه فرعونُ مرسلُ	فموسى الذى رباه جبريلُ كافرُ

* * *

قلعة المسيح الدجال في مثلث برمودة !!

وعقدة (مصر) التي في قلبه !!

هذا الكوكب الذى نعيش فوقه يُسمى (الأرض) ، والله عز وجل هو الذى سماه بهذا منذ خلقه ، بدليل قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ (البقرة : ٣٠)

وهذه الأرض هى : تراب (يابسة) + ماء ، أو هى تراب (يابسة) يسبح فى بحرين محيطين به ، بحر من هواء وبحر من ماء . ولكلا البحرين ضغط على جسم الإنسان ، ففي الهواء وعلى سطح الأرض يضغط الهواء على الجسم بنحو ١٥ رطلاً على البوصة المربعة من الجسم ، وهذا الضغط هو وزن أنبوبة من هواء قاعدتها بوصة مربعة عند سطح الأرض وترتفع عالياً فى الهواء إلى أبعد من حدوده . وكذلك الضغط فى الماء : إنه وزن مثل هذه الأسطوانة من ماء البحر ، قاعدتها السفلى بوصة مربعة عند عمق معلوم ، وقاعدتها العليا عند سطح الماء .

والرجل مَهَرَّ فى التعامل مع (الماء) لإبحاراً وسباحة وغطساً .. وكيف لا وهو (ابن الجزيرة الخضراء) !!

وإذا كان عضو فى نادى الغطاسين بكاليفورنيا - فى عام ١٩٥٩ م - قد سجّل رقماً قياسياً فى حبس أنفاسه فى ماء البحر (وكان ١٣ دقيقة ، و ٤٢,٥ ثانية) ، فإن المسيح أمهر !!

وهو من أوائل مَنْ انتبهوا إلى أن الأرض ما هى إلا يابسة قليلة أمام ماء المحيط ، وإلى أنه لا بد من أسلوب علمى للتعامل مع الماء خاصة عند الغطس .. خاصة « أن الضغط الواقع على جسم الإنسان وهو عند سطح الماء يبلغ نحو ١٤,٦ رطلاً على كل بوصة مربعة من الجسم ، وذلك هو ضغط الهواء ، فإذا هبط الإنسان فى الماء زاد الضغط على الجسم بمقدار ضغط جوى واحد ، وذلك لكل ٣٣ قدماً من الهبوط

وبناءً على هذا ، يبلغ الضغط أكثر من ١٥٠ ضغطاً جويّاً عند عمق ٥٠٠٠ قدم ، وهذا ضغط هائل . وهذا الضغط يقع على صدر الإنسان فيمنعه أن يتسع للتنفس ، حتى في الحالة التي يتزوّد بها الرجل الغاطس في الماء بالهواء ،^(١) .

ويوم عرفنا الهبوط إلى مسافة ٦٠٠ قدم تحت سطح الماء^(٢) بواسطة بدل الغوص الشهيرة ، كان المسيح قد سبق من عشرات السنوات أو مئات إلى الأجهزة التي عرفت فيما بعد باسم (كرة الأعماق Bathysphere) و (قوارب الأعماق Bathy Scaphe) ، وهو ما عرف فيما بعد بالغواصة . وفي الوقت الذي وصلت فيه الغواصات العادية المعروفة إلى ٧٠٠ قدم فأكثر قليلاً ، مع محدودية الرؤية ومحدودية الحركة خاصة إذا بلغت ١٠٠٠ قدم تحت الماء ، فإن المسيح كان يقبع في قاع البحر تحت ألفين وثلاثة آلاف قدم ، مع رجاله الأفذاذ في مختبرات متحركة ، لها نوافذ زجاجية يدرسون من خلالها أحياء البحر وقاعه !!

إي والله .. إن الرجل عبقرى .. ولا أغمطه حقه .. لكنها عبقرية الشر .. فلعنة الله على المجرمين !!

وفي بقايا مخطوط نادر - يحوزه أحد الأثرياء العرب المقيمون دائماً في (ألمانيا) ، وقد طالعت بعض فقراته - لرسالة قصيرة اسمها (الشر في خير شر البشر) لعالم مسلم اسمه (الكامل ابن ربح البر)^(٣) قال العالم المسلم ما نصه : « ... جان وشيطان ، عون للمفتون الفتان ، المعروف في آخر الزمان باسم المسيح ابن الجان والشيطان والإنسان ، يريد ملكاً كسليمان ، وينون له قصر البحر الأكبر من حديد

(١) من مقال : الغطس والغاطسون - د. أحمد زكي - ص ٢٩ من مجلة العربي ، العدد (١٩١) ، رمضان سنة ١٣٩٤ ، أكتوبر سنة ١٩٧٤ م .

(٢) وهو عمق قياسى بلغه بحار إنجليزى فى عام ١٩٥٦ م أثناء التنقيب عن زيت النفط فى بحر الشمال ، وهبط البعض بعدها إلى عمق (١٠٠٠ قدم) فأكثر مجازفة فهلكوا .

(٣) من علماء القرن الخامس الهجرى ، كان يقطن ببغداد ، وله مؤلفات عدة حازها التتار وملوك الغرب .

وبللور ومرمر ، ويخرقون له قانون البحر ، ويمهدون له الأمر ، قدراً من الله لمريد الشر ، يمدُّ له مدأً في الضلالة والشر ، ويخذله الله بيد مهدي الزمان خير البشر ، يدركه مسيح أمره في القرآن ذكر ، أنه علّم للساعة ، والساعة بعده بدهر ، في قرون بها أمور ، ثم يأتي الأمر ...^(١) .

وفي نفس المخطوط المصوغ بلغة السجع جاء ما نصه :

« المسيح الدجال ، ذو العين الحذرة^(٢) ، يقبع في يسي وبحرة ، وأرض حصبة^(٣) ، في ملك شيطان الرجمة^(٤) ، وأبناؤه يعملون بين يديه بقهره ، وينون للمعون آخر الزمن قصره ...^(٥) .

والغريب في المخطوط أنه لم يسند الكلام لنبي ولا لصحابي ولا لتابع من التابعين ، إنما يستفاد منه أن مؤلفه وضعه بصيغة السجع بصفتها معلومات معروفة ومتواترة حتى عهده .

ويُفهم من هذا أن الجن والشياطين الذين لهم صلة بالماء وخبرة به ساعدوه . ومساعدة الجن والشياطين للدجال ثابتة بالسنة النبوية الكريمة ونقول الصحابة والتابعين .

قلتُ في كتابي (احذروا المسيح الدجال) : « ولعل (كعب الأحبار) صدق كل الصدق عندما قال : إن الشياطين تقول للمسيح الدجال : (استعن بنا على

(١) من عجب أن هذا المخطوط ما هو إلا ثلاث عشرة ورقة مهترئات ، تعود إلى مائة عام أو زهاءها ، وأغلبه ممسوح أو أكلته الأيام ، وواضح أنه منقول عن أصل مكتوب قديم ، إما كتاب وإما رسالة موجزة . ويرفض صاحبه حتى مجرد تصويره .

(٢) الحذرة قرحة تخرج في بياض الجفن ، أو الصواب : في باطن الجفن ، وهي أيضاً العين العظيمة أو الغليظة الصلبة أو الحادة النظر .

(٣) كثيرة الحصباء ، ولعلها رمز لقاع المحيط .

(٤) أي الشيطان الرجيم .

(٥) ما بعد هذا في المخطوط ممسوح بفعل الزمن .

ما تريد (١) . وقد ورد عن الإمام أحمد عن جابر بن عبد الله أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج الدجال في خفة من الدين وإدبار من العلم ... وسمعت معه شياطين تكلم الناس » (٢) .. ويبدو أن (وسمعت) هذه بضمير الفاعلية لـ (جابر) رضى الله عنه ، بمعنى : وسمعت كذلك (أو فوق هذا) من النبى ﷺ أن معه شياطين تكلم الناس .

وهذا يتوافق مع ما رواه أبو أمامة الباهلي عن النبى ﷺ : « ... وإن من فتنته أن يقول لأعرابى : أرأيت إن بعثت لك أباك وأمك أتشهد أنى ربك ؟ فيقول : نعم ، فيتمثل له شيطانان فى صورة أبيه وأمه فيقولان : يا بنى أتبعه فإنه ربك ... » (٣) .

وفى رواية لنعيم بن حماد : « ... تأتية المرأة فتقول : يا رب ، أحيى ابنى وأخى وزوجى ، حتى أنها تعانق شيطاناً ، ويوتهم مملوءة بالشياطين . ويأتية الأعرابى فيقول : يا رب ، أحيى لنا إيلنا وغنمنا ، فيعطيه شياطين أمثال إيلهم وغنمهم ، سواء بالسن والسمة ... » .

ومساعدة جن الماء والشياطين للدجال ربما بمجرد المشورة ، وربما بالمشاركة الفاعلة . ولو أننى أظن أن مشاركتهم الفاعلة لها حدود لا تتجاوز دعوة سليمان عليه السلام : « هَبْ لى مُلْكاً لا يَنْبَغى لأحدٍ من بعدى » (ص : ٣٥)

إن المسيح أدرك مبكراً - بسبب سياحاته فى الأرض - أن السماء يغطى أكثر من ٧٠ ٪ من مساحة الأرض ، كما أدرك أن الشمس هى أيضاً المورد الكبير للطاقة الكامنة فى المحيطات (٤) ، وكان من السباقين إلى توليد الطاقة من أمواج المحيطات

(١) المسيح الدجال وأسرار الساعة - العلامة السفارنى - مكتبة التراث الإسلامى بمصر - ص ٤١ .

(٢) النهاية فى الفتن والملاحم - ابن كثير - الجزء الأول - نشر دار التراث الإسلامى بالأزهر - ص ١١٩ . والحديث رواه أحمد فى مسنده ، طبعة الحلبي (٣ / ٣٦٧ ، ٣٦٨) .

(٣) انظر : التصريح بما تواتر فى نزول المسيح - ص ١٤٥ .

(٤) ترسل الشمس عبر أشعتها نحو (١٢,٠٠٠ تيراواط) - التيرا Tira تعادل مليون ميغا - من الطاقة سنوياً إلى الأرض ، أى ما يعادل ١٢ ألف مرة احتياجات العالم من الطاقة التى تعادل نحو (١٠,٠٠٠) مليون طن من الفحم .

والبحار وحركة المد والجزر واستغلال مناطق البرازخ ، معتمداً فكرة لا تزال نظرية -
بينما هي حقيقة لديه - تقول بأن كمية كبيرة من الماء تسقط من مسافة صغيرة تولّد
نفس المقدار من الطاقة الناتج عن سقوط كمية صغيرة من الماء من ارتفاع كبير !!
المشكلة .. أن الرجل مع شعبه العامل معه يسبقون تكنولوجيا الأرض دائماً بقرن
من الزمان أو قرنين تقريباً ، والله أعلم .

فمن أكثر من مائة عام ولّد المسيخ الكهربائي من الأمواج وحركتها . بينما كان
عام ١٩٦٨ م هو أول عام يشهد مولد أول مولّد اقتصادي للكهرباء ، على يد
دولة (النرويج)^(١) !!

وكان الرجل أول من أدرك أن الطاقة يمكن توليدها من حركتي المد والجزر
للأمواج ، عالماً بأن الطاقة المولدة من قوة المد والجزر تتناسب مع مربع مساحة احتجاز
المياه ، بمعنى أن مدّاً يغطى تسعة أمتار مربعة يولّد (٢٧ ضعف) الطاقة المستمدة من
مدٍّ يغطى ثلاثة أمتار^(٢) .

(١) قدمت النرويج نموذجي أبحاث بلغت قدرتهما معاً ٨٥٠ كيلو واط :

النموذج الأول : عبارة عن خزان مساحته نحو (٥,٥٠٠) متراً مربعاً ، متصل بالبحر عن
طريق قناة مخروطية طولها ٩٠ متراً وفتحها الصغرى ناحية الخزان ، وتدفع الأمواج المياه داخل
القناة بمعدل تدفق يجعل منسوب الماء داخل الخزان أعلى من البحر بثلاثة أمتار ، وعند عودته
للبحر يمرر الماء على توربينة مائية لتوليد الكهرباء Hydraulic Turbine .

والنموذج الثاني : يدعى عمود الماء البندولي Oscillating ، وهو عبارة عن أسطوانة مجوفة
توضع رأسية في البحر ، وعندما يرتفع الماء بتأثير الأمواج داخل العمود المجوف يندفع الهواء
المحتجز إلى توربينة غازية فتدور ، وعندما تهبط الموجة تسحب معها كمّاً من الهواء من الجو عبر
العمود المجوف ، فيمرر الهواء هذا عبر نفس التوربينة التي تدور في اتجاه واحد ، بغض النظر عن
مسار الهواء لأعلى كان أم لأسفل .

(٢) في شمال فرنسا الآن في مصب نهر (Larence) توجد محطة تعمل بقوة الأمواج قدرتها ٢٤٠
ميغا واط (الميجا : وحدة تساوي مليون وحدة) وتعمل منذ عقدين من الزمن فقط . وفي
الصين محطة طاقتها (١٠ ميغا واط) تعمل من عام ١٩٨٦ ، وكذلك في روسيا في
(مورمنسك) ولا يزال البريطانيون يدرسون كيفية استغلال مصب (سيفرن Severn Estuary)
في مشروع ضخم لتوليد الطاقة من المد والجزر ، بامتداد ١٦ كم ، بتكلفة تبلغ نحو أربعة
بلايين دولار ، ويحوى المشروع المقترح ١٩٢ مولّداً تنتج (٧٠٠٠) ميغا واط من الكهرباء ،
أي نحو ٥ ٪ من احتياجات إنجلترا من الكهرباء في مطلع القرن الحادي والعشرين .

القلعة الأسطورية .. وعقدة (مصر)

أقل ما يمكن وصف قلعة هذا الرجل به هو (الخرافة) أو (الأسطورة) !!
فمسألة البناء في المحيط الأطلسي ، سواء على سطح السماء أو في قاع المحيط
أو بالتوسط : جزء بارز وجزء مختفٍ سابح ، هو خرافة ، لكن الرجل يعشق تحويل
الخرافات إلى حقائق^(١) .

فبعد انتهاء النبوات سيدعى النبوة ..
ولن يتوقف .. إنه سيدعى الإلهية ..

(١) قلت في كتابي (احذروا المسيح الدجال) : « إن (الرجل) كان يحلم بتأسيس قلعة رهيبة
تكون قاعدة لمدينة تعتبر في هذه الأرض ولكنها خارجها أيضاً .. حلم قديم لديه .. هو يحمل
إمكاناته وإمكانياته وتصوراتهِ .

وإيليس انتقى له المكان بالمحيط الأطلسي ، حيث عرش إيليس في منطقة البرزخ المائي حيث
التقاء التيارات الدافئة والباردة ، مما يساعد على توليد طاقات مذهلة إذا استغلها سيكون لذلك
ما بعده . وذهب - بمن اتفق معهم - وفعلوا ما فعلوا .. وأسسوا ما أسسوا .. قاعدة رهيبة عبارة
عن (قلعة هائلة منيعة) في (مثلث برمودة) ، واستوحى التصميم المعماري لها من
(الهرم الأكبر) و (النجمة السداسية الإسرائيلية) ، التي ما هي في الحقيقة إلا هرمين
متداخلين متقاطعين !! إن المسيح الدجال يعتمد قانوناً من ضمن قوانينه مادته : (الجمع بين
الأضداد للوصول إلى حالة اتزان نفسي وتمركز حول الذات المرادة) .

واختياره شكل القلعة على هيئة المثلثين المتعارضين أو الهرمين المتقاطعين ، وفي (مثلث
برمودة) ، ليس مجرد تأكيد ميثاقية (نجمة داود الإسرائيلية) - وداود عليه السلام منها براء -
إنما هو بالدرجة الأولى لتحقيق هذا التوازن بين (الشكل) و (المكان) ، فتعارضية الشكل
كتعارضية المكان :

التقاء مثلثين متعارضين + التقاء تيارين متضادين من المياه (الباردة والساخنة) = حكمة
عملية + حكمة نفسية .

حكمة عملية : توليد طاقات هائلة لم يصل إليها البشر بعد ، واستغلالها الاستغلال الأمثل .
وحكمة نفسية : تحقيق توازن خاص في نفسه هو يفهمه .

(احذروا المسيح الدجال - طبع ونشر دار المختار الإسلامي - ص ٤٨ ، ٤٩) .

ولن يتوقف .. سيدجل على الناس بالعلم ليحيى ويميت بالتزوير .

والمسيخ الدجال أول يهودى رُوج لفرية أن اليهود هم الذين بنوا الأهرام ، وهو من عشقه لـ (مصر) و (أهرام مصر) لو استطاع أن يدعى أنه هو الذى بناها لادعى 11 ففى دمائه ذكر (مصر) مع أتباعه ، وفى دمائه الخوف من مصر وتخويف أتباعه منها . وكيف لا وهى كنانة الله فى أرضه ، وجنودها خير أجناد الأرض ، ورجالها أصبر الرجال ، ونساؤها منابت ومحاضن الأبطال .

من هنا تعلمون سر المؤامرة اليهودية الكبرى على (مصر العظمى) 11

ف (مصر) مفتاح عودة الخلافة الإسلامية . و (مصر) قطب الرعى وركيزة البناء الإسلامى الجديد ، وأغنى دولة فى العالم على الإطلاق .

فلتكن خطة (المهندس الأقدس) ضرب (مصر) من كل النواحي .

إن الدجال كان ضد موسى عليه السلام ، فهو ضد التوراة الحقيقية ، لكنه مع التوراة الحالية : شارك فيها ، ووضع نبوءات من خياله يريد أن يحققها الآن^(١) .

(١) ما يحدث فى مصر من مؤامرات رعب وإرهاب وتضييق على الشعب المصرى من الثابت اليقيني تورط جهاز الموساد الإسرائيلى فيه ، ووكالة المخابرات المركزية الأمريكية (C. I. A) ، فأمام أحداث الإغماءات الغريبة لفتيات فى عمر الزهور شوهد أكثر من مرة أجنبى يركبون دراجات بخارية يحومون بمنطقة الحادث قبل وقوعه بوقت قصير أو طويل . وها هى جريدة الشعب المصرية تنشر فى عددها (٧٥٥ - بتاريخ ١٦ محرم ١٤١٤ هـ - ٦ / يوليو سنة ١٩٩٣) أن أجهزة الأمن المصرية تبحث عن اثنين من السياح الأجانب كانا قد اختفيا بعد انفجار العبوة الناسفة فى مقهى (وادى النيل) بميدان التحرير فى ٢٧ فبراير ١٩٩٣ ، حيث أكدت المعلومات أن السائحى قد مكثا لمدة (٤) ساعات بالقرب من المقهى وفى داخله وغادرا الموقع قبيل وقوع الانفجار الإجرامى بوقت قصير .

وتؤكد الصحيفة أن المعلومات تشير إلى أن السائحىن المختفيين هما من الإسرائيليين ونفذوا العملية بتوجيه من عناصر الاستخبارات الإسرائيلية (الموساد) وبدعم مباشر من السفارة الإسرائيلية فى القاهرة التى تستخدم وكراً للجواسيس . وأوضحت المعلومات أن جهاز الاستخبارات الأمريكية (C. I. A) متواطئ بشكل مباشر مع جهاز الموساد فى العديد من =

لقد طُرد الدجال من مصر مرتين :

طُرد بهرويه مع قوم موسى ، فهو غريب على المصريين ، وكل هيئته حتى أنه يهودية مائة بالمائة ، فكيف يبقى ١٩ وكان يتمنى !!

وطُرد من سيناء عندما قال له موسى عليه السلام : ﴿ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ ﴾
(طه : ٩٧)

حب مصر وكراهية مصر : تقيضان اجتماعا في قلب هذا الدجال الملعون !!

لقد زور على الله - والله عز وجل برىء مما نسب إليه - أنه قال في التوراة :
« ويعلم كل سكان مصر أنني أنا الرب من أجل كونهم عكاز قصب لبیت إسرائيل »^(١) .

وقال : « ... وأجعل أرض مصر خراباً خربةً مُقْفَرَةً مِنْ مَجْدَلٍ إِلَى أَسْوَانٍ إِلَى تَخَمِ كُوشَ ، لَا تَمْرٌ فِيهَا رِجْلُ إِنْسَانٍ وَلَا تَمْرٌ فِيهَا رِجْلُ بَهِيمَةٍ وَلَا تَسْكُنُ أَرْبَعِينَ

= عمليات الإرهاب التي شهدتها مصر طوال الفترة الماضية . وأشارت إلى أن اتفاقاً تم بين الجانبين تقرر على ضوئه دعم كل العمليات الإرهابية التي تهز استقرار المنطقة من أجل التعجيل بالقضاء على كل مصادر الحركات الإسلامية . وبهذا الصدد تشير المعلومات إلى أن الـ (C.I.A) اعتمدت مبلغ ٢٠٠ مليون دولار لتصعيد عمليات العنف في المنطقة .

وتؤكد المعلومات أنه في أعقاب إقرار الموساد لمخططه الرامي لتصعيد أحداث العنف في مصر زاد عدد السياح اليهود الذين وصلوا مصر في الفترة اللاحقة على شهر يونيو ٩٢ م بنسبة (٤ ٪) وهو ما فسره بعض الأوساط بأنه (تدفق سياحي غير عادي) .

وأوضحت المعلومات المتوافرة أن طريقة تصنيع المتفجرات التي تماثلت في عمليات (مقهى وادى النيل) وفي (القللي) وفي (مدينة نصر) و (نفق الهرم) و (شبرا) أنها تحتوي على مواد (T.N.T) وتحتوى في تركيبها الميكانيكى وحركة المواد الفاعلة على ذات الطريقة التي اتسمت بها عمليات الموساد في حوادث سابقة .

فاليهود يعلمون أن ما جاء في التوراة لا بد أن يحدث ، ولأن ما جاء فيها مزور وكذب وافتراء على الله ، فليقم اليهود أنفسهم بتنفيذ ما جاء عن خراب مصر ، والرعب الذي أُلقي فيها .

(١) التوراة - سفر حزقيال - الأصحاح التاسع والعشرون - العدد (٦) .

سنة ، وأجعل أرض مصر مقفرة في وسط الأراضي المقفرة ومدنها في وسط المدن الخربة تكون مقفرة أربعين سنة ، وأشتت المصريين بين الأمم وأبددهم في الأراضي ؛ لأنه هكذا قال السيد الرب عند نهاية أربعين سنة أجمع المصريين من الشعوب الذين نشئتوا بينهم ، وأرد سبي مصر وأرجعهم إلى أرض فتروس إلى أرض ميلادهم ويكونون هناك مملكة حقيرة . تكون أحقر الممالك فلا ترتفع بعد على الأمم وأقللهم لكيلا يتسلطوا على الأمم ... »^(١) .

وفوق ذلك .. تمنى لمصر وللمصريين .. ولا يزال يتمنى ..

« وألقى الرعب في أرض مصر ... »^(٢) .

« ... وأسكب غضبي على سين حصن مصر ... »^(٣) .

« ... وتبطل فيها كبرياء عزها ... »^(٤) .

« يا ابن آدم : ولول على جمهور مصر . وأحذرهُ هو وبنات الأمم العظيمة إلى الأرض السفلى مع الهابطين في الجب »^(٥) .

إن المسيح - لعنه الله - يكره مصر من حيث هي مصر ، ويكره مصر من حيث هي الإسلام ، ويغض مصر من حيث هي القرآن ، ويحب (مصر) إذا اتبعت فكر (المسيح) وأفكار المسوخين ، وكل (مسخ) ناعق .

وتبقى مصر شوكة في حلق الطغاة .

يزين بها الدهر كل رؤوس الدنيا والجباه .

سهرب بالله أعداء الله ..

(١) التوراة - سفر حزقيال - الأصحاح التاسع والعشرون - الأعداد من (١٠ - ١٦) .

(٢) التوراة - سفر حزقيال - الأصحاح الثلاثون - من العدد (١٣) .

(٣) التوراة - سفر حزقيال - الأصحاح الثلاثون - من العدد (١٥) .

(٤) التوراة - سفر حزقيال - الأصحاح الثلاثون - من العدد (١٨) .

(٥) التوراة - سفر حزقيال - الأصحاح الثاني والثلاثون - العدد (١٨) .

ومصر الكنانة .. والسيف الصمصام ..

ومن جزيرة العرب يكون التاج والملاحم والسلام ..

أخرج جلال الدين السيوطي عن ابن زولاق أن مصر ذكرت في القرآن في ثمانية وعشرين موضعاً ، وقال : بل أكثر من ثلاثين وقع فيها ذكر مصر من القرآن صريحاً أو كناية . ونقل عن الكندي تعليقه على طائفة من آياته ، فيها قوله : « لا يعلم بلد في أقطار الأرض أثنى الله عليه في القرآن بمثل هذا الثناء ، ولا وصفه بمثل هذا الوصف ، ولا شهد له بالكرم ، غير مصر »^(١) .

لقد عاش أخنوخ - وهو نفسه النبي إدريس - في مصر ، وأقبل إبراهيم عليه السلام زائراً لمصر ، مقيماً بها فترة ، وتزوج هاجر المصرية التي أنجبت النبي (إسماعيل) عليه السلام ، والتي أصبح طوافها بين الصفا والمروة فريضة على عباد الله عز وجل في الحج والعمرة : « إِنَّ الصَّفاَ والمَرْوَةَ من شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا » (البقرة : ١٥٨)

بل دعاء إبراهيم عليه السلام في أرض الحجاز لأهلها : « رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ » (إبراهيم : ٣٧) ما هو إلا صدى لما رآه في مصر : وادٍ - النيل ودلتاه - ذو زرع وخير كثير وخضرة دائمة ، وأفئدة الناس تهوى إليه بالسياحة والتجارة غادين راثحين ، وأهلها في رغد وثمر دائم . فما ترك إبراهيم ابنه إسماعيل وزوجه هاجر المصرية بوادٍ غير زرع إلا بعد ما زار الوادي المزروع كالجنة .

وفي مصر ؛ كانت إقامة يوسف وتعليمه وحكمه عليه السلام : « وقال الذي اشتراه من مصر لامراته أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولذا وكذلك مكنا ليوسف في الأرض وَلِنَعْلَمَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ » (يوسف : ٢١)

(١) في كتابه : « حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة » .

ثم رحلة أبوى يوسف الخالدة إلى مصر : ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ
أَبُوهُ . وَقَالَ ادْخُلُوا مَعِيَ إِنِّ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴾
(يوسف : ٩٩)

أما موسى فقد كانت كل حياته بمصر : ﴿ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى * أَنْ
اقْذِفِي فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ ﴾
(طه : ٣٨ ، ٣٩)

﴿ وَالْيَمُّ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْبَحْرُ أَوِ النَّهْرُ ، وَهُوَ كَذَلِكَ فِي اللُّغَةِ الْمِصْرِيَّةِ الْقَدِيمَةِ ، إِذْ
(الْيَمُّ) لَفْظَةٌ سَامِيَّةٌ عُرِفَتْ فِي الْمِصْرِيَّةِ مِنْذُ الْأُسْرَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ حِوَالَى الْقَرْنِ السَّادِسِ
عَشَرَ مِنْ قَبْلِ مَوْلِدِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَكَانَ الْمِصْرِيُّونَ يَطْلُقُونَ عَلَى الْبَحْرِ وَالنَّهْرِ
وَمَا اتَّسَعَ مِنْ لَجِّ الْمَاءِ لَفْظَ الْيَمِّ ، وَمِنْهُ جَاءَ اسْمُ مَنْخَفُضِ (الْفَيُومِ) بَعْدَ إِضَافَةِ فَاءِ
التَّعْرِيفِ فِي الْمِصْرِيَّةِ إِلَيْهِ .

على أن الذى يستوقف النظر هنا . أن اللفظ ورد في القرآن ثمانى مرات لم يذكر
في إحداها في غير ما يخص مصر ليس غير ، حيث ذكر بمفهوم النيل ثلاثاً ، وأُطلقَ
على البحر الذى غرق فيه فرعون خمساً ، فكأنما يشير القرآن إلى موضع معلوم كما
يدعوه أهله باسمه المعلوم ^(١) .

وموسى عليه السلام اسمه اسم مصرى لا عبرانى ، فما كان لامرأة اتخذه ولداً أن
تسمى ولدها باسم من أسماء قوم مبغوضين آنثد . فلفظ موسى مشتق من مصدر
الولادة بمعنى الولد أو الوليد ، وليس من اللفظ العبرى « مشه » بمعنى المنتشل
أو المحرر والمنقذ ؛ كأن الذين أسموه كانوا يعلمون ما سيصير إليه ذلك الطفل
المُنْتَقِط .

ولذلك لما احتار المؤرخ اليهودى (يوسيفوس) في التوفيق بين المعنى العبرى
والمعنى المصرى ردَّ اللفظ إلى أصل مصرى واشتقاق مصرى مع تقيده بما ورد في
التوراة من حيث ارتباط الاسم بما كان من التقاط من الماء ، فقال : إن المصريين
يسمون الماء (مو) ويقولون للذى يُسْتَقَدُّ من الماء (أوسيس) ، مع أن اللفظ الأخير
شاع بمعنى (الحميد) ، لكنه دأب اليهود في التزوير .

(١) مصر في القرآن والسنة - د. أحمد عبد الحميد يوسف - ص ٨٧ .

حتى اللقاء الذي تم بين موسى عليه السلام وبين العبد الصالح في الموضع الذي وصفه الله عز وجل بمجمع البحرين ، في قوله تعالى : ﴿ وَاذْ قَالِ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾ (الكهف : ٦٠) ما هو إلا موضع لن يبعد عن مصر ، في برزخ السويس ، حيث يجتمع البحرين المتوسط والأحمر ، ويوشك أن تجتمع بينهما بحيرات المنزلة والبلاح والبحيرات المرة وبحيرة التمساح ، أو يكون ذلك عند أحد مصبات النيل ، إذ المأثور في سيرة موسى عليه السلام أنه لم يغادر مصر إلا إلى مدين أولاً ثم غادرها مع بنى إسرائيل في خروجهم الذي أعقبه التيه في سيناء^(١) حيث مات هنالك ، وسيناء من مصر .

كذلك كانت مصر مأوى لعيسى عليه السلام وأمه مريم حين كان في المهد صبياً ، يقول الله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ (المؤمنون : ٥٠)

و « أخرج ابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في الآية : هي مصر . قال : وليس الرُّبَّى إلا بمصر . والماء حين يُرْسَلُ يكون الرُّبَّى عليها ، أى القرى ، ولولا الرُّبَّى لفرقت القرى .

وأخرج ابن المنذر في تفسيره عن وهب بن منبه في قوله : ﴿ إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ هي مصر .

وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق جرير عن الضحاك عن ابن عباس : أن عيسى عليه السلام كان يرى العجائب في صباه إلهاماً من الله ، ففشا ذلك في اليهود ، وترعرع عيسى فهتت به بنو إسرائيل ، فخافت أمه عليه فأوحى الله إليها أن تنطلق به إلى أرض مصر ، فذلك قوله تعالى : ﴿ وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ﴾ قال : يعنى أرض مصر^(٢) .

فليَحَقِّقْ الدجال على مصر .. وَلَمْ لَا يَحْتَقِ ١٩

(١) مصر في القرآن والسنة - د. أحمد عبد الحميد يوسف - ص ١٥٠ - مع التصرف .
(٢) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة - جلال الدين السيوطي - المطبعة الشرقية - ص ٣ .

ومن أحسن الوصف لمصر ما قال عمرو بن العاص رضى الله عنه - لما فتحها - فى رسالته إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضوان الله عليه :

« مصر تربة غبراء وشجرة خضراء ، يكتنفها جبل أغبر ورمل أعقر ، يخط وسطها نيل مبارك الغدوات ميمون الروحات ، يجرى بالزيادة والنقصان كجرى الشمس والقمر ، له أوان يدرُ حلابه ويكثر فيه ذبابه ، تمدّه عيون الأرض وينابيعها ، حتى إذا أصلخهم عجاجه وتعاظمت أمواجه فاض على جانبيه ، فلم يمكن التخلص من القرى بعضها إلى بعض إلا فى صغار المركب وخفاف القوارب وزوارق النهر كأنهن فى الخيايل ورق الأصائل ؛ فإذا تكامل فى زيادته نكص على عقبه كأول ما بدأ فى جريته ، وطما فى درته ... فعند ذلك يحرثون بطون الأرض ويذرون فيها الحب ، يرجون بذلك النماء من الرب ؛ فإذا أهدق الرزق وأشرق سقاه الندى وغذاه من تحت الثرى . فبينما مصر يا أمير المؤمنين درة بيضاء إذا هى زبرجدة خضراء ؛ ثم إذا هى دياجة رقشاء ، ثم إذا هى عنبرة سوداء ، فتبارك الله الفعال لما يشاء . »

فلماذا لا يفيض الدجال مصر وأهل مصر ، ويحق عليهم ؟!

إن الدرس الأكبر الذى تعلّمه المسيح من بعض الكهنة أن (الهرم الأكبر) مستودع أسرار ، ومخزن علوم ومعارف .

وعلم قبل أن يعلم العالم الفرنسى (م. بوفيس M. Bovis) أن الأبنية المشيدة بالنسب الصحيحة لنسب الهرم الأكبر إذا ما بنيت ووضعت بنفس الأسلوب وبعين الطريقة ، على المحور المغناطيسى الواصل من الشمال إلى الجنوب المغناطيسىين ؛ فإنه يولّد مجالات من الطاقة أقل ما يرى من مؤثراتها : تحنيط اللحم ، وحفظ الأطعمة ، وإحداد الشفرات ، وتنقية الماء ، ونمو النباتات ، وسرعة تلقيح الزهور .

لقد عرف الدجال منذ مئات السنين أن أى حيوان مات فى غرفة الملك بالهرم الأكبر لم يتعفن ، إنما جف فقط كأنما تحنط ذاتياً^(١) .

(١) فى عصرنا الحديث ومنذ فترة يسيرة جداً قام الباحث الفرنسى (كارى بوفيس) ببناء هرم صغير ارتفاعه من الأرض قدمان ونصف قدم ، ووضع بداخله وتحت القمة مباشرة قطعة ميتة ، =

والمسيخ - لعنه الله - يعلم جيداً أنه لكى نعرف سبب حدوث ظاهرة ما بالطريقة التى تحدث بها يجب أن يعرف الإنسان شيئاً عن مجالات الطاقة ، والقوى الكهرومغناطيسية ، وأشعة جاما Gamma ، والأشعة الكونية ، وقليلاً من كيمياء السوائل ، وتركيب المعادن ، فتتسع الآفاق ، وتبدأ العجالات تدور .

وهو علم أشياء من كل شيء وقع تحت يده ، وتمكّن فى أشياء ، واخترع آليات ، ألم يقل لموسى عليه السلام من قبل : « بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ » (طه : ٩٦)

يقول العالمان : (بيل شول Bill Schul) و (إد بيتيت Ed Pettit) : « يقال إن لكل شيء فى هذه الدنيا نقيضه ، وعلى هذا قد يكون هناك مضار للهرم فى مكان ما ، أو قد يكون هناك شكل آخر يعمل ضد خير البشرية ، فإذا كان الأمر على هذا النحو فمن الجميل أن نعتقد أنه سيبقى مدفوناً فى عالم الغيب إلى الأبد » (١) .

تُرى هل وصل إلى مسامعهما علمٌ بشيء ما أم أن كلامهما مجرد مصادفة أو عبث ١٩ ثم .. (من) الذى سيبقى مدفوناً (المسيح) أم (قلعة الهرمية) ١٩ أرى أنهما كانا بعيدى الحدس .. فقلعة الهرمية ستبقى مدفونة ، ثم تُدمر قبل أن تظهر .. فلن تظهر أبداً . ووجود هرم فى الماء أو على الماء هو اجتماع (القوة الرهيبة للطاقة) + رحيق الحياة وسرّها .

يقول العلامة (ميشيل جواكيلين Michel Guaquelin) فى كتابه : (الساعات الكونية) : « ليس الماء هو سائل أرضنا فحسب ، ولكنه سائل حياتنا أيضاً ... » .

ويستطرد : « ... وتعرض الكائنات الحية فى الكون مثلما تتعرض الغروبىات فى أكواب المعامل ، فتعمل فيها قوى الكون عن طريق الماء الموجود فى أجسامها » .

= وضعها فى الثلث الأعلى من الهرم ، وهو نفس ارتفاع غرفة الملك فى الهرم الأكبر ، أما جثة القطة فقد جفّت فعلاً ولم تتحلل أو تتعفن ، بل تحوّلت إلى مومياء .

(١) القوة السرية للأهرام - ترجمة : أمين سلامة - ص ٩٧ .

قال الباحثان (بيل شول) و (إد بيتيت)^(١) أن (إينيز بيتيت Inez Pettit) استعملت الماء المحفوظ فى الهرم لمدة أسبوعين غسولاً للوجه ، واستغنت به عن جميع الكريمات ومواد التجميل الأخرى ، وبعد خمسة أسابيع بدأت صديقاتها يقلن لها : « يا عزيزتى إينيز ، ماذا تستعملين لوجهك ، إن بشرتك تألق » .

وقد أرسلت إليهما القارئة (مسزك . م Mrs. C. M) من ميامى بفلوريدا (Miami, Florida) رسالة جاء فيها : « ... ذكرتما فى كتابكما (القوة السرية للأهرام) فائدة استعمال الماء الموضوع فى داخل الهرم فى غسل الوجه ، ولطالما ساورنى الشك فى أن كثيراً من مواد التجميل الموجودة بالسوق ضارة بالبشرة ، ولا سيما مع طول الاستعمال . وفى الأسابيع الأربعة الماضية لم أستعمل لوجهى أى شئ سوى ماء الهرم . ربما كان هذا تفكيراً إيجابياً ، وربما كان لمنح بشرتى فرصة للتنفس من جديد ، ولكن مهما يكن الأمر فإن منظر بشرتى لم يسبق أن بدا بهذه النظارة لمدة عشرين عاماً » .

وأرسل لنفس الباحثين العالمين قارىء وقع بـ (ت . م T. M) ، أحد سكان مدينة (دنفر Denver) بولاية كولورادو الأمريكية ، ومما قال فى خطابه لهما : « ... ماء الهرم أحلى مذاقاً من الماء العادى ، ويهبط إلى المعدة بسهولة أكثر ، مُطلقاً تياراً من الطاقة خلال الضفيرة الشمسية مباشرة » .

وعلق الباحثان على هذه الفقرة من الخطاب قائلين : « ... هذه ملاحظة هامة ، لأن الضفيرة الشمسية تعتبر أحد مراكز الكهربية الحيوية السبعة ، أو مراكز الطاقة فى الإنسان ، فالضفيرة الشمسية هى القابلة التى تستقبل الطاقة الشمسية . وفى اليوجا يُقرن هذا المركز بالنار . ويعرف البعض الهرم بقولهم : « إنه النار فى الوسط » . وفى الهرم الأكبر توجد حجرة الملك فى وسط حيز الهرم ، كما توجد الضفيرة الشمسية فى وسط جسم الإنسان . للنار والماء صفات متناقضة ، ولذا فإن « النار » فى وسط الهرم ، قد تنجذب إلى الماء وتحدث تغييراً » .

(١) فى كتابهما : (القوة السرية للأهرام) .

وهذا الكلام خطير .. ومن بين ثنياه يمكن أن نستقرئ ما كان من أمر الدجال في قضية توليد طاقات كهرومغناطيسية مذهلة ، مستغلاً وجوده في منطقة برزخ (التقاء تيارين من المياه أحدهما ساخن والآخر بارد) ، وبناءه قلعة على هيئة هرم ضخمة^(١) ، أو عدة أهرامات سلسلة الأحجام !!

(١) قلت في كتابي (احذروا المسيح الدجال) : « ... وتزداد القلعة اتساعاً وتزداد علواً ، كلما انطلقت عقول وعلوم البشر عشرين سنة من العلم ضربها هو بـ (١٠٠) سنة . إذا اخترع مجموعة علماء جهازاً ما اخترع هو أو رجاله جهازاً آخر مثله يمكنه (مثله) ، وجهازاً آخر يسبقه بنصف قرن أو قرن من الزمان ، ويطرق علمية طبيعية واكتشافات لطاقت لم يفكر فيها علماء اليوم ، وربما ينكرونها لعدم وصول عقليتهم لتحمل وجودها ، مما قد يجعل بعضهم في نهاية المطاف يصفها بالمعجزة .

إن (المسيح الدجال) بلغ في اكتشافاته واختراعاته وأعماله مبلغاً يتجاوز كل كشف المادة والطاقة المعروفة الآن ، كما تجاوزه أيضاً في وفرة أسانيدها الرياضية والعقلية ، بل وحتى في استنادها إلى نفس معطيات علوم المادة والطاقة المعروفة .

* هل تتصورون أنه تحكم في (سرعة الرياح) بأجهزة إشعاعية تبطل من حركة الريح بسرعات وطاقات مختلفة ١٩

* هل تتصورون أنه تحكم في الذبذبات وأنه اخترع أجهزة ومحركات ضخمة وجبارة تعمل بلا صوت ، أو بصوت هادئ دون ضجيج ١٩

* هل تتصورون أنه اخترع أجهزة إشعاعية تلون الهواء باللون الذي يريد ، بل وأجهزة أخرى تضع حوائط هلامية في الهواء ، كألواح من الزجاج ١٩

* هل تتصورون أنه اخترع طواحين هوائية ذات أجهزة (شافطة) و (جاذبة) ، لدرجة إمكانية جذب عدة طائرات أو سفن ضخمة للاستيلاء عليها ١٩

* هل علمنا بمنخرون الحرارة في البحار والمحيطات علم متقدم ١٩

لا .. إن علمنا في هذا المجال لا يزال يحبو ، في نفس الوقت الذي سبقنا فيه في هذا المضمار بقرنين من الزمان ، واستغل ذلك إلى حد رهيب .

* هل تعلمنا تطوير طاقة الاندماج النووي - التي تعنى محاكاة التفاعلات التي تحصل داخل الشمس - على كوكبنا الأرضي ؟ أو بمعنى آخر : هي الطاقة الناتجة عن اندماج نواتي عنصر أو عنصرين لتكوين عنصر جديد بمواصفات وطاقات جديدة . =

لا .. ولكنه علم ذلك واستغلّه منذ قرن ونصف أو قرنين من الزمان . فى نفس الوقت الذى لم يستطع أحد حتى الآن أن يجيب إجابة شافية على تساؤل : متى سيجرى بناء المفاعلات الاندماجية ١٩

* هل تتصورون أنه استغلّ أربعة أنواع من الطاقات استغلالاً أمثل : الطاقة الشمسية - الطاقة الهوائية - الطاقة الحرارية (فى البحار والمحيطات) - الطاقة المائية ١٩

* هل تتخيلون أنه ولد كهرباء وإشعاعات وطاقات مغناطيسية بكميات شبه ثابتة من الطاقة لكل أغراضه فى دولة كاملة تحت الماء ، تصل مساحتها إلى ما يوازى (٣٥٠) كيلومتراً مربعاً ١٩ (مع ملاحظة أن مساحة مثلث برمودة الوهمى الشكل تبلغ حوالى ٧٧٠ ألف كيلو متراً مربعاً ، ويقع رأسه الشمالى فى برمودة ، والجنوب الشرقى فى جزيرة بورتوريكو ، والجنوبى الغربى فى ميامى (فلوريدا) .

* ومنظر القلعة المسيحية فريد للغاية ، وبها قطاعات على هيئة أهرامات متداخلة يمكن تنقلها فى أى لحظة من اللحظات كأنها غواصة هائلة !!

وجزاء من قلعته ظاهر للعيون فوق الماء ، ولكن حوله مجال مغناطيسى وقوى (شافطة خاطفة) يمكنها اقتناص أى شىء مهما كان حجمه ، فهو يخشى دخول مركبة أو طائرة إلى مجال الرؤية فترى شيئاً ما بسهولة ، ومن ثمّ كانت خطوطه الدفاعية الرهيبة .

* والقاعدة عنده : (من رأى لا يخرج) : يستفاد منه لأى شىء ولو أن يكون مجرد قطعة غيار آدمية بالداخل ، أو مجرد قنينة جديدة يحتلها (شيطان قوى) ويخرج بها للعالم مثلما حدث مع (ديفيد كوبرفيلد) الساحر الأمريكى الشهير .

وقلاع المسيح الدجال الهائلة لا تحيط بمنطقة مثلث برمودة كله ، خاصة الجزء العلوى ، أما الجزء المبنى فى المياه فربما كان بالامتداد كله حتى قريباً جداً من شاطئ ميامى بـ (فلوريدا) .

والرائع فى الأمر : أن له قلعة هرمية الشكل خاصة جداً أو سرية جداً لا يعلم بها غيره ، تحسباً لأية ظروف أو طوارئ غير متوقعة . وفى هذه القلعة غرفة تحكّم خاصة يمكنه من خلالها تدمير الأجزاء الأخرى من القلعة فى حالة الاستيلاء عليها من قوى مجهولة ، وإن كان لا يدخل ذلك فى حساباته ، خاصة أنه يعلم أنه لا توجد أسلحة فى الأرض تستطيع غزو هذا المكان .

وقلاعه أو مدنه أماكن مترفة جداً ، لدرجة أن من يعيش هناك قد لا يتمنى مغادرة المكان .

وهذه القلعة المذهلة مقسّمة من الداخل إلى أحياء ، كلها فيلات للسكن ،
وشوارع ، ومطارات ، ومعامل .. كلها مغلق ولا يصل إليها شيء من ضوء الشمس
الطبيعي ، لكنها قمة في الترف !!

ولا توجد أسر .. فالحياة بوهيمية .. والنساء مشاع .. والأطفال هم وهن بنات
الرب .. فلا أبوة ولا أمومة .. والتربية عسكرية بهائية حظائية . وهو أول من روج
بين الأمريكيين بأن بقاء البنت عذراء يسبب الإصابة بمرض السرطان ، لذلك يجب
التخلّص من العذرية بسرعة . ونهج المسيح - لعنه الله - مع شعبه الخاص ، ذكور
وإناث : يشبّون معاً في قذارة جنسية تترفع الحيوانات عنها ، ويربّون على كراهية
المسلمين والإسلام ، وعشق نساء المسلمين !!

* الرسالة التافهة :

ومن عبث المسيح بعقول البعض روج لخدعة عجيبة ، فقد أرسل مجهول اسمه
(م. ن. ي) رسالة إلى كل الهيئات العلمية الكبرى في فرنسا يقول فيها بلغة

= فأسرار مثلث برمودة كلها تكمن في (نوع من القرصنة) القائمة على أحدث الأساليب
العلمية مع الاستعانة بشياطين وجن للإرهاب والإفزاز إن استلزم الأمر .

وها هو الكاتب الأمريكي (فنسنت جاديس) - واضع تعبير مثلث برمودة - يقول : « إن
هناك منطقة على شكل مثلث تقع بين ساحل فلوريدا الشرقي وجزيرة برمودة ، ثبت أنها شديدة
الخطورة على الملاحة البحرية والجوية على السواء ، فهي مسؤولة عن الاختفاء الغامض لما لا يقل
عن (١٠٠) سفينة وطائرة ، راح ضحيتها أكثر من ألف شخص . ومعظم هذه الحوادث
الغامضة وقعت منذ عام ١٩٤٥ م ، وفي جميعها كان الاختفاء كاملاً ، فلم يعثر على قطعة
واحدة من الحطام أو الجثث ، كما لو كان البحر ينشق في هدوء ويبتلعها » .

وقد أطلقت أقمار صناعية فوق برمودة ، فكانت الصور المرسلة كلها مشوشة ، باستثناء صورة
أظهرت كتلة من اليابسة غير واضحة ، ولما تمّ التركيز على إعادة التصوير بدقة شديدة كانت
كل الصور سلبية ؛ مما يدل على أن الرجل يملك أجهزة رهيبة يصل مدنى تأثيرها إلى القدرة
على شل إمكانات الأقمار الصناعية ، بل ومسح أشرطة التسجيل بها .

وصرح في النهاية البروفيسور (وين ميشيجيان) بقوله : « نحن أمام قوة عظيمة ..
وبلا حدود .. وأتينا لا نعلم عنها شيئاً على الإطلاق » .

علمية دقيقة : « إننى مُكَلَّف بأن أبعث إليكم برسالة تلقيتها من سكان كوكب (بروكسيما) ، وسكان هذا الكوكب اسمهم (بافى) ؛ أى : (شعب بافى) ، الذى يعيش فى كوكب يبلغ مرة ونصف مرة حجم الأرض ، وفى درجة حرارة تشبه درجة حرارة الأرض ، لكن الناس فى هذا الكوكب يعيشون حياة غير عائلية ، فلا توجد عائلات ، وإنما الطفل عندما يولد يأخذونه من والديه ويضعونه فى مكان عام ، ويظل كذلك عشر سنوات ، حتى لا يعرف أحد من هو أبوه أو أمه ، وبعد ذلك يمدونه بقوة خاصة : العقل والفهم ، ويتركونه بعد ذلك ... » ١١

وقد علقْتُ على هذه الرسالة التافهة فى حاشية كتابى (احذروا المسيح) .. فقلت : « ... فالرجل يعلن عن حقيقة منهجه وتعامله مع شعبه ، وإلا فمن الدين عبر عنهم بقوله : (يأخذونه) .. و (يمدونه) ١٢

وهل لو كانت هناك حياة بكوكب آخر ، فهل يا ترى هى بعيدة عن قبضة الله عز وجل ١٢ وهل ستكون استثناء من قوانينه التى هى كل الخير والصالح والهدى والتقوى ١٢

نعم .. « فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ » .

(الحج : ٤٦)

فالمسيح يريد الأطفال ، ويريد ألا يكون لهم انتحاء أو توجه إلا لمن ساعدهم على الحياة ورباهم .. فهو إلههم ، وهو كل شئ لهم ، وإلا فإن نزع الأبناء من ذويهم شئ لا يرضاه دين ولا ملَّة ، فلا الإسلام يرضاه ، ولا المسيحية ، ولا اليهودية ، ولا حتى أى تشريع وضعى سوى مذهب الشيوعيين والذى هو من اختراعه .

فهل هناك آلهة إلا الله شرعت لحياة كوكب (بافى) نظاماً آخر ، على افتراض صحة الخبر ، وهو غير صحيح بالطبع والعقل .

وصدق الله العظيم : « أَلَا إِنَّ اللَّهَ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ » .

(يونس : ٦٦)

والمذهل أن الأستاذ (أنيس منصور) ذكر هذه الرسالة في كتابه (الذين هبطوا من السماء) ؛ بأسلوب المفتون بها ، وبكثير من الأدلة الغريبة التي لا تثبت على بساط العلم المحض بأن سكان كواكب أخرى اتصلوا بنا ، مع أن أغلب العلماء المتخصصين في أبحاث الفضاء والفلك يؤكدون بأن هذا لم يحدث وغالباً لن يحدث.

ففي كتاب (رجال من السماء) للباحث الأمريكي (جون واتسون) ، قال في فقرة بعنوان (دجل .. بعده دجل) : « ... إن كثيراً من المفتونين بفكرة المخلوقات القادمة من الكواكب الأخرى بالسماء لا يعلمون أنهم تحت تأثير مخدر اسمه (فقدان الثقة في القيادات الحاكمة بكل الكرة الأرضية) في قدرتهم على حل مشاكل الأرض ، ولهذا يتلمسون الحلول من السماء ، وهو نوع من الإيمان بقوة السماء كإيمان البدائيين بإلهية الظواهر الطبيعية .

ومنهم طائفة ما هم إلا دجالون يرتدون أثمن ثياب البحث العلمى النزيه ، وهم في الحقيقة عملاء وسماسرة لأناس يريدون أن يبعدوا بتفكيرنا إلى سراب لن نمسك معه بقطرة ماء أبداً ، مع ظمئنا الشديد .

وختم الكاتب كتابه بقوله : « إننى لا أستبعد أن هذه الفكرة من صنع الاستخبارات الروسية لجذب انتباهنا إلى ساحات الفراغ ، بينما هم يعملون في سرية لتدميرنا » .

وقال مما قال : « ... وقد أخبرنى بعض الثقات أن رجال الكواكب الأخرى المزعومين هم خدم مسيح اليهود المنتظر ، لكننى لا أؤمن بالمسيح ولا بالأديان أصلاً ، وأرى أنها كلها دعايات وتمثيلات بارعة لرجال يعرفون طبيعة أعمالهم السرية » .

* ولأن الرجل مغلوب على عقله ، فقد أرجع الأمر برمته إلى عمل الاستخبارات ، وهو كلام فيه كثير من الصحة ، لكنها استخبارات خاصة ، لرجل معين . والذين أخبروه بأنهم خدم (المسيح الدجال) صدقوا ، ولو أن الرجل آمن بالله لفهم الكثير .. وبالتحديد طبيعة اللعبة ، ولماذا ، وإلى أين تسير !!

* وأرى أن الأستاذ (أنيس منصور) مخدوع ، كما أنه يخادع نفسه ؛ لأنه يحاول تلمس كل الأدلة لفكرة مستقرة في رأسه ، وهو مؤمن بها من قلبه ، فليحاول دعمها بكل ساقطة ولاقطة ، وبكل المنهجية العلمية في البحث واللامنهجية أيضاً واللاعلمية .. المهم فكرتى .. والمهم (أنا)^(١) !!

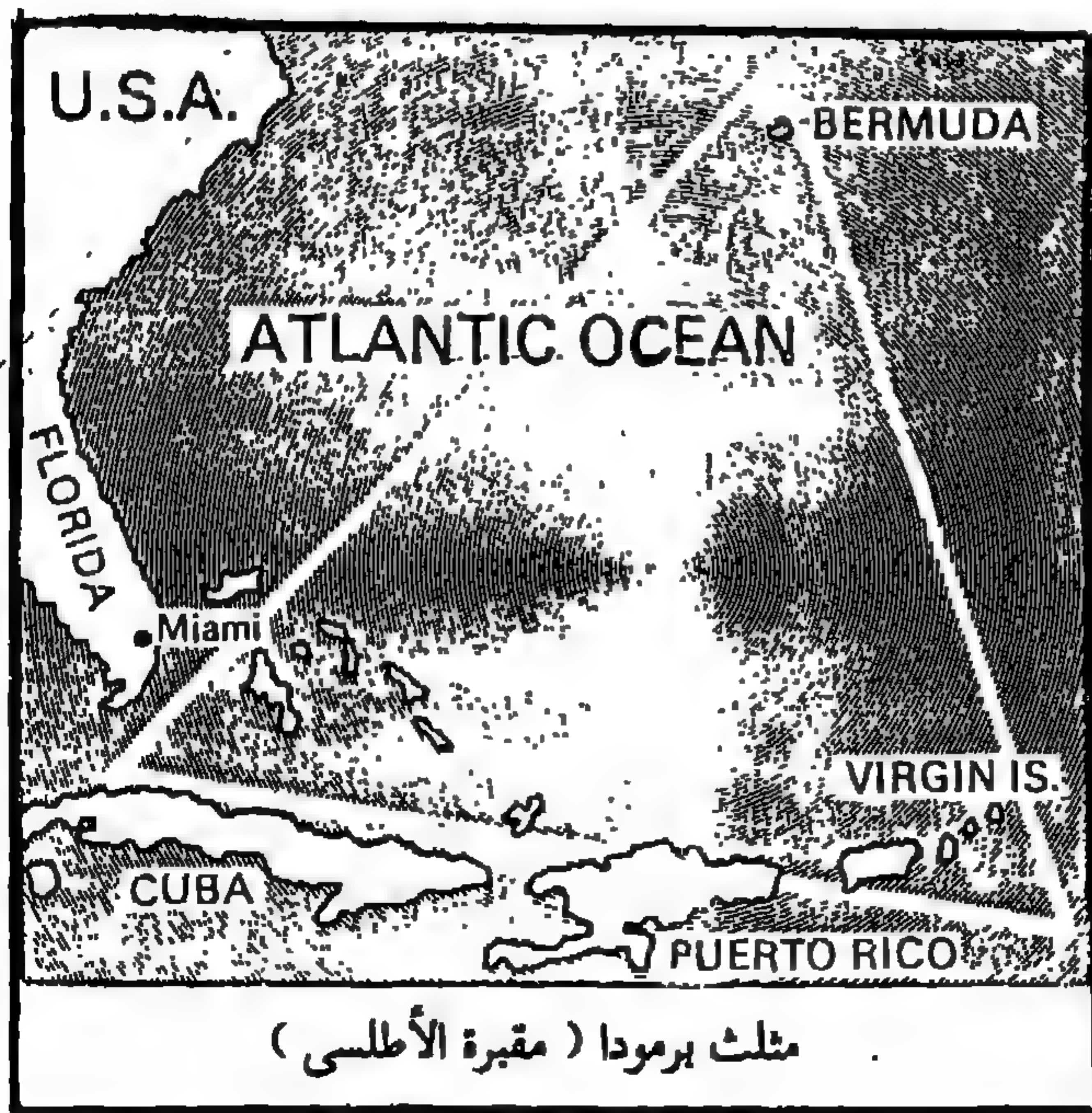
وقد صدق (هربرت سبنسر Herbert Spencer) عندما قال : « هنالك مبدأ وُجد لعرقلة جميع المعلومات ، ولصد أي نقاش بناء . هذا المبدأ هو فكرة التصور المسبق ، وهي كفيلة بإبقاء البشرية في جهل مطبق » !!

* وتظل قلعة المسيح الدجال الهرمية وقلاعه الملحقة بمثلث الشيطان - لعنهما الله - درة فريدة الهندسة ، فريدة التراكيب ، فريدة العمل . وهذا التفرد - بكل الأسف - هو في الشر وللشر ، ولا شيء فيه على الإطلاق للخير .

* * *

(١) عند حضوري احتفال المملكة العربية السعودية بيومها الوطني السنوي (في عام ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م) بدعوة من السفير السعودي عن طريق الوزير المفوض السيد الأستاذ أبو بكر رفيع ، التقيت بالأستاذ أنيس منصور ، وبعدها سلّمته نسخة من كتابي (احذروا المسيح) ، فلم يأبه لشيء سوى أن يروج بإصرار لفكرة سكان الكواكب الأخرى الذين غزوا أرضنا . وفي (٩) حلقات بعموده (مواقف) بالأهرام ترك كل ما في الكتاب من وقائع خطيرة ليرد على ما أثبت به من حقائق تهدم ما ساقه من مجرد روايات وحواديت في كتابيه (الذين صعدوا) و (الذين هبطوا) .

وخلال هذه الأيام الـ (٩) المتقطعة انهالت على مئات المكالمات الهاتفية ، ومن أرفع المستويات ، تؤيد صحة كلامي وما توصلت إليه من حقائق . وأنا لا أنكر وجود مخلوقات بكواكب أخرى ، فقد أثبت هذا في كتابي [حوار صحفي مع جنى مسلم] ، لكنني أنكر اتصالها بنا ألبتة أو حتى توقع الاتصال مستقبلاً . ولأن الأمر تحول إلى قضية فكرية فإن لي ردى العلمى على الأستاذ (أنيس منصور) في كتابنا (بهدوء .. وبعلم الوصول إلى أنيس منصور) .



القرصان الأكبر قرصنة .. وخطف ..

لا اختفاء .. ولا أسرار!!
من وراء لغزى (مثلث برمودة)
و (الأطباق الطائرة) ؟!

نحن المسلمين لسنا بمعزل عن العالم .. فمنذ عشرات
السنوات والعالم الغربي والأمريكي يبحث في ظاهرة
الأطباق الطائرة ، ونحن مجرد متفرجين أو مروجين
لفكرة ساقطة ، وهي أنهم من كواكب أخرى !! حتى
رأينا الأطباق الطائرة في دمشق ، ثم في الجزائر ، ثم في
ليبيا ، ثم مروراً بجدة ، ثم في مصر هبط طبق طائر
وخطف شاباً يسمى (عبد الكريم) وأجروا عليه عدة
تجارب بعدما غاب عن العقل ، واستيقظ ليجد نفسه نائماً
في الصحراء ، مجرداً من ملابسه ، وليكتشف في نفسه
بعد هذا خاصتين لم تكونا معه ، الأولى : إذا اقترب من
جهاز رائي أو راديو شوش على الجهاز ، والأخرى :
قدرته على التهام الزجاج دون أن يحدث له أى نزيف
أو أية أعراض .

فما القصة ١٢

هيا بنا لنجلى بعض الغوامض ، بعد إمتاع العقول .

* * *

الأطباق الطائفة فى طريقها .. من جدة إلى مصر !!

هو الذى قال :

يا حياة تلفعت بالدياجيـ	ر ، فقدنا بها الصباح الحنيرا
ما الذى بدّل السلامة خوفاً	وأحال البشير فيها نذيرا
عصف الرعب بالنفوس فما تسـ	مع لحناً ، ولا تحس سرورا
أترانا نساق للحف حتماً ؟	قد علمنا ، وقد جهلنا كثيرا

* إنه معالى الشيخ (حسين عرب) ..

أول وزير للحج والأوقاف بالمملكة العربية السعودية ، وفوق ذلك هو أديب كبير
وشاعر عملاق بكل معانى (العملاقة) ..

فى منزله الهادىء بحى النزهة - أرقى أحياء مكة المكرمة - اعتدت أن أجالسه تلبية
لدعواته ، وكنا نتسامر فى الصحافة وشجونها - حيث كنت وقتها مشرفاً عاماً بجريدة
الندوة لشؤون الفكر والثقافة الإسلامية ، وقسم المراجعة - ونتفياً ظلال الأدب بفروعه ،
ولا مانع من تعريجات إلى الفقه ، أو تهويمات إلى السياسة العالمية .

* * *

ولكن هذه المرة كان الوضع مختلفاً .. ولكأنما الرجل ينتظرني ليفضى إلى أمرٍ
مهم للغاية أو خطير ، فلامح الوجه بليغة المقال ، وأحياناً تكون أروع تعبيراً عن

(شجون الانشغال) من حذقات اللسان ، خاصة وأنه يعلم بأبحاثي ، بل وأسفاري واتصالاتي من أجل هذا (الأمر المهم) .

قال : بالأمس كنتُ في الطريق إلى (جدة) وسائقى ينهب الأرض نهباً بالسيارة ، انجذب بصرى إلى السماء لتتجمدُ عيناى على منظر شدنى : سرب من الأطباق الطائرة بألوانها الفضية يطير بسرعة هائلة خلف قائد لهم ، وفى تشكيل بديع كأنها أوزات طائرة بسرعة مخيفة !!

قلت : وما وجهته ؟

قال : إنه فيما يبدو كان آتياً من جهة (خُلَيْص)^(١) عابراً الصحراء قريباً من مكة ، متجهاً إلى (جدة) ..

قلت : وأغلب ظنى أنه سيطير من (جدة) إلى (مصر) .

قال وكأنه يدعم رؤيته : حتى أننى قلت للسائق : انظر إلى السماء مع انتباهك لتوازن السيارة ، فلما رأى ما رأيت أُصيب بالذهول .

* * *

و (حسين عرب) رجل ثَبْتُ ، نزيه ، صدوق ، ثقة ، حتى أن الملك فيصل - يرحمه الله - كان يدعه يوقّع بالنيابة عنه فى بعض الأمور . لكن الغريب أنه لم يعرف تفسيراً لما رأى ، وإن كان موقناً مما رآه ، وأن ما رآه هو شىء فوق العادة ، وليس طبيعياً ، ونمطه وهيئته وحركته لا تمتُ بصلّة إلى ما اعتدناه من تحركات طائرات أو حتى صواريخ وسفن فضاء .

* * *

(١) خُلَيْص - بضم الخاء وفتح اللام وسكون الياء - وادٍ كثير الماء والزرع ، يقع شمال مكة المكرمة على بعد قرابة مائة كيلو متر ، وفيه حوالى ثلاثون قرية يسكنها ثلاثون ألف مواطن ، وبه خمسمائة بئر زراعية تعتمد على الضخ الآلى ، وبه عين خُلَيْص تجرى بمياه غزيرة أمكن توصيلها لمدينة جدة .

وتمركزت مسامراتنا يومها حول (ظاهرة الأطباق الطائرة) التى حيرت العالم ، ولم أعلنه يومها بآخر ما توصلتُ إليه فى أبحاثى واهتماماتى بهذه (القضية) ، فقط أخبرته برؤيتى لطبق طائر بالقاهرة فى منتصف شهر نوفمبر سنة ١٩٩٠ م ، فى تمام الساعة الرابعة والنصف فجراً قادماً من جهة المعادى ومتجهاً صوب منطقة الأهرامات^(١) ، ولحسن المصادفات كان بجوارى منظارى المعظم للصور والمقرب لها ، وبرغم بحثى الطويل فى هذا (اللغز) شعرت ساعتها برهبة من ينكر شيئاً ورآه أمامه : السرعة خارقة ، الأضواء إشارات متقطعة بلون أخضر زاهٍ ، الصوت غير موجود ، وكأنما نجمة مقدوفة من مدفع بلا صوت .

* * *

(١) أخبرنى عديد من قرائى بأنهم شاهدوا مثل هذا ، وأخبرنى أحدهم بأنه شاهد طبقاً طائراً بوضوح تام فى الستينيات مع عديد من طلبة جامعة القاهرة ، ولم تقدم حكومة عبد الناصر أيامها تعليلاً سليماً أو مقنعاً .

من الأفيال إلى الأطباق الطائرة

على مدى أكثر من أربعين عاماً والأطباق الطائرة مادة للبحث والمناقشة والمسامرة !!
لكن أكثر المهتمين بهذه (القضية) لم يسألوا أنفسهم هل ينظرون في الاتجاه
الصحيح ؟

فالفارق هائل بين الملاحظة أو تدوين المشاهدات وبين إخضاعها للبحث التجريبي .
وقبل أن يتم تقدير أهمية الملاحظة الدقيقة عرف علماء الفيسيولوجيا الأوربيون في
القرون الوسطى « الأفيال » أو « الفيلة » - إن صح التعبير لغة - وذلك من دراستهم
المتعلقة بتصنيف الثدييات ، ولكنهم لم يشاهدوا إحداها على الإطلاق .
وقد أثار الحجم الكبير لهذه المخلوقات السؤال حول كيفية تكاثرها وتناسلها
وعلاقاتها الغريزية !!

وانبرى « الكتاب التخليويون » في تصورات غريبة ، حتى قال أحدهم نبوغاً : « ربما
يصعد أحدها فوق ظهر الآخر أو ربما يتم ذلك في الماء ، حيث يساعد وجود الماء
على تخفيف الوزن » .

أما أطرفهم فقال : بأن (الذكر) يحدث ثغرة في بدن (الأنثى) .
ولكن (سترابو) - العالم الجغرافي - كتب يقول بأن ذكر الفيلة يقوم بتخصيب
الأنثى في نوبة كنبوة الجنون ، وذلك بتفريغ نوع من (المادة الدهنية) في قناة تنفس
(الأنثى) .

ولم يكن أحد من المفكرين والكتاب السابقين بأوروبا قد واثقه الفرصة للملاحظة
وتتبع ودراسة سلوكيات الفيلة وتصرفاتها في كل المواقف حتى الغريزية .

فممارسة التخيل إذاً شيء لطيف وربما يكون مبهجاً للنفس ، لكنه لا يرقى إلى مرتبة (الملاحظة العلمية) و (الدراسة القرينة العميقة) .

وهذا نفس ما حدث مع (قضية الأطباق الطائرة) ، فقد ذهبت أغلب الآراء إلى أنها مجرد هلوسات ، يلعب الخيال فيها دوراً كبيراً ، أو عقارات الهلوسة . وقال آخرون بأن مشاهدات الأطباق الطائرة ناتجة عن التوتر النفسى أو ضغوط الحياة الرهيبة ، وأنه لا حقيقة لمثل هذه الأشياء . وراح البعض إلى أن بعض الظواهر الطبيعية كانعكاس الضوء أو احتراق صواريخ يراه البعض فى صورة الدوائر المستديرة .

وبصفة عامة يعتقد بعض العلماء بأن انتشار ظاهرة الأطباق الطائرة يرجع إلى أننا فى النصف الثانى من القرن العشرين ، وقد نمت صناعات أو تعددت وتقدمت وسائلنا التكنولوجية ، وانتشرت وسائل النقل الحديثة التى تطلق فى الهواء كثيراً من الغازات والشوائب .

لكن الأمر تحول إلى (مظاهرات علمية) عندما كثرت حوادث المشاهدات ، ومن أناس مشهود لهم بالثقة ، حتى تأسست فى وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) هيئة خاصة اسمها (مشروع الكتاب الأزرق) ؛ مهمتها متابعة حالات الأطباق الطائرة أو الفضائيات المجهولة . وتأكد تماماً أن هناك شبه حروب أو مناورات جوية مستمرة بين الطائرات الأمريكية الحربية والأطباق الطائرة ، والنصر دائماً فيها حليف للفضائيين ، ولا يعرف أحد ما يجرى .

على أن حادثين جرى فيهما اشتباك كشف النقاب عنهما باحث مهووس بالعوالم الفضائية يدعى « توم كاميللا » ، والذي أعطى معلومات الحادثين رقيب أول بالقوات الجوية الأمريكية يدعى (أو . دى . هيل) ، وقد قال لكاميللا رداً على سؤال عن صحة اختفاء طائرة حربية : « لا بد أن أعترف أن الحادث صحيح ، وأن طائرانا يجرى خطفها منذ زمن وحتى الآن ، والذين يخطفونها يأتون إليها من السماء » .

أما الحادث الأول فخاص بالطائرة (ف - ٨٦) المقاتلة النفائة التى أقلعت خلف طبق طائر تم رصده على شاشة رادار بالقاعدة الجوية . دارت الـ (F - 86) فوق حقل

عريض بحثاً عن الطائرة الفضائية ، وفجأة لمح قارئ شاشة الرادار الطبق الطائرة متجهاً رأساً إلى الطائرة الأمريكية ، وعلى الفور وجه قارئ الشاشة قائد الطائرة وأبرق إليه أن يركب الطبق منقضاً عليه ، لكن سرعة الفضائيين حسمت المعركة ؛ إذ سرعان ما اشتبكوا لشوانٍ ثم ظهر الطبق وحده على الشاشة . وحاول رجال الرادار الأمريكي الاتصال بالطبق ، الذي كان قد فر بأقصى سرعة دون أن يرد عليه أحد ، ومع اختفاء الطبق اختفت الطائرة ، وبدا كأنها دخلت فيه واحتواها . واجتمعت جهود الجيش والطيران الأمريكي للبحث عن جزء ولو ضئيل من حطام الـ (F. 86) ، لكن « لا أثر لشيء على الإطلاق » ؛ كأن الأمر كله وهم أو سراب .

وعلى مضض سلّمت قيادة سلاح الجو الأمريكي بأن الحادث « اختفاء طائرة في ظروف غامضة » .

أما الحادث الثانى فراح ضحيته ٢٦ شخصاً كانوا على متن طائرة نقل عسكرية ، وجرى الحادث على شاشة الرادار أيضاً !!

كان الطبق الطائرة منطلقاً بسرعة رهيبة حين ظهر على الشاشة كـ (القضاء المستعجل) أو ككرة قفزت فى حجر رجل مشغول البال ، ثم توجهت فجأة إلى طائرة النقل ، وقبل أن يتمكن عامل الرادار من إنذار الطائرة كان الجسمان قد التحما وصارا جسماً واحداً ضاعف سرعتة وخرج من المجال الرادارى فى غمضة عين . وعلى الفور تم مسح المنطقة والمياه المجاورة ، لكن لا أثر لشيء . لقد اختفت الطائرة تماماً ، غير أنهم عثروا على حقيبة (جنرال) - كان على متن الطائرة - طافية فوق سطح الماء . وكثرت الهيئات المعنية ببحث الأجسام الطائرة الغامضة ، وتشكّلت عدة هيئات للأجسام الطائرة المجهولة ، إحداها « نيكاب » التى يترأسها ضابط سابق فى سلاح الجو الأمريكى .

وأصبح لهذا الأمر باحثوه والمدققون فيه . وسُمي هذا المجال العلمى باللغات الأنجلو ساكسونية (U. F. O) ولفظها (يوفو) ، وباللغات اللاتينية (OVNI) ولفظها (أوفنى) ، واختصرت عبارة (الأجسام الطائرة المجهولة الهوية) إلى لفظ (أ. ط. م. ه.) .

الحادث الأليم يفجر الرأي العام !! أمعقول أن يطارِد أحد كوكبَ الزهرة ؟!

بدأ الاهتمام يشتدُّ بالزوار الغرباء بدءاً من عام ١٩٤٦ م عندما عانت البلدان الإسكندنافية ، وخاصة (السويد) ، من صواريخ شبحية . وساد الظن للوهلة الأولى أنها عبارة عن أسلحة سرية صنعت في الاتحاد السوفيتي من قِبَل العلماء الألمان الذين أسروا من (بينميوند) ، ولكن سرعان ما بدا واضحاً أن هناك شيئاً غريباً يتعلق بتلك الأجسام الصاروخية الشكل التي كانت تعبر سماء شمال أوروبا . وعلى الرغم من أن أكثر من ألفي تقرير عن تلك الأجسام قد وصل إلى وزارة الدفاع السويدية فلم يبلغ عن أن أحدها قد حطَّ أو تحطَّم ، وبدا أن مصدرها كل المناطق الممكنة على الأرض وليس جهة الشرق فقط .

* * *

وبدأ الأمر يتحول إلى (زعر) عندما اجتاحت أمريكا في السنة التالية (موجة من الأطباق الطائرة) ، وكان الجنرال الأمريكي (كريجي) قد استقبل التقرير السري الصادر عن « توينينج » بإصدار أوامر تتضمن إنشاء مجموعة جوية تتولى دراسة حوادث الأشياء الطائرة المجهولة الهوية .

أسندت هذه المهمة إلى القاعدة الجوية في (رايت بارسن) وبدرجة من السرية (٢-آ) وكُلِّفت بالإشراف العام الإدارة العامة لشعبة الاستخبارات العائدة لمركز المادة الجوية للتدقيق والدراسة .

وبدأ المشروع (علامة) أو (المشروع الطبق) - كما أطلق عليه هذا الاسم فى الأوساط الملحقه بالقاعدة الجوية - بتنفيذ المهمة فى يوم (٢ يناير سنة ١٩٤٨ م) . بمعنى أنه تم - وللمرة الأولى - تجميع كافة المعلومات عن (أ . ط . م . هـ) منذ ظهورها ، وكذلك الأحداث التى شوهدت فى الغلاف الجوى ، وضمن حدود الظواهر التى كانت تشكّل أهمية للأمن القومى الأمريكى . وكان التحقيق عن صحة التقارير وتقييمها ، ثم ينقل مضمونها - أخيراً - إلى بعض الدوائر الحكومية ذات العلاقة بالموضوع . وكان الهدف الأساسى من المشروع المذكور : البحث حول ما إذا كانت الـ (أ . ط . م . هـ) تشكّل تهديداً أو خطراً على الأمن القومى الأمريكى .

* * *

وحدث أن رأى عدة أشخاص فوق أجواء (لوسيفيل) فى (كنتاكي) شيئاً فضى اللون ييضوى الشكل ، يشع ضوءاً أحمر يتراوح قطره ما بين ٨٠ و ١٠٠ متر وهو يطير باتجاه الجنوب ، وأعلنت الشرطة المحلية فوراً القاعدة الجوية بـ (فورت كنوكس) وجرى الاتصال بمطار (جودمان فيلد) ، ولم تمض سوى خمس عشرة دقيقة حتى كانت عناصر برج المراقبة تشاهد وجود الجسم الطائر المجهول الهوية . وعندما تأكد الفنيون والمشاهدون - دون أن يتابعهم أى شك أو ريب - مما يشاهدونه ، وأنه لا يمكن اعتباره طائرة أو منطاداً ، أسرعوا بإعلام الضابط المناوب - برقية - كما اتصلوا بالمسئول عن الأمن المحلى ، وأخيراً اتصلوا بقائد القاعدة الكولونيل (جى . ف . هيكس) ، وقام هذا الأخير - بدوره - بإصدار أمر إلى الكابتن (مانتيل) للإقلاع فوراً مع مجموعته بطائراتهم المقاتلة (ف - ٥١) .

والكابتن (توماس مانتيل) كان أحد الطيارين البارزين المتفوقين ، ومن الأوائل الذين قاموا بتنفيذ أصعب المهمات وأخطرها أثناء القصف الجوى المتواصل ضد القواعد الألمانية فى « شيربورج » على الساحل الفرنسى ، على المحيط الأطلنطى ، وذلك تمهيداً للهجوم الأنجلو - أمريكى فى « دانكرك » ، وهو من نالوا أرفع الأوسمة بعد الحرب العالمية الثانية .

وأقنع الكابتن (مانتيل) ومعه الملازمون الطيارون (هاندريكس) و (كليمينتس) و (هاموند) ، ليطاردوا فوراً الشيء الطائر المجهول الهوية .

وتابع جهاز الرادار إشارات المطاردات النفاثة ، وفي الساعة (١٥٠٠) بعد ظهر أحد أيام يناير سنة ١٩٤٨ م يتصل الكابتن (مانتيل) مع قاعدته بالراديو قائلاً :
- لم أر شيئاً حتى الآن . سأتعطف باتجاه (أوهايو) ..

وبدا الاتصال ثانية مع القاعدة ..

الساعة ١٥,٠٢ - الكابتن مانتيل . رؤية جيدة . لم أر شيئاً حتى الآن . ارتفاع الطيران ٩٤٠٠ متر . ما زلت أرتفع .

الساعة ١٥,٠٩ - الارتفاع ١٠٤٠٠ متر . لا شيء حتى الآن .

الساعة ١٥,١١ - (وبصوت مرتبك فيه الدهشة) - والآن .. هذا هو . شكله شكل قرص . حجمه ضخيم ويصعب تقديره ربما ٧٠ متراً . في قسمه العلوى نشاهد طوقاً وقبة . ويبدو أنه يدور بسرعة كبيرة جداً حول محوره الشاقولي . الارتفاع ١٠٥٠٠ متر . حول .

وبدا يسود في برج المراقبة جو من الترقب والقلق ، والمراقبون ينظرون إلى شاشاتهم دون أن يلتفتوا عنها أو يطوفوا لهم رمش ، لأن الشيء الطائر المجهول يظهر واضحاً تماماً على شاشة الرادار .

الساعة ١٥,١٢ - أعلن الطيار الموجود في الجناح الأيمن من التشكيل :

- إنني أرى الشيء الطائر وأقوم بتصويره ، الكابتن مانتيل يلاحقه عن قرب .. يبدو لي أن هذا الشيء الآن أعلى منى بحدود (١٥٠ متراً) ، إنني أحاول الاقتراب منه .
وقال طيار الجناح الأيسر من التشكيل :

الساعة ١٥,١٤ - الكابتن مانتيل يبعد عنى ٩٠٠ متر ، وقد ضاعف سرعته ، وسألتني به حتى أصل إليه . يبدو أن الطبق الطائر مصنوع من مادة معدنية ، ويتألق ، وتغمره هالة من النور الأصفر ، ويتغير لونه من الأصفر إلى الأحمر ، فالبرتقالي .

الساعة ١٥,١٥ - المسافة ٣٥٠ متراً فقط ، الشيء الطائر تزداد سرعته ، ويحاول على ما يبدو الهروب ، إنه يرتفع إلى زاوية ٤٥ درجة .

الساعة ١٥,١٦ - أعلن طيار من الجناح الأيمن :

- الكابتن مانتيل يكاد يطير ، وتزداد سرعته ، إنه على ما يبدو - بدهشة كبيرة وقلق - لا يتمكن من المحافظة على منسوب المسافة بينه وبين الشيء الطائر !! إنه لا يفصل بينهما سوى مترين .. القرص الطائر يرتفع .. الكابتن مانتيل دخل في سحابة .. نحن لا نرى ولا نعرف ماذا يحدث !!

ويلتقط مَنْ في الأرض آخر إشارة من (مانتيل) قبل اختفائه :

الساعة ١٥,١٨ - الكابتن مانتيل : هذا الشيء ضخيم ، ويطير بسرعة لا تُصدق .. والآن ..

وبعد لفظة (والآن ...) لم تُستكمل بقية الجملة ، ولم يعرف أحد ماذا حدث !!

الطياران (هاموند) و (كليمنتس) يستأذنان قيادتهما للسماح لهما بالهبوط ، نظراً لأن الكابتن (مانتيل) اختفى عن نظريهما ، بينما الطيار الثالث (هندريكس) قد عاد للقاعدة !!

وأُقلع على الفور تشكيل آخر للبحث عن الكابتن (مانتيل) بعد اختفاء صوته عنهم ، وفي الساعة (١٦٠٠) بعد الظهر عثر على سحابة طائرته مبعثرة على مساحة قطرها التقريبي كيلو متر ونصف ، والساعة التي بيد الكابتن (مانتيل) الميت كانت معطلة وتشير إلى الساعة (١٥,١٨) .

وانفجر الرأي العام الأمريكي .. وكما كان منتظراً ، كرّست الصحف لهذا الحادث الأليم عناوين مثيرة للغاية ، وذلك لأن هنالك فارقاً كبيراً بين حادثة عابرة يشاهد فيها أي نور غريب في الليل ، وحادثة أخرى يذهب ضحيتها أحد كبار الطيارين وأكثرهم - بلا مبالغة - مهارة وشجاعة وإقداماً ، وذلك في ظروف غامضة مسرحية ويتدخل الطيار في وضوح النهار بحادثة أليمة .

وأصبح الرأي العام - بعد الحادثة - قلقاً للغاية ، وحتى الأشخاص الذين كانوا ينظرون إلى (قضية الأجسام الطائرة المجهولة الهوية) بتهكم واستهزاء اتخذوا موقفاً حيال هذا الأمر الجلل ، وبدأوا ينظرون إليه نظرة جدّ وقلق . وبدأ القول بأن الحادث لم يعد حادثاً عابراً خفياً لا قيمة له ، بل إن الأمر بدأ وكأن له صفة القوة العدائية .

تُرى : هل كان الكابتن (مانتيل) يلاحق سفينة من خارج الأرض تقودها كائنات تريد العداء السافر ، أم أن هنالك سلاحاً سرياً جديداً للاتحاد السوفييتي قد ظهر إلى حيز الوجود ؟

ولكن الأمر بدأ يُقلق الشعب الأمريكي عندما ورد تفسير حكومي مشئول لما حدث - وبكل بساطة ودون ارتعاش - بأن الكابتن (مانتيل) كان يطارِد كوكب الزهرة فارتطم عندما كان يحاول الاقتراب منه .

وقام علماء الفلك وغيرهم بدحض هذا الرأي قائلين بأنه في ذلك اليوم كانت السماء مغطاة وكوكب الزهرة غير قابل للرؤية سيما في ضوء وضوح النهار ، علاوة على أن طائرة (مانتيل) لم تخترق حدود الغلاف الجوي .

وظهر تفسير آخر ، ليكون ستاراً جديداً من الدخان على الرؤية العقلية ، ومفاده أن الكابتن (مانتيل) كان يطارِد بالوناً معدداً لاختبار طبقات الجو العليا ، ولكن حسب التحريات التي قام بها مركز المخابرات الفنية الجوية تبين بما لا يدع مجالاً للشك بأن منطقة الحادث لم يكن فيها أى بالون من البالونات المذكورة .

* * *

موجة من الأطباق الطائرة

* فى ٢٧ يونيو سنة ١٩٤٧ م أعلن أحد الطيارين الأمريكان أنه رأى تسعة أطباق طائرة تطير بسرعة خارقة فى سماء أمريكا .

* وفى سنة ١٩٥٢ م بينما كان الموسيقى (ويليام سكويرز) فى طريقه للإذاعة ، مر بسيارته حوالى (٥,٤٠) فجراً قرب غابة (فرونيلاك) فى (كنساس) ، ف جذب انتباهه فجأة جسم غريب على طرف الطريق ، فتوقف لإلقاء نظرة عن قرب ، ووصف هذا الجسم بعد ذلك بأنه على هيئة قوعتين ملتصقتين ببعضهما بطول ١٨ متراً ، وارتفاع ٤,٥ متراً ، وكان الجسم يحوم على ارتفاع ٣ أمتار فوق سطح الأرض ، وكانت هناك صفوف من النوافذ المشعة ، شاهد الموسيقى خلالها أشكالاً تتحرك داخل الجسم الطائرة ، وعند أحد نهايتي الجسم شاهد نافذة تبين من خلالها رأس وكتفى أحد الكائنات ، وفجأة ألق الجسم إلى أعلى بسرعة كبيرة تاركاً وراءه أثراً خفيفة فى الحشائش تدل على أنه كان موجوداً هناك .

* وفى يوليو سنة ١٩٥٢ م فوجئت وزارة الدفاع الأمريكية بأن هذه الأجسام الطائرة قد حلقت فوقها ، فوق وزارة الدفاع نفسها ، وسجلت الأجهزة أن هذه الأطباق الطائرة ذات أشكال مختلفة وذات سرعات خيالية .

* وفى نهاية عام ١٩٥٢ م كان الرصد النهائى لعدد الأجسام الطائرة التى شوهدت فى كل العالم يؤكد بأنها (١١٥٠١) جسماً طائراً ، أما عدد الأشخاص الذين رأوها فقد تجاوز الربع مليون . ومعظم هذه الأجسام ظهر فى سماء شمال أوروبا وفوق الأطلنطى .

* وفى ٢٤ فبراير سنة ١٩٥٩ م كان الطيار (بيتر كيليان) يقود طائرته ذات الأربعة محركات (دوجلاس / ٦) ، ومعه ركاب ، وفجأة وجد الى جوار الطائرة بالجو جسماً محلقاً ، وعندما اقترب منه هذا الجسم ارتبكت كل الأجهزة اللاسلكية فى الطائرة ، ثم طار الجسم بسرعة خارقة . والمهم فى هذه الواقعة أن كل ركاب الطائرة قد شاهدوه فى وقت واحد .

* وبدءاً من عام ١٩٦٠ م بدأت تتواتر قصص أو روايات تتعلق بالـ (يوفو) ولا يمكن تفسيرها وذلك فى (ريف بريطانيا) . وقد اشتهرت اثنتان من المناطق التى تم زيارتها من قبل الـ (يوفو) ، واحدة منها فى (وورمينستير) فى (ويلتشاير) ، والأخرى تقع فى مقاطعة (ويلز) والتى سميت فيما بعد (مثلث برودهافن) .

* وفى (آلفين) شمال شرق اسكتلندا وصفت فتاتان صحناً طائراً فضى اللون كان يحوم فى السماء ويشع أضواء حمراء .

* وفى يوم ١٦ مايو سنة ١٩٦٣ م التقطت المركبة الفضائية (ميركبرى) وقائدها (كوبرمرت) فوق هاواى أصواتاً على موجة خاصة لم يفهم منها أى لغة هى ، ثم التقت المركبة أثناء مرورها فوق مدينة (بيرث) فى استراليا بطبق طائر من بعيد ، شاهدته فى الوقت نفسه محطة متابعة أرضية .

* وفى يوم ٣ يونيو سنة ١٩٦٤ م كادت المركبة (جيمينى / ٤) تصطدم فوق (هاواى) - أيضاً - بجسم أسطوانى فضى ، وتمكنت من تصويره .

* وفى يوم ٤ ديسمبر سنة ١٩٦٥ م تمكنت المركبة (جيمينى / ٧) من التقاط صور لطبق طائر هائل يعمل بنظام (الدفع النفاث) يتعقب الكبسولة .

* وفى نفس العام أيضاً شاهد شرطى دورية نجدة وهو (لوني زامورا) طبقاً طائراً يهبط قرب مدينة (سوكورو) فى نيومكسيكو ، وقد هرع (لوني) إلى مكان الهبوط وقابل غريين وصفهما بأن طول كل منهما يبلغ نحو (٤ أقدام = ١٢٠ سم) ، وأنهما كانا يقفان بجوار مركبة فضائية بيضاوية فضية لامعة ، وبمجرد أن رأياه دخل الاثنان إلى السفينة لفورهما وطارت بسرعة خارقة ، وبعد إبلاغه السلطات بالحادث

فُحصت المنطقة بدقة بالغة ، حيث تأكد فعلاً وجود آثار هبوط مركبة فضائية مجهولة الهوية على الأرض

* وفى سنة ١٩٦٥ م شاهد رائد الفضاء (جيمس ماكديفيت) - بينما هو يدور حول الأرض على ارتفاع نحو (١٦٠ كم) عن سطح الأرض - أجساماً دائرية ذات هوائيات بارزة . وقد بدأ (جيمس) وزميله رائد الفضاء (إيدوايت) محاولة لتصوير هذه الأجسام ، غير أنهما انشغلا عن ذلك باقتراب الأجسام منهما ، خاصة أنهما لاحظا أنها ستصطدم بهما ، وبدءا بالتهيؤ لاتخاذ إجراءات جديّة تمنع الاصطدام حينما اختفت الأجسام كلها فجأة .

* وفى نفس العام ، بينما كان السيد (ويليام هاول) مع عائلته فى منطقة (فوجى هيل) من تكساس فى سيارتهم إذا بهم يشاهدون سطوع ضوء أزرق فى السماء ، وظل هذا الضوء يتحرك وكأنه يرافقهم ، وكلما أسرع (هاول) أسرع الجسم ، وفجأة ابتعد الجسم بسرعة مذهلة واختفى نهائياً .

* وفى نفس السنة أفاد بعض العاملين فى مزرعة بمنطقة (كيلي) بـ (كنتاكي) أنهم أطلقوا النار على غرباء ، لكن دون أن يتأذى أى منهم ، إذ كانت الرصاصة تصطدم بهم ثم تطير فى الجو دون صوت .

* وفى يوم ٣ يونيو سنة ١٩٦٦ م لاحظ قائد السفينة الفضائية (جيمينى / ٩) أن مخلوقات فضائية فى أكثر من طبق ترصد الكبسولة الفضائية منذ إقلاعها . وقد شاهد العاملون فى المحطة الأرضية هذه المخلوقات إلى جانب طاقم الكبسولة .

* وفى ١٨ يوليو ، من نفس العام ، تعقب طابقان طائران المركبة الفضائية (جيمينى / ١٠) ، ثم اختفيا سريعاً ، حيث طلب قائدها (يوج) الملاحظة الأرضية ، وبعدها شوهد شيء ضخم فى السماء .

* وفى الأيام ١٨ - ٢٦ مايو من سنة ١٩٦٩ م رأت السفينة الفضائية (أبوللو / ١٠) جسمين فضائيين يتعقبانها أثناء دورانها حول القمر ، ثم بعد اتخاذها مسار العودة للوطن (الأرض) .

* ويوم ١٤ نوفمبر ١٩٦٩ م رصد برج المراقبة الأرضية جسمين فضائيين لامعين يتعقبان المركبة الفضائية (أبوللو / ١٢) بالقرب من القمر ، ثم شوهد طبق طائر كبير يصدر أضواء حمراء مع اقتراب (أبوللو) من الأرض .

مع ملاحظة أنه من البدهي المتعارف عليه أن رواد الفضاء والذين يتابعونهم هم أشخاص مؤهلون فوق العادة ، ومشاهدون يتمتعون بقوة إبصار وحضور عقل فوق العادة ، وهم موضع ثقة واحترام ، بالذات في قضية الرؤية والهلاوس البصرية .

* وفي سنة ١٩٧٢ م صرّح بطل العالم للملاكمة (محمد على كلاى) بأنه بينما كان يتدرّب في إحدى المرات في (سنترال بارك) بنيويورك شاهد قبل الغروب ضوءاً يحوم حوله وكأنه يراقبه ، وصرّح (محمد على) بأن شكله كان كمصباح كهربائي ضخّم معلق في السماء .

* وفي سنة ١٩٧٣ م أبلغ (جون جيليجان) عن أنه قد شاهد طبقاً طائراً قرب (آن آربار) في (ميتشيجان) ، ووصفه بأنه يبدو كمحور عمودى من الضوء يشعّ بلون الكهرمان (لون قريب من الأصفر) .

* وفي نفس العام رأى (جيمى كارتر) حاكم ولاية جورجيا - والذي أصبح فيما بعد رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية - هو وضيوفه العشرون - بينما هم جلوس يتناولون الغداء على شرفه - جسماً كبيراً بحجم القمر وهو يتحرك ويغيّر ألوانه من الأحمر إلى الأخضر .

* وفي نفس السنة قام رواد الفضاء الثلاثة (جاك لوزما) و (أوين جاريوت) و (آلان بين) بتصوير طبق طائر أحمر اللون كان يراقبهم لمدة عشر دقائق ، بينما كانوا على ارتفاع ٤٠٠ كم فوق سطح الأرض ، يدورون في الفضاء وفي مدار (سكايلاب ٢ : المختبر الفضائي) .

* وفي نفس السنة كان اثنان من عمال أحد الموانئ وهما (شارلز هكسون) و (كالفن باركر) خارج نوبة عملهما يصطادان قرب (باسكاجولا) في

(الميسيبى) إذ شاهدنا فجأة سفينة فضاء تحوم فوقهما ، طولها نحو ثلاثين متراً ولونها فضى مشع ، وفجأة هبطت السفينة وفتح باب فى طرفها ، وخرج ثلاثة غرباء يلبسون لوناً رمادياً ، وكان جلدهم مجعداً وأيديهم شبيهة بالخالب ، ولكل منهم عين واحدة مشقوقة . وفجأة شعر الاثنان بقوة خفية تحملهما عبر النهر ، ليصبحا إلى جانب الغرباء ويدخلا معهم إلى السفينة .

وفى داخل السفينة تم وضعهما على طاولة فحص وبدأت آلة تصوير بالتدلى من السقف لفحصهما ، وبعد حوالى عشرين دقيقة انتهى الغرباء منهما . وعاد الرجلان ليقصا القصة ، وأنهم دهنوا جسيميهما بسوائل غريبة ، وبعدها تم تنويمهما مغناطيسياً . وقد أجرى عليهما اختبار كشف الكذب دون فائدة ؛ فقد كانت القصة نفسها فى كل الحالات .

* وفى سنة ١٩٧٥ م كان عامل الغابات (ترافيس والتون) فى سيارة مع خمسة أصدقاء قرب (سنوفليك) فى (أريزونا) ، وعندما شاهد الجميع أضواء تحوم فوقهم وفوق الأشجار العالية ، أسرع (والتون) بالقفز من السيارة والاتجاه نحو الأضواء ، لكن شعاعاً أصابه وأوقعه على الأرض ، وعندها توقفت السيارة وسارع رفاقه لإنقاذه ، لكن يا لدهشتهم ، فقد اختفى ولا أثر له كأنما « تبخر » فى السماء . وبعد خمسة أيام من الحادث ظهر (والتون) فى مدينة (هيبير) القريبة ، وروى لهم أنه أمضى الأيام الخمسة فى طبق طائر ومع مخلوقات غريبة سحرية شكلها يشبه شكل الجنين البشرى . ولم يتغير كلام (والتون) فى أى شىء مما روى بعدما أخضعوه لتجارب كشف الكذب .

* وفى عام ١٩٧٧ م بينما كانت ممرضتان تترضضان بعد انتهاء نوبة عملهما فى (ستاتن أيلاند) فى (نيويورك) إذ شاهدتا فجأة جسماً ضخماً ، على هيئة (السيجار) يهبط بتؤدة فى الغابة القريبة ، فقامتا بإيقاف سيارة من سيارات دوريات الشرطة ، وأخبرتا الشرطة - وهما مدعورتان - عن الموضوع ، فأسرعت الشرطة لتفاجأ بطبق طائر ضخم الحجم يسرع فى الفضاء ، وأرادت السيارة متابعته فضاعف سرعته إلى حد مذهل واختفى بسرعة عجيبة .

* وحتى كتابة هذه السطور - فى عام ١٩٩١ م - لا يمر شهر واحد دون ذكر
حادث مشاهدة أو لقاء : فى نيوزيلندا ، وفى استراليا ، وفى إسكتلندا ، وفى فلسطين ،
وفى الجزائر ، وفى شمال إيطاليا ، وفى دمشق ، بل فى ليبيا شُهد مؤخراً بضعة
مخلوقات بجوار طبق طائر بأحد مزارع ليبيا ، وكأنهم يصلحون عطلاً فى الجدار
الخارجى للطبق ، ولما حاول مزارع ليبيا أن يقترب منهم أشاروا إليه أن يبقى بعيداً ،
فاستجاب المزارع لطلبهم ، وراقبهم لفترة حتى انتهوا من عملهم ، وربما أنهم
أصلحوه ؛ إذ ركبوا بعد قليل وغادروا الموقع بسرعة ، تاركين جميع من رأى ما حدث
فى حالة ذهول تام .

* * *

اندماج اللغزین الأطباق الطائرة .. ومثلث برمودة !

من عام ١٩٧٨ م بالتحديد اندمج لغزان ، هما بلامبالغة أقوى (أغاز العالم) ،
وبدا أن هناك نوعاً من الارتباط بينهما ؛ وبالذات بعدما راقب ملاحظو شاشة الرادار ،
ولمدة ساعتين ، طبقاً لطائراً ضخماً يتحرك فوق المنطقة الغامضة من سطح الكرة
الأرضية والمسماة (مثلث برمودة) ، هذه المنطقة التي اعتبرت لفترة طويلة مقبرة
لسفن وطائرات عديدة اختفت هناك دون أى أثر يدل عليها ، أو حتى آثار حطام
أو بقايا وقود أو غير ذلك مما يبقى فى العادة بعد الحوادث .

هيا بنا نمسك بطرف الخيط ..

كانهم تلاشوا فى الهواء

فى الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الخامس من ديسمبر سنة ١٩٤٥ م غادرت
خمسة قاذفات تابعة لسلاح البحرية الأمريكية قاعدة (لاوديرديل) فى طلعة تدريبية ،
وكان الجو صحوً ، وبعد قليل أفاد الطيارون بأن أجهزتهم لا تعمل بشكل طبيعى ،
دون معرفة سبب لذلك ، كما أنه - وهو الأهم - كانت البوصلة الملاحية التى تساهم
بشكل فعال فى قيادة الطائرة تتحرك بشكل عشوائى ، وبعد ساعتين من الإقلاع
انقطعت جميع الاتصالات مع الطائرات .

وبعد ذلك أقلمت طائرة من طراز (مارتين) بشكل فوري للبحث عن الطائرات

المفقودة ، وبعد عشرين دقيقة انقطع الاتصال معها ، ولم يعثر لاحقاً على أى أثر لهذه الطائرات الست ولا للرجال السبع والعشرين الذين كانوا على متنها ، وكان الطائرات ومن كان عليها قد تلاشوا فى الهواء دون أثر .

اختفاء (السيكلوب)

وبعد كارثة الطائرات الفاتمة عرف قاموس اللغة الإنجليزية لأول مرة (المصطلح الخفيف) وهو (مثلث برمودة) .

وقد طُرحت أيضاً لأول مرة نظرية القوى المغناطيسية المجهولة ؛ نظراً لأن أجهزة القياس والبوصلة الملاحية قد تعطلت عن العمل وتأثرت بحقول غريبة غير معلومة .

والواقع أن اختفاء الطائرات لم يكن أكبر كارثة تحصل ، فقد اختفت أيضاً ودون مقدمات أو علة منطقية الناقلة الأمريكية الضخمة ، التابعة لسلاح البحرية الأمريكية ، وهى ذات وزن يقترب من الـ ٢٠,٠٠٠ طن ، وكان يطلق عليها اسم (السيكلوب)

وكانت (السيكلوب) فى طريقها بحراً بين (باربادوس) و (نورفولك) فى (فيرجينيا) ، ولكنها اختفت فجأة مع طاقمها البالغ عدده (٣٠٩) أشخاص ، دون حتى أى إشارة استغاثة ، كما لم يعثر على أى حطام منها ، كأنها طارت فى الهواء واخترقت حدود الجاذبية إلى كوكب مجهول .

سلسلة من الاختفاءات الرهيبة

وبدا مثلث برمودة يبدو كلغز عصي الحل ، وما زال ، وكثرت مسمياته من : (مثلث الشيطان) إلى (مثلث الموت) إلى (مقبرة الأطلسي) ، وزادت عمليات الاختفاء فيه ، نذكر منها هنا غيضاً من فيض :

— ١٩٤٧ م : اختفاء طائرة (C-45) على بُعد (١٥٠ كيلو متراً) من مثلث برمودة .

- ١٩٤٨ م : طائرة (تيودور / ٤) ذات أربعة محركات تختفى مع ٣١ شخصاً كانوا على متنها .
- وفي نفس العام تختفى طائرة من طراز (Dc-3) ، مع ٣٢ من ركابها وطاقمها دون أثر .
- ١٩٤٩ م : ثانی طائرة (تيودور / ٤) تختفى دون أثر :
- ١٩٥٠ م : فقدان الطائرة الأمريكية العملاقة (جلوماستر) التابعة لسلاح الجو .
- وفي نفس العام اختفت دون أثر لحطام أو حتى لراكب من ركابها سفينة الشحن الأمريكية (55 / ساندرا) ، وطولها أكثر من مائة متر .
- ١٩٥٢ م : اختفت دون أثر طائرة النقل البريطانية (يورك) ، مع ٣٣ شخصاً كانوا على متنها .
- ١٩٥٤ م : اختفت مع ٤٢ شخصاً كانوا على متنها طائرة برمائية أمريكية ، من طراز (لوكهيد) .
- ١٩٥٦ : طائرة برمائية أمريكية ، طراز (مارتن P5M) ، تختفى مع طاقم مؤلف من عشرة أشخاص .
- ١٩٦٢ م : طائرة تزويد بالوقود من طراز (KB-50) ، تابعة لسلاح الجو الأمريكي تختفى دون أثر .
- ١٩٦٣ : سفينة شحن أمريكية هي (مارين سلفاركوين) ، طولها نحو (١٣٠ متراً) تختفى مع طاقمها كله ، دون إشارات استغاثة أو حتى حطام .
- كذلك في نفس العام اختفت طائرتا تدريب وتموين أمريكيتان من طراز (ستراتو) ، واختفت أيضاً الطائرة الشاحنة (C-132) .
- ١٩٦٧ م : الطائرة العسكرية من طراز (YC-122) ، والتي تحولت إلى طائرة شحن ، اختفت كذلك .

- ١٩٧٠ م : اختفاء الطائرة الفرنسية الشاحنة (ميلتون باتريديس) بكل مَنْ عليها وما عليها دون أثر .

- ١٩٧٣ م : الشاحنة الألمانية (أنيتا) ، ووزنها (٢٠,٠٠٠ طن) ، تختفى مع طاقمها البالغ عدده (٣٢) شخصاً .

- ١٩٧٤ م : اختفت طائرة حربية على بعد ٩٠٠ ميل من الجنوب الغربى لجزر أزوريس بأمريكا .

* ولا تزال حوادث الاختفاء تترى كل حين ، إلا أنها قلت أو ندرت فى الآونة الأخيرة بسبب تجنب العبور أو الاقتراب من المثلث ، حيطةً من كل خطوط الطيران والملاحة الدولية .

* * *

بقى أن أذكر القارىء الحبيب مرة أخرى أن (مثلث برمودة) هو قسم من غرب المحيط الأطلنطى ، شكله الوهمى تقريباً مثلث الشكل ، بالقرب من الشاطئ الجنوبى الشرقى لأمريكا . وهو يمتد من برمودة فى الشمال إلى جنوب فلوريدا ، ثم جهة الشرق بجوار باهاما ماراً بـ (بورتوريكو) ، حتى خط الطول ٤٠ غرباً ، ثم العودة إلى برمودة .

* * *

العباقرة .. ومحاولة حلّ الطّلسمين

تخصص كثير من العلماء والمفكرين فى البحث عن الحلول الواقعية وتلّمس الأسباب المنطقية لما يحدث .

ونخرجت عشرات الكتب التى تؤكّد وجود الأجسام المجهولة الهوية ، وأن حالات اختفاء لطائرات وبواخر وسفن ومراكب تالت فى المثلث الرهيب .

ومن أشهر هذه الكتب (El Triangulo de les Bermudas) ، لمؤلفه (تشارلز بيرليتز) . وله أيضاً غير (مثلث برمودة) كتاب رائع عن (حادثة سقوط أحد الأطباق الطائرة) .

وللمؤلف المفكّر (جوهانس بوتلار) أربعة كتب كلها محاولات لحلّ الطّلسمين ، وهى : (أسرع من المصعد) ، و (رحلة فى الأبدية) ، و (حلم الإنسانية) ، و (قفزة الزمن) .

كما قدّمت لجامعة (كولورادو) عدة أبحاث علمية ودراسات متخصصة فى قضية الأجسام المجهولة الهوية .

كما سجّلت الكاتبة (سوزى سميث) عدة أحداث للقاءات مع رواد فضاء من قوّاد المراكب الطائرة المجهولة ، واشتهر كتابها (غرباء من الفضاء) بأرقام قياسية فى التوزيع .

ويمكن أن نجمل خلاصة تفسيرات العباقرة فى مجموعة آراء أو تحليلات وتفسيرات انتهوا إليها مع إجماعهم على اهتزازها .

فالبعض علّل هذه الاختفاءات فى البحر إلى وجود اختلال ما فى مجال الجاذبية ،

أو بمعنى آخر وجود قوة مضادة للجاذبية تجعل قوانين الجاذبية الأرضية لا تعمل على النحو المعتاد .

ورد علماء آخرون مثل هذه التفسيرات بأنها لا تفيد إلا شيئاً واحداً ، وهو أننا لا نعرف سوى القليل جداً عن ظاهرة الجاذبية ، وكيف يمكن أن تتأثر بالظروف المحلية ، وانتهوا إلى أن كل ما يمكن قوله في هذه الآراء هو أنه لو كانت مثل هذه القوى المضادة للجاذبية موجودة حقاً فإن مثلث برمودة يعطينا تطبيقاً صارخاً لها .

ولكن العالم المتخصص (إيفان ساندرسون) - أمريكي - علّل الاختفاءات في مثلث برمودة بأنها ناشئة عن دوامات - أو على حد تعبيره : (نقط عقدية) - حيث إن هذه المنطقة منطقة التقاء تيارات مياه حارة بأخرى باردة ، وأن هذه التيارات المتناقضة تتجه اتجاهات علوية وسفلية مختلفة . واعتقد (ساندرسون) أن هذه الحركة القوية للتيارات المتعارضة والمتأثرة باختلاف درجة الحرارة تؤدي إلى إحداث (دوامات مغناطيسية) ، هي أساس كل هذه المتاعب .

ولكن نظرية (ساندرسون) رُدّت بأنه لا يقوم عليها دليل ، فليس هناك ما يثبت أن ارتطام التيارات المائية في المحيط يؤثر في مغناطيسية الأرض ، كما أن نظرية (ساندرسون) لا تفسّر كيف تعمل الأماكن المشابهة والمسماة (قبور الشيطان) على اليابسة ، وهي اثنتان : في القطبين الشمالي والجنوبي ، والثالثة في شمال الصحراء الكبرى ، والرابعة في شمال غربي الهند .

ثم إن هذه النظرية تفشل أيضاً في تفسير : لماذا عثر على كثير من السفن في هذه المناطق المهجورة ليس عليها أحد ولا نعرف أين ذهب بحارتها ، وما الذي كان يسبب لهم حالة من الدعر تجعلهم يغادرون السفينة إلى حيث لا يعلم أحد أين يذهبون .

أرواح الزنوج المظلومين

وهناك نظرية حديثة لشرح وتفسير ما يحدث في برمودة . وتنص النظرية على أن سبب ذلك كله هو الأرواح المعذبة في عالم الأرواح ، خاصة أرواح الزنوج المظلومين .

فقد أفاد اثنان من طاردي الأرواح بأن هناك الملايين من الأرواح الهائمة فى تلك المنطقة ، وهى أرواح عشرة ملايين زنجى كانوا قد قذفوا أحياء إلى البحر وأكلهم سمك القرش ، وحدث ذلك فى بداية عصر العبودية فى أمريكا ، وأثناء الانتقال على متن السفن من أفريقيا إلى أمريكا .

وصاحب هذه النظرية هو عالم النفس البريطانى (كينيث ماكول) ، الذى قال : « إننا نسمى هذه الحالة فى علم النفس « تناذر المس » وتصادف عادة المرضى المصابين باضطراب عقلى » .

ويعتقد (ماكول) أن الأرواح لا ترغب فى إيذاء أو إزعاج البشر بل تحاول أن تظهر نفسها وتعلم الناس بأنها أرواح هائمة لم تمت ميتة طبيعية ، فتقوم بمس البعض ممن تتجاوب أرواحهم مع هذه الأرواح الهائمة ، ويمثل ذلك بحالة طفل صغير ضائع وهائم فى الطريق ولا يستطيع الكلام ، فعند ذلك سيحاول هذا الطفل لفت نظر الكبار إليه ببعض الأفعال التى يراها الكبار غريبة .

وسبب طروء هذه الفكرة على عقل (ماكول) هو حادثة غريبة وقعت له أثناء جولته فى أمريكا لإلقاء محاضرات ، حين توقف المركب الذى يقله وزوجته ومسافرين آخرين قرب الشاطئ على أثر احتراق الرجل البخارى التابع لمجموعة قيادة المحرك . وأثناء الإصلاح سمع (ماكول) أصوات غناء لزواج ، فظن أن بعضاً من البحارة الملونين يغنون فى هذه الفترة . ولكن لدى تحقيقه من هذا لم يجد أى دليل على أن البحارة - بعضاً منهم أو كلهم - كان يغنى ، ولا أى دليل على وجود جهاز حاكى ذى إسطوانات يعمل ويسمع الأغاني للناس ، وزوجته شاهد معه على ما حدث . وكان هذا سبب تولد نظريته ، خاصة بعدما تأكد من التاريخ أن المشرفين على السفن كانوا يلقون ببعض الزواج إلى الماء ليلاقوا حتفهم ويأكلهم سمك القرش دونما سبب سوى أن شركات الضمان كانت تدفع أحياناً أسعار تعويض عالية على الزواج المفقودين أعلى من سعر البيع للضعفاء منهم ، إضافة إلى أن المشرفين كانوا يلقون بالمرضى والحوامل ، كما أن بعض الزواج كان يقفز بإرادته معتقداً أن الموت بحرية أفضل من

الحياة بعبودية الذل والرق . كما تؤكد وثائق المؤرخين أن العدد الكلى المقدّر للزواج الذين تمّ رميهم أحياء طعاماً للسّمك نحو (١٠) ملايين ، وهذا العدد يقارب العدد المدفون منهم حياً على اليابسة جيروناً وقهراً .

واللطيف فى الأمر أن (ما كول) - وهو قسيس وطبيب سابق - كتب صلاة خاصة لتهدئة تلك الأرواح لا لطردّها ؛ لأنه يعتقد أنها بحاجة إلى الرّثاء والتهدئة ولا يجب الخوف منها . ويعتقد ما كول (٦٧ عاماً) أن تلاوة صلاته تحسّن الأمر ، خاصة بعدما جرّب صلاته أو (رُقِيته) على (٦٠٠) حالة فى جميع أنحاء العالم .

إذا لا بد من رُقِيّة منطقة المثلث بصلاة ما كول !!

لكن (ما كول) رفض الذهاب محتجاً ببعض الصعوبات التى تواجهه ، علاوة على أمراض أصابته !!

لكن القس (أوماند) - وهو صاحب نظرية متطابقة مع نظرية (ما كول) - قرّر الذهاب الى أبعد نقطة قريباً من المثلث بحيث لا يتعرض لخطر أو حادثة اختفاء .

والقس (أوماند) قسيس متقاعد ، وخبير فى حوادث الغموض ، ويقال إنه جراح روحى ، وقد سبق له أن طرد أرواحاً من أجساد أشخاص وحيوانات وأبنية .

وقام (أوماند) برقى المنطقة حديثاً . وكانت النتيجة : (لاشئ) ، فبعدها حدث أكثر من حالة اختفاء .

وما زالت الحيرة تتربع على عرش العقول

ما زال كثيرون ينكرون وجود الأطباق الطائرة ، ويعتبرون الأمر مجرد هلاوس بصرية أو عقلية ، والبعض يؤكد وجودها وأنها آتية من كواكب أخرى . وما زالت العقول حائرة .

أما فى قضية (برمودة) ، فما زالت التأويلات والتحليلات بعيدة المنال : كمن قال إنها أمواج عاتية سببها زلازل فى قاع المحيط ، ومن قال إنها صواعق كروية تحرق

الطائرات المارة على المثلث . وتظنّف بعضهم فى خياله فقال بوجود (التفاف فى متصل الزمان) يقود إلى بُعد زمنى آخر .

وما زال أقوى الآراء هو الرأى الذى يعزو الأمر كله للأجسام الطائرة المجهولة الهوية أو الأجسام الغاطسة المجهولة ، ويربط بين المثلث وهذه السفن الفضائية الغامضة ، مؤكّدين جميعاً أنها مقودة بطواقم طيارين من عوالم أخرى ، وأنهم يختطفون البشر للحصول على نماذج من سكان الأرض ، وأمثلة عن التكنولوجيا الأرضية المعاصرة .

وهناك رأى شاذ لأحد علماء النفس الأوربيين - توفى سنة ١٩٤٤ م ، وكان يُلقَّب بـ (النبى النائم) - يعتقد فيه أن قارة أطلنطس قد غرقت فى (بحر يمينى) وهو مكان الكثير من حوادث الاختفاء ، وأن مصادر الطاقة التى كان يستخدمها سكان الأطلنطس لا تزال تؤثر على البوصلات والأجهزة الحديثة .

* * *

ما هي الحقيقة ؟!

مَنْ وراءُ لُغزى : الأطباق الطائرة .. ومثلث برمودة ؟!

تمَّ رصد منطقة (مثلث برمودة) ومسحها بالأقمار الصناعية ، وبعض الأجهزة الحديثة المعقدة والدقيقة للغاية . وكانت المفاجأة أن الصور التي بثتها الأقمار الصناعية كلها خرجت مشوشة ، باستثناء صورة واحدة بدا فيها - برغم اهتزازها الشديد - شيء يشبه اليابسة بالمنطقة II ولكن الأجهزة المثبتة ببعض السفن التي أبحرت في بعثات علمية قرب المثلث أكدت أن وجود اليابسة بهذه المنطقة هو شيء والمستحيل واحد .

أما القول بوجود انعطافات أو تشققات في الزمن ، بمعنى وجود (جيوب) تتوقف فيها القوانين العادية الطبيعية عن العمل ، فهو قول لا علمي مطلقاً وليس عليه أى دليل أو حجة ، بدليل أن المكتشف الشهير (كريستوفر كولومبس) عبر منطقة مثلث برمودة سنة (١٤٩٢ م) بسلام تام ، وإن كان لاحظ بعض المشاهدات الضوئية التي ربما يكون لها علاقة بالجن . كما شهد مثلث برمودة - منذ وقت (كولومبس) وقبله وحتى وقت غير موغل في القدم - مروراً بحرياً كثيفاً من المكتشفين الأوائل والجيوش والمغامرين والمستعمرين والقراصنة II

إذاً ما يحدث في (مثلث برمودة) هو شيء (حادث) و (جديد) نسبياً ، ولم يكن له وجود قبل قرنين أو أكثر قليلاً أو أقل من الزمان .

أما مسألة وجود الأرواح الهائمة في منطقة المثلث ، فلا مانع من قبولها على أساس سكن طوائف من الجن في البحار والمحيطات . أما تعرضها للطائرات والبواخر على هذا

النحو من الاختطافات الرهيبة فشئء مستحيل عقلاً وموضوعاً ، وإلا فلماذا لم تنفع
رقية القسيس (أوماند) ١٢

هذه هي الحقيقة من عقل مسلم !!

والحقيقة التي أقدمها للبشرية جمعاء : هي أن هناك علاقة وثيقة بين (الأطباق
الطائرة) وبين (مثلث برمودة) !!

وكما أن البحائة الأمريكيين وجدوا منطقة (فلوريدا) مكاناً صالحاً أو هو أصلح
مكان لإطلاق المركبات الفضائية ، فكذلك وجد من يهيمن على (الأطباق الطائرة)
وقوادها منطقة مثلث برمودة هي أصلح الأماكن لإطلاق الأطباق الطائرة منها ؛ فكان
منطقة المثلث هي القاعدة لهذه الطائرات التي تسبق في تكنولوجيتها هذا الزمن .

والذين يقولون باحتمالية أن الأطباق الطائرة من كواكب أخرى يرد عليهم علماء
الفلك بقولهم : « إن أقرب المجرات إلى الأرض والتي يفترض وجود حياة فيها مجرة
تسمى (أيسيلون أريدانى) ، والموجودة على مسافة تتراوح ما بين ١٠ و ١١ سنة
ضوئية من الأرض . وهذا معناه أن المسافة بيننا وبين مجرة (أريدانى) تكون [١٠٤
x ١٠^٩] كيلو متر . وهذه المسافة بالنسبة إلى تكنولوجيتنا على الأرض لا تعتبر
فلكية فحسب بل تعتبر مسافة غير قابلة للاجتياز . وكم سنعتبر خياليين إذا ما هيأنا
أنفسنا للوصول إليها بواسطة مركباتنا الفضائية كـ « أبوللو » ، ويكون ذلك خرقاً
للنواميس الطبيعية . ويشبه ببساطة أن نتظر من حلزون طبيعي (ذى قوقعة) أن يدور
حول الكرة الأرضية مئات المرات وبالإمكانات الذاتية الحيوانية المتوافرة له .

ومن الغريب أن يكون افتراضنا - بشكل عام - بأن أية حضارة من خارج الأرض
يجب أن تكون متقدمة جداً بالنسبة إلى حضارتنا على الأرض . هذا إن وجدت تلك .
الحضارات . ولكن لنحاول أن نعكس الآية ولو مرة واحدة : فيجب قبول الاستنتاج
الطبيعي القائل بأنه لو كانت تلك الحضارات أقل تقدماً من حضارتنا لما كان
لديها التجهيزات الإذاعية من أجهزة الإرسال والاستقبال . كما أنه يمكن القول بأن

أصحاب هذه الحضارة لو كانوا أكثر تقدماً من حضارتنا فلن تكون لديهم أية رغبة أو دافع للاتصال بنا ، فهم يلتقطون إذاعاتنا ومحطات إرسالنا التليفزيونية ، فهم يعرفون بشكل كافٍ درجة تقدمنا .

ولذلك يمكن القول بأن أى اتصال له ما يبرره يكون فى العادة بين حضارات تكون درجة تقدمها متساوية تقريباً ، وحتى فى هذه الحالة لا بد من وجود مشكلات تعترض ذلك الاتصال لتساوى التكنولوجيا .

وانطلاقاً من هذه الزاوية ، فلا يمكن أن يكون هناك تعامل زمنى بين الكواكب إلا بالمقياس الكونى .

هذا هو رأى (جوهانس فون بوتلار) ورأى العالم الأمريكى والفلكى (فرانك دريك) .

وعليه فافتراض أن الذى يسيطر على هذه الأمور هم رجال من كواكب أخرى هى فرض غير مستساغ ، وإلا فلماذا لم يسيطروا على الكرة الأرضية وهم يملكون تكنولوجيا تفوقنا بعشرات بل بمئات السنين ؟

ثم لماذا يتعبون أنفسهم بقطع ملايين السنوات الضوئية ليصلوا إلينا ، ثم يسرقون بعض المحاصيل أو الدجاج أو يجرون بعض التجارب السرية على نماذج من البشر ؟

لماذا لا يحدث مكاشفة ومصارحة لتبادل المعرفة والتعارف ، بعد أن اطمأنوا إلى أن البشر خلائق طيبة ، أغلبها مهضوم الحق ضعيف ، والقلة فيها متجبرة وجبروتها محدود ، بل وأقصى مدى لجبروت العلم عندهم متخلف جداً بالمقياس إلى ما عليه الأطباق الطائرة من تكنولوجيا ، وما يُطلق فى مثلث برمودة من موجات كهرومغناطيسية ؟

ولكننى أؤيد رأى الدكتور الأمريكى (ألن . ج . هانيك) بأن ما يحدث فى برمودة ، وما يحدث من الأطباق الطائرة ، هو سلوك لعبقريات عاقلة للغاية ، وذكية للغاية ، وتعلم ما تصنع ، وإن كانت لا تفصح عن هويتها والتى هى بلا شك من نفس أرضنا .

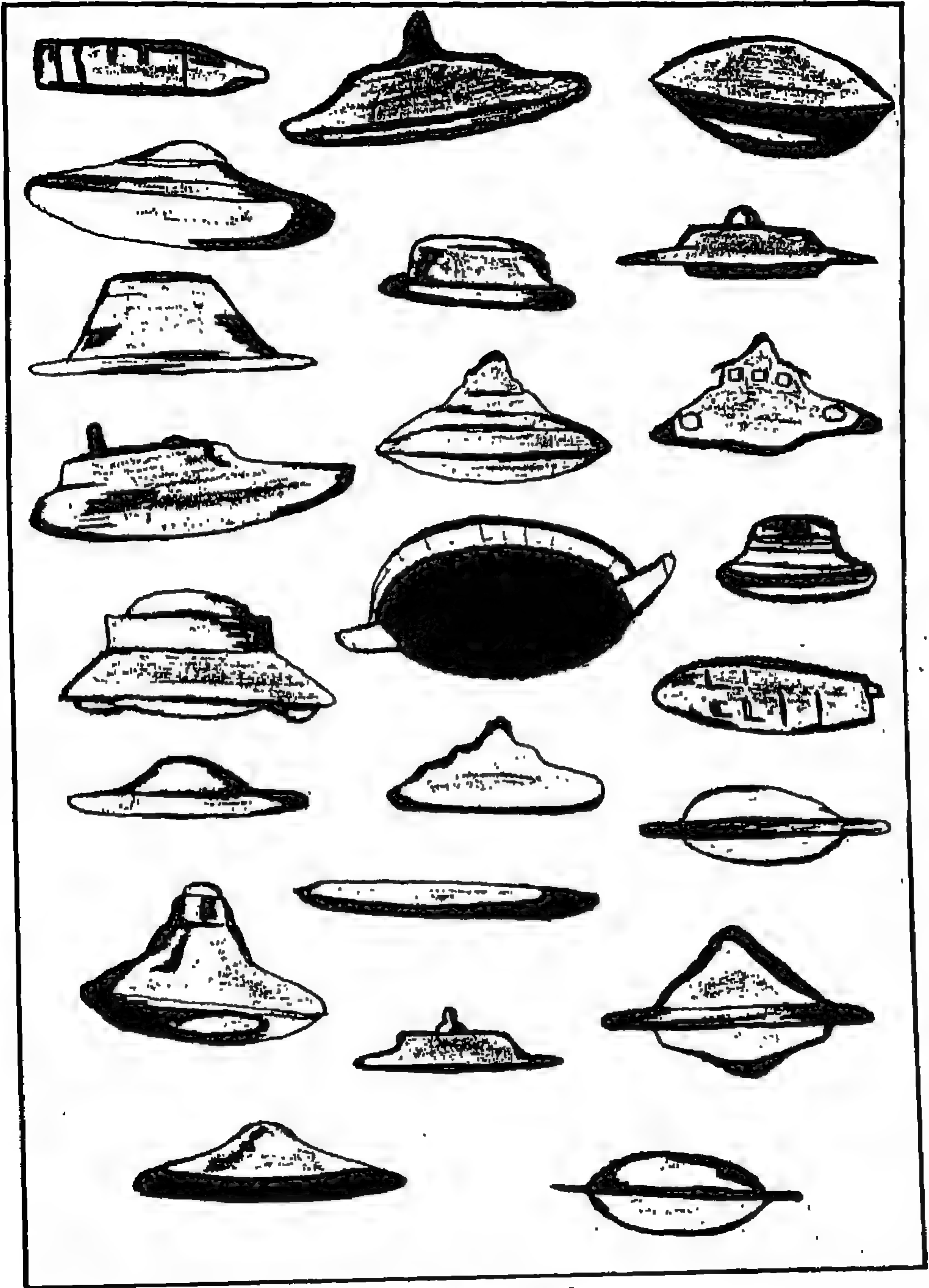
وكذلك الدكتور (موريس جيسوب) العالم الفيزيائي الكبير ، الذي قُتل في حادث غامض ، بعدما أكد مثل هذا الكلام . وأيضاً العالم الكبير (جيمس . آي . ماكدونالد) .

ولأننى بعد بحث مستفيض ، وأسفار طويلة ، ولقاءات عديدة مع مسئولين ومتخصصين ، ومغامرات - أستطيع أن أقول للبشرية جمعاء : إن (مثلث برمودة) هو القاعدة المكيئة لانطلاقات وعودة الأطباق الطائرة ، وأن بهذه القاعدة الكبيرة شعباً عاملاً يدير العمل بها ، يرأسه رئيس أو حاكم ، وطاقم إدارى كبير ، وعقليات فذة فى الشر .. يملكهم جميعاً ملك الشر ، صنو إبليس ، لئنهما الله .

وليس هم (ياجوج وماجوج) ، وليسوا يابانيين هاربين ، أو أمثال الصعاليك الأقدمين ، وإنما هم (بشر) .. من (بنى آدم) .. لهم طموحات وأحلام بحكم العالم فعلاً والسيطرة عليه تكنولوجياً وعلمياً وتقنياً^(١) .

* * *

(١) هذا الباب من الكتاب نُشر فى جدة ككتاب صغير مستقل ، حَمَلَ مطالع أبحاثى ، باسم (مَنْ وراء لغزى مثلث برمودة والأطباق الطائرة) .



الأمشاط العنصرية

الحقائق السبع

الحقيقة الأولى

الأطباء الطائفة ليست (وهماء) ولا (خداعاً بصرياً) ، ولا علاقة لها بـ (الظواهر الطبيعية) ، إنما هي (حق) و (حقيقة) !!

كل أجهزة المخابرات العالمية ، وعلى أعلى المستويات ، هي التي تروج لدعاية أن (الأطباء الطائفة) ما هي إلا (هلوسة جماعية) . وعندما يتم الضغط عليها بعنف من الرأي العام تلتزم الصمت ، وترفع شعار : (لا أرى ، لا أسمع ، لا أتكلم) !!

وفي إحصاء لـ (جالوب) عام ١٩٧٣م ثبت أن أكثر من ١٦ مليون أمريكي شاهدوا بعيونهم الأطباء الطائفة رؤية لا لبس فيها .

ومع هذا الإحصاء جاء تقرير بأن ٤٠٪ من المواطنين الأمريكيين يرون أن الـ (C. I. A)^(١) إما أنها عاجزة ، وإما أنها تعلم سراً ما تكتمه على الشعب الأمريكي .

(١) هو الرمز المختصر لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ، التي هي مركز بدعة الاستخبارات وأدائها الأولى . فهي تقوم بأعمال التجسس ومكافحته ، وبأعمال الدعاية والعمد في نشر شائعات ومعلومات كاذبة ، كما تمارس الحرب النفسية ونشاطات شبه عسكرية . وهي تتغلغل في مؤسسات خاصة وتخضعها لتأثيرها ، وتنشئ مؤسسات خاصة تسميها (ممتلكات) إذا اقتضت الضرورة ذلك . وبالإضافة إلى ذلك تجند وكالة الاستخبارات العملاء والمرزقة ، وترشو الرسميين الأجانب ، وتقوم باحترازهم لتنفيذ مهمات لا يستسيغها الذوق . وهي تفعل كل ما هو مطلوب لتحقيق أهدافها دون أي اعتبار لقواعد الأخلاق أو للنتائج الأدبية التي تترتب على ذلك .

ففى ٢٠ يوليو عام ١٩٥٢ م ظهر تشكيل من سبعة أطباق طائرة فوق البيت الأبيض والكابيتول فى واشنطن ، رآه جماهير الناس بالعين بكل وضوح ، وتم رصده بالرادار فى عدة مراكز ، وتوجهت طائرة مقاتلة اعتراضية لاستجلاء الأمر ، لكن الطائرة أصيبت كل أجهزتها بمثل الشلل بعدما غمرت بها أضواء ساطعة من أحد الأطباق ، ثم اختفت الأطباق بسرعة جنونية كأنما هى حلم .

ومن عام ١٩٤٨ م بادرت أجهزة الأمن التابعة لسلاح الطيران الأمريكى برصد أمر الأطباق الطائرة ودراستها دراسة موضوعية علمية بشكل سرى تحت اسم شفرى هو (عملية ساين) ، الذى تم تعديله بعدها بعام إلى اسم (مشروع عملية جرداچ) ، والذى تعدل بدوره إلى اسم (عملية الكتاب الأزرق) منذ عام ١٩٥١ م . وظل العمل قائماً على قدم وساق وبمنتهى السرية حتى أعلن (روبرت سيمانس) سكرتير السلاح الجوى الأمريكى - عام ١٩٦٩ م - فجأة ورسمياً إنهاء عملية الكتاب

= ولأن الوكالة هى السلاح السرى الفعال للسياسة الخارجية الأمريكية فإن أقوى أسلحتها هو تدخلها الخفى فى الشؤون الداخلية للبلدان التى تريد الحكومة الأمريكية السيطرة عليها أو بسط نفوذها فيها .

وتلّف عمليات وكالة الاستخبارات حالة من القدسية أضفتها عليها الخرافات ، وتجلّ لها صور زائفة ، وتحميها مخادعات الرسميين وأكاذيبهم ، وتستتر فى ممارساتها بالغاز وحجج قانونية قديمة تمنع عامة الناس ، وحتى رجال الكونجرس ، من معرفة ما تفعله هذه الوكالة الغامضة أو حتى معرفة السبب الذى يكمن وراء تلك الأفعال . وهذا أمر تبرره بدعة الاستخبارات بتأكيدات مثيرة مفادها أن هدف وكالة الاستخبارات هو المحافظة على الأمن القومى ، وأن أعمالها ليست إلا استجابة لما يتطلبه الدفاع عن الأمة ، ولا حاجة لأى امرئ فى عصر تكون فيه السرية هى العامل الفعال فى الأمن إلى أن يعرف أكثر من ذلك .

وتريد بدعة الاستخبارات تسيير الشؤون الخارجية لحكومة الولايات المتحدة دون اشتراكها فى ذلك أو حتى معرفتها به . وهى لا تعترف بحق أى هيئة تشريعية تتساءل عن نشاطها أو أى صحافة تحقّق فى هذا النشاط . ويعتقد أعضاؤها أنهم الوحيدون الذين يتمتعون بحرية وحق البت فيما هو ضرورى لتلبية المتطلبات القومية .

(الجاسوسية تتحكم فى مصائر العالم - فكتور مارشيتى ، وجون د. ماركس) .

الأزرق ، بناءً على التقرير النهائي الذى أطلق عليه اسم (تقرير كوندون) على اسم رئيس مجموعة العلماء العاملة فيه والقائمة عليه ، من جامعة كولورادو ، لحساب السلاح الجوى الأمريكى .

لكن المذهل ، والذى أدى إلى مظاهرات عارمة فى الشارع الأمريكى وضجة فى الأوساط العلمية ، أن خلاصة التقرير ومفاده النهائي وباختصار شديد يؤكد أن القضية كلها (وهم) و (خداع بصرى) و (خرافات) و (هلاوس) لا أساس لها من الصحة .

ومما زاد من هياج المفكرين وشهود العيان والعلماء المتخصصين ذلك البيان الصادر عن (البنتاجون) بصورة رسمية وخلاصته : « إن ما اتفق على تسميته بالأجسام الغريبة الطائرة هو واحد من ثلاثة أمور لا غير :

١ - أشعة منعكسة عن الشمس بسبب السحاب المعترض المنخفض .

٢ - نيازك صغيرة تعكس بلوراتها أشعة الشمس .

٣ - حبات برَد كبيرة تشكّلت نتيجة البرودة الشديدة ، وتفلطحت نتيجة حركتها ، واكتسبت اللون الذهبى اللامع نتيجة لانعكاس أشعة الشمس عليها .

وكان من تعليقات الباحث (رالف بلوم) الساخرة على هذا التقرير : « إننى أتصور مجموعة ضباط المخابرات الذين صاغوا هذا التصريح الرسمى يتناولون أقذاح القهوة بعد أن انتهوا من هذه الصياغة المزرية بعقولنا ، وهم يتساءلون فيما بينهم عما إذا كان أطفالهم أنفسهم سيصدقون مثل هذا التفسير المخادع أو لعلهم كانوا سكارى خارج الوعى بعدما أطاحت الخمر بوعيتهم بعيداً عن الحقيقة الواضحة لكل ذى بصر » .

وأمام ثورة الرأى العام اضطرت الحكومة الأمريكية إلى إعلان بيان رسمى بأن هذه الأجسام الطائرة قادمة من كواكب أخرى ، فى نفس الآن الذى روجت فيه لشائعات تنفيسية بأن الولايات المتحدة الأمريكية طوّرت سلاحاً سرياً جديداً يقوم العلماء بتجربته ، والاحتفاظ بسرّيته هو من متطلبات الأمن القومى الأمريكى !!

فى نفس الآن « كان رجال مخابرات القوات الجوية الأمريكية يعدون تقريراً لرفعه إلى القائد العام للجيش حول موضوع الأطباق الطائرة ، معتمدين آراء العلماء الثقات والمتخصصين الذين لا يشقُّ لهم غبار . وجاء فى صدر التقرير مانصه :

« الظاهرة التى تمت دراستها تُعتبر واقعاً ثابتاً حقيقياً لا يمكن أن يُوصف بالوهم أو الخيال . فالثابت بلا جدال هو رؤية أجسام طائرة تقترب من الأرض فى شكل القرص وفى حوالى حجم طائرتنا . وإن كان هذا لا يمنع أن بعض المشاهدات التى يجرى التبليغ عنها ترجع إلى سوء التعرف على ظواهر جوية طبيعية ، أو عبور أجسام سماوية كالنيازك . ومن واقع المشاهدات الثابتة ، وفيما يتصل بحركة هذه الأجسام وبالمناورات الغريبة التى تقوم بها ، يُرجَّح أن هذه الأجسام يتمُّ التحكُّم فيها بشكل دقيق ، سواء يدوياً أو آلياً ، أو بالتحكم عن بُعد . »

ويلخص نفس التقرير خواص هذه الأجسام فيما يلى :

- « - جسمها معدنى ، أو ذات سطح له خاصية عكس الضوء .
- لا تترك أثراً خلفها ، إلا فى بعض الحالات الخاصة عندما تقوم بمناورات حادة .
- شكلها دائرى أو بيضاوى ، مسطحة من أسفل ، ولها قبة فى أعلاها .
- تظهر هذه الأجسام فى تشكيلات منظمة بين ثلاثة وتسعة ، أو بعدد كبير كأسراب البط .

- لا يصدر عنها ذبذبات ، وفى روايات نادرة : لها هدير ، !!

* أما فى (السويد) فقد كان للموضوع مذاق آخر !!

فالشعب السويدى يختلف عن الشعب الأمريكى قلباً وقالباً ، ويكفى أن نسبة الأمية فيه (صفر %) ، وأن معدلات الذكاء فيه تفوق سواها فى سائر شعوب العالم (باستثناء الإنسان المصرى غير الجامد أو المتخلف) .

فمنذ عام ١٩٤٦ م والسويد ترى الأطباق الطائرة . وتؤكد لدى علمائها ثبوت سائر الوقائع المبلَّغ عنها والتى زادت عن (٦٣٠) واقعة فى عام واحد !!

وكانت تصريحات القصر الملكي شديدة الجدية والصرامة فى أخذ الأمر بكل العناية الفائقة ، دراسة واستقصاءً وتخبراً .

أما تصريحات قيادة الجيش السويدى فكلها لم يتعد : (إنه لأمر خطير) .. (ترى ما وراء هذه الظاهرة المحيرة) .. (لن تقف السويد مكتوفة اليد ، لكنها لن تعلن إلا إذا حدث تخوف على الشعب السويدى) !!

وقد أطلعنى ربُّ أسرة سويدية على كتاب له بخط يده - لم يُطبع بعد - وسماه (سرى للغاية) ، جمع فيه خلال عشرين عاماً أكثر من ثلاثة آلاف حالة مشاهدة للأطباق الطائرة فى الدول الإسكندنافية كلها (السويد - الدانمارك - النرويج - فنلندا - أيسلندا) .

وانتهى فى تحليله لهذه المشاهدات إلى أنها حقيقة لا يُمارى فيها إلا (مجنون) أو (سكران) أو (معتوه) أو (مجادل) أو (جاهل) أو (عميل) لمن صمموا هذا السلاح السرى الرهيب !!

فقلت له : وهل وصلت إلى مَنْ صممه ؟

فنفى وقال : مجرد تخمينات .. (إنهم بقايا شعب ينتمى إلى قارة أطلانتيك الغارقة ، ولا يريد الاحتكاك بنا إلا فى أضيق الحدود) !!

وَسُبْحَانَ اللَّهِ .. بعدما نُشر كتابى (احذروا المسيح الدجال) وتحدثت فيه عن علاقته بالأطباق الطائرة قال لى أمير عربى كبير حديث : لا ينكر ما أتيت به إلا شخصان : إما (جاهل جداً) وإما (عميل جداً) يعلم جيداً الحقيقة التى أتيت بها ، لكن رأسه غالية عليه !!

وفى (استوكهولم) الساحرة المبهجة غابت الشمس على مجلسنا فى بيت أحد الأصدقاء بالسويد ، فى التاسعة مساءً و ٧ دقائق ، ثم أشرقت علينا مرة أخرى فى الثانية إلا ثلثاً فجراً ، وما زالت ندوتنا الخاصة عامرة بالأدلة عن حقيقة الأطباق الطائرة ، وأن سلاح الطيران الملكى السويدى لديه وثائق وأدلة ثابتة ومتضافرة على أن

دعوى عدم جدية الأطباق الطائرة هي أكذوبة مقصود بها تضليل الرأى العام الأمريكى ، لأن أغلب المشاهدات وحوادث الأطباق الطائرة يتركز فى سائر الولايات المتحدة ، وأن نسبة المشاهدات فى أمريكا يفوق كل المشاهدات فى العالم كله بنسبة ٩٠ ٪ !!

كما روى لى صاحب فندق كبير بمدينة (أيسلا) كيف أن أخاً له يعمل طياراً مدنياً تعرضت طائرته لمواجهة مع طبق طائر وفى وضوح النهار لمدة ثلاث دقائق ، ظن فيها أن الطائرة إما ستُخطف وإما ستُدمر ، وأنه خاطب قائد الطبق الطائر فلم يرد عليه إلا بلغة إنجليزية واضحة : « مر بسلام ولا تسأل ، ويكفى أن تعلم أننا نراقبكم منذ زمن بعيد » .

واختفى الطبق الطائر كما الحلم ، وعادت أجهزة الطائرة تعمل بعد شلل مؤقت !! اللطيف أن أخا صاحب الفندق اعتزل الطيران ، وبدأ يدرس علوم الفلك من ألف بائها .

ونعود إلى أمريكا : اللغز .. والحل .. والأكذوبة .. والحقيقة .

فقد حسم الدكتور (جيمس ماكدونالد) أستاذ الطبيعة فى جامعة (أريزونا) الخلافات حول الأطباق الطائرة بأنها حقيقة لا جدال فيها ، وأنها ظاهرة عالمية يجب علي كل مخلص وطنى التحقيق فيها . بل وأعلن على الجمعيات العلمية الأمريكية أنه توجد علاقة وثيقة بين انقطاع التيار الكهربائى الذى حدث فى نيويورك عام ١٩٦٥م والذى دام عدة ساعات وبين ظاهرة الأجسام الطائرة ، لكنه لم يستطع أن يسعفه عقله فى تعليل وجودها بأكثر من أنها سفن فضاء استطلاعية قادمة من كواكب أخرى . وحكم الدكتور (ماكدونالد) بالخطأ والخطيئة على ما أعلنه علماء جامعة كولورادو !!

وفى ١٠ يناير سنة ١٩٦٩م أذيع أن لجنة التحقيقات الأهلية فى الظواهر الجوية ، والتي يشترك فى عضويتها ١٠ آلاف شخص فى (٤٠) دولة ، أصدرت نقداً علمياً

أعلنه الدكتور (جوردون لور) نائب مدير اللجنة لِمَا أعلنه تقرير كولورادو ، وذلك في تقرير مفصّل . مما جاء فيه : إن تقرير رابطة علماء كولورادو لم يتناول إلا ٥٩ حالة فقط بينما اللجنة قد أرسلت إلى الهيئة حوالى ٧٠٠ حالة ، وأشاروا إلى حالة وقعت في ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٦٨ م ، كان شهودها ثلاثة من موظفى برج المراقبة فى (بسمارك) بشمال داكوتا ، حيث شاهدوا جسمين طائرين أحدهما فوق الآخر ، فراقبوا سيرهما على شاشة الرادار لسبع دقائق ، وشاهدوا الجسم التحتى ينحرف بزاوية قدرها ١٨٠ درجة فجأة ويصعد لينضم إلى الجسم الآخر ، ثم توقفا معاً وأخذوا يحومان لبعض الوقت ثم انطلقا بسرعة هائلة صاعدين واختفيا .

وكذلك انتقد النائب الأمريكى (وليم رايان) ما ورد فى تقرير جامعة كولورادو ، وقال بسخرية : إنه لمن الغباء أو اللاعلم استبعاد ظاهرة الأجسام الطائرة على هذا النحو الغريب والمثير للتساؤل والدهشة ، فى الوقت الذى ارتدنا فيه الفضاء الخارجى ونكاد نهبط على القمر . واستطرد فى بحث له ، وهو عضو لجنة العلوم وملاحاة الفضاء التابعة لمجلس النواب الأمريكى : « إن مشاهدة هذه الأجسام لا تزال مستمرة ، فهل من منكر بأسلوب علمى ١٩ » .

وفى نفس التوقيت صدر كتاب للدكتور (دافيد سوندوز) العالم الأمريكى الفذ ، أكد فيه حقيقة الأطباق الطائرة ، وأنها واقع لا مرأى فيه .

وفى أوائل عام ١٩٥٠ م كثرت حوادث ظهور الأطباق الطائرة ، وبدأ الشعب الأمريكى يتقدم بطلبات إحاطة لحكومته ، فكانت التفسيرات الغريبة من القوات الجوية الأمريكية ، والتي حاولت أن تجعل الأمر مجرد (هلوسة جماعية) ممّا زاد من بلبله الشارع الأمريكى . وبدأ المفكرون الوطنيون يشنون حملات متوالية على حكومة (ترومان) ، ودعوا لسحب الثقة منه ، مما دفعه إلى عقد مؤتمر صحفى فى الرابع من أبريل سنة ١٩٥٠ أعلن فيه أن الأجسام الطائرة ثبت أنها لم تكن تأتى من الولايات المتحدة الأمريكية ولا من أى دولة أخرى على الأرض ، وأنه لا خطورة على الإطلاق على الأمن القومى الأمريكى ، وأن عين الرب التى لا تغفل ترعى هذا الشعب !!

تُرى أى رب يقصد الرئيس (ترومان) ١٩

وأى عين هى التى لا تغفل عن مصالح الشعب الأمريكى ١٩

إن الرئيس (ترومان) يهودى الأصل ، وهو من الرجال الماسون الذين يدينون
بفكرة المسيح المخلص ١١

ومن المذهل حقاً ، المثير لكل ريبة ، أنه صدر الأمر رقم (١٤٦ / ب) فى عام
١٩٥١ م - والذى تجدد فى عام ١٩٥٣ م ، وتم تعميمه فى النشرة المشتركة للجيش
والبحرية والطيران الأمريكى والمسماة (Janap) - بأن سائر العاملين فى هذه
القطاعات يجب أن يلتزموا الصمت والسرية جبال أى معلومات عن الأجسام الطائرة
الغريبة ، ترد إليهم أو يعلمونها ذاتياً أو بواسطة .

وأحاط الأمر هالة من السرية رهيبة ، وتحديد غرامة مقدارها عشرة آلاف دولار
أمريكى وعقوبة السجن لمدة عشر سنوات لكل عضو من العاملين فى هذه المصالح -
وكذلك طيارو الشركات التجارية - ينبس بنبس شفة عن (الأطباق الطائرة) ، والذين
يقومون بنشر أى تقرير من التقارير الخاصة بـ (أ . ط . م . هـ) .

وفى إحدى قواعد القوات الجوية الأمريكية صدر الأمر رقم (٢٠٠ / ٢) ،
ثم أُبدل بالرقم (٨٠ / ١٧) الذى يقول : إنه لا يُسمح بنشر أية معلومات عن
الـ (أ . ط . م . هـ) إلا التى لا يمكن تصديقها ، وأما التقارير الموثوقة والخاصة
بالأحداث الحقيقية فتعتبر سرية ، ولا تطلع عليها إلا المصالح ذات العلاقة المؤهلة
فقط . أما الوثائق المادية فيجب أن ترسل بواسطة النقل الجوى إلى المركز التقنى
للمعلومات الجوية فى (ديتون Dayton) والوثائق المادية هى : (أجزاء من أجسام
طائرة مجهولة وردت من مصدر موثوق ومحقق ومحتمل - صور فوتغرافية عن شاشات
الرادار التى تدل على إجراء مناورات أو على السرعة المذهلة المعروفة عن الأطباق
الطائرة - صور موثوقة للأطباق الطائرة)^(١) .

(١) سبب تجدد الأمر بمنع تسرب أى أخبار عن الأطباق الطائرة فى عام ١٩٥٣ م ، مع التشدد فى =

تُرى لماذا هذا التعقيم الرهيب ١٩

إن الأمر - والله - جد خطير .

* * *

هذا الأمر إلى حد تطبيق عقوبات تعسفية تصل إلى السجن المؤبد أحياناً - وقوع حادث فوق العادة للسيد (دان كيمبال) سكرتير الدولة لدى وزارة البحرية . ففي أبريل سنة ١٩٥٢ م كان (كيمبال) و (أعضاء المجلس الأعلى لوزارة البحرية الأمريكية) يطيرون إلى (جزر هاواي) ، ولحق بهم على طائرة ثانية العميد البحري (آرثر رادفورد) ، فظهر فجأة جسمان طائران ، اقتربا بسرعة من الطائرة التي كان على متنها (كيمبال) ، وبعد أن التفأ حولها عدة مرات اختفيا باتجاه الطائرة الثانية ، والتي كانت على بعد ٨٠ كم من طائرة (كيمبال) ، والتف الجسمان المجهولان حول طائرة (رادفورد) بسرعة لا تُصدق ، على حد تعبير طيارى البحرية ، الذين قدروا أن سرعة التفاف الـ (أ . ط . م . هـ) كانت لا تقل عن ثلاثة آلاف كيلو متر في الساعة ، ثم اختفت ولم تترك أى أثر وراءها .

وفور وصول (كيمبال) إلى (هاواي) أبرق إلى القوات الجوية بتقرير يحيطها علماً بالحادث ، لأن القوات الجوية هي المكلفة بأبحاث الـ (أ . ط . م . هـ) . وعندما عاد إلى واشنطن سأل القوات الجوية : ماذا اتخذتم من إجراءات فيما يتعلق بالحادث ١٩

ولكن المفاجأة أن القوات الجوية والوكالة المركزية للاستخبارات أفهمتا (كيمبال) أنه إذا أراد الحفاظ على مركزه فعليه أن يتناسى ما شهدته في رحلته إلى هاواي . وهذا الرد السلبي أوحى إلى سكرتير الدولة لدى وزارة البحرية (كيمبال) بمقابلة (أمين البحر) (كالفين بوليسستير) مدير مكتب الاستخبارات البحرية ، وهذا الأخير أمر فوراً بالقيام ببحث دقيق حول كافة مشاهدات الـ (أ . ط . م . هـ) التي أجرتها البحرية . ونفذ أمر (بوليسستير) وأسفر البحث عن نتيجة مفادها أن الـ (أ . ط . م . هـ) كانت تشكل أحداثاً حقيقية وأنها أجسام طائرة مجهولة مسيرة من كائنات عاقلة ذكية .

الحقيقة الثانية

الأطباق الطائرة ماهى إلا طائرات مصممة بحيث تكون صاروخاً وطائرة وسفينة فضاء وغواصة فى آن واحد .. بتقنيات هائلة !!

* فى اعتراف لـ (أنطوان فيليب) ، وهو شاب أسباني فى الثلاثينيات من العمر تعرض لعملية اختطاف من أربعة رجال فى طبق طائر هبط بأسبانيا عام ١٩٨٧م ، قال : إن الطبق الطائرة هو فى نهاية الأمر طائرة كبيرة قوقعية الشكل ، لكنها ذات تصميمات أكثر تطوراً من أى طائرة عرفها العالم .

* وفى حوار مع (خوليو . ف) ، الذى اختطفه طبق طائر فى صبيحة يوم ٥ فبراير سنة ١٩٧٨م ، قال فى وصف الطبق الطائرة أو السفينة الفضائية التى اختطفته - على حد قوله - : « ... بدأت أدقق على تفاصيل المركبة التى اقتادونى إليها .. السفينة كانت تشبه طبق الشورية المقلوب . كانت تبدو معدنية بكاملها ، ولونها فضى غير لامع . أما الأجنحة أو أسطح الاستناد فكانت تشكّل ثلثى الهيكل فأكثر . إنها كانت جميلة دون شك ، وكان بين القبة والجناح حلقة ، ارتفاعها يقارب المتر ونصف المتر . ومن تلك الحلقة - وكأنه من صلب المعدن - كان يُشعّ وهج من ألوان مختلفة : الأزرق ، الأخضر ، الأحمر ، والأصفر ، كان يتلو بعضها بعضاً دون فاصل بينها . وكان يبدو أن الحلقة كانت تدور من اليمين إلى اليسار ، أى بشكل معاكس لدوران إبر الساعة ، ولكن كان ذلك نوعاً من الغش البصرى ، ممثال لِمَا هو مألوف بالآرمامت الضوئية . واللمعان الذى كان يصدر عنه كان لمعاً ضعيفاً ، كاللمعان الصادر عن معدن محمى حتى اللون الأحمر » .

وفي أحسن كتاب نُشر في أمريكا لعام ١٩٦٦ م وهو (The White Sands Accident) أى (حادثة وايت ساندس) لمؤلفه (Daniel Fry) عن قصة واقعية حدثت له ، وظلت طليّ الكتمان والسرية ستة عشر عاماً ، للحظر الشديد عن النشر في هذه القضية ، جاء فيه أنه في ليلة ٤ تموز من عام ١٩٥٠ م كان المهندس (دانيال . و . فراى)^(١) يتجول في حقل تجارب الصواريخ « ف - ٢ » القديم في (وايت ساندس) ، وطوله ٢,٥ كم . وخلال جولته هذه رأى مصادفة - وهو ينظر إلى السماء - جسماً ما لا يدري كنهه يحجب الرؤية عن بعض النجوم . وعندما أعاد البصر يتمعن شاهد جسماً إهليلجى الشكل يهبط ببطء ويرسو على الأرض بصمت وعلى بعد ٢٠ متراً منه . والمذهل في هذا الهبوط البطيء والقريب أن (فراى) لم يسمع سوى صوت يشبه قطع غصن شجرة .

أخذ المهندس (فراى) من ذهوله يدور حول الجسم دورة كاملة ، فقدر أبعاده بـ ٨ أمتار ارتفاعاً ، وقطره تسعة أمتار ، ولم ير أية وصلات أو لحامات أو شقوق أو فتحات ، الأمر الذى جعله يتكهن في مبدأ الأمر أنه في حال وجود ملاحين على متن هذا الجسم الطائر فإنهم يخرجون من المركبة ويصعدون إليها إما من أعلى وإما من أسفل ، فاقترب ولمس بيده السطح المعدنى الناعم الملمس ذا اللون الفضى ، وكان ينبعث منه وهج بنفسجى يكاد لا يرى ، وكان شديد النعومة عند الملمس ، وحرارته تزيد على حرارة الجو العادى ، فضرب (فراى) بيده على السطح الأملس ضربة خفيفة فاعترت أصابعه رعشة وسمع صوتاً كأنه آتٍ من الفراغ يقول : « يُفضّل أن لا تلمس الغلاف ، فما زال ساخناً » ١

(١) هذا الرجل لفة ، وله شأن بأمريكا كبير . وفي عام ١٩٥٠م قامت المؤسسة العامة للطيران النفاث بتكليفه بالعمل على تأسيس نظام المناورات للأسلحة الموجهة عن بعد ، ووضع الأجهزة اللازمة وذلك في قاعدة التجارب للصواريخ في (وايت ساندس) أى (الرمال البيضاء) ، في منطقة (لاسكروليمس) بولاية (نيوميكسيكو) جنوب الولايات المتحدة . كما كان للمهندس (فراى) دور أساسى فيما بعد في تطوير نظام التحكم بالصواريخ (أطلس) . كما شغل (فراى) خلال فترة من الزمن وظيفة المستشار العلمى لمعهد كاليفورنيا التكنولوجى .

ذُعر (فرای) وأصابه هلع رهيب ، وقفز إلى الخلف فسقط على الأرض في مشهد كوميدى ساخر ، وأعرب - فيما بعد بالطبع - عن دهشته لوضوح وفصاحة اللغة الإنجليزية الصادرة عن ذلك الصوت ، لذلك تصور المهندس (فرای) فى تلك اللحظة أن الصوت كان لأحد الأمريكيين مثله !!

وهو صادق بالطبع فى تصوّره وحده السليم . إلا أن اللعبة كانت أكبر منه ، وخداعهم يسبق فكره .

ويحكى المهندس (فرای) الواقعة قائلاً : « بمجرد أن خطر فى ذهنى أن هذا الصوت هو صوت ملاح أمريكى سمعت نفس الصوت وكأنه يقرأ ما بخاطرى يقول :

- كلا ، لست أمريكياً مثلك ، ولكن المهمة التى طُلب منى إنجازها تجبرنى على مخاطبتك بلغتك . وكونك تعتقد أننى أمريكى مثلك إن دلّ على شىء فإنما يدل على أن جهودى لتعلم لغتك خلال العامين الماضيين أثمرت بامتياز . فأنا أيها الرجل لم أزر كوكبك قبل الآن ، وقبل أن أتمكن من التلاؤم مع جو الأرض وقوة جاذبيتها ستمضى أربع سنوات أخرى ... إن غاية هذه الرحلة هى دراسة قدرة الإنسان على التكيف بالبيئة ، ونحن نرغب فى البحث عن مدى إمكانية الإنسان تهيئة طاقته العقلية لفهم أفكار بعيدة عن تفكيره التقليدى الحالى كل البعد .. أيها الرجل : إن أسلافنا قاموا برحلات عديدة إلى الأرض - خلال القرون الماضية - إلا أنهم مع الأسف فشلوا فى تحقيق غاياتهم ، ونأمل أن نرى الآن مجالاً أفضل ، وأناساً هنا أكثر اتزاناً من ذى قبل ، ونرغب فى تقديم يد المساعدة الى أهل الأرض فى مسيرة التقدم ، !!

ويستطرد (فرای) : « كنت أستمع لذلك الصوت وأنا مندهش ، ورجلاى متسمرتان على أرض حقل التجارب الرملى .. وإذا بصاحب الصوت يقول لى :

- أعترف بأنه يصعب عليك سماع صوتى جيداً وأنت واقف على الرمل !! إتنى أرى أن الأفضل هو القيام برحلة صغيرة معنا . انظر إلى طبقنا الطائر هذا إنه مجرد (كابسول) موجه عن بعد ، تم تصميمه ليكون مركبة للشحن ، وفيه حجرة بعدة

مقاعد للمسافرين ، وأنا موجود فى مركز القيادة ، والسفينة الأم - كما تسمونها فى الأرض على ارتفاع ١٤٥٠ كيلو متراً ، ١١

وعندما انتهى من هذه المعلومات المثيرة انزلت جزء من سطح المركبة السفلى نحو داخلها ، ومن تلك الفتحة دخلت بقوة جاذبة إلى حجرة طولها حوالى ٢,٧٠ م ، وعرضها ٢,١٠ م ، وفى داخلها أربعة كراسى بمساند .

بعد ذلك عرض على صاحب هذا الصوت المؤلف رحلة إلى (نيويورك) ذهاباً وإياباً تدوم نصف ساعة فقط . فلم أجد أمامى إلا قبول هذا العرض المثير والمدهش وأنا فى قمة الدهول ، فتمسكت بمقعدى المثبت على أرض الحجرة كأى مقعد بطائرة ، وتجمدت يداى عليه بشكل لا شعورى .. وبعد ثوانٍ قليلة كانت الأرض تبتعد عني بسرعة لا يمكن تصوُّرها . والغريب المذهل أكثر لى أننى لم أشعر بأى تأثير ناتج عن السرعة الهائلة التى تطير بها المركبة ، بل شعرت كأن المركبة لم تتحرك من مكانها وإنما الأرض هى التى تبتعد والمشاهد تتحرك . والذى أثار نفسى أنه فى نفس اللحظة التى أقلعت فيها المركبة - تقريباً - ظهر أمام عيني أنوار مدينة (لاس كروثس) من الزاوية السفلية اليسارية من فتحة الدخول للمركبة ، والتى تحولت إلى مادة شفافة ، وعندما تأكدت لخبرتى أننا وصلنا إلى ارتفاع ٣٣٠٠ متر فى برهة أو ثانيتين أو ثلاثة على الأكثر من الوقت ، كنت أرى أنه من المستحيل عدم شعورى بالتسارع الرهيب والانطلاقة الجنونية للمركبة خلال الصعود ، ووجدت نفسى لا أملك ذاتى ولا صبرى عن السؤال عن سبب عدم شعورى بشيء على الإطلاق مع السرعة الرهيبة للمركبة . فوجدت نفس الصوت يرد على قائلاً :

« إن القوة الدافعة التى كانت تسرع بها المركبة تساوى - تقريباً - مجال الجاذبية ، ولم يكن تأثير هذا المجال الجاذبى على كل ذرة من ذرات الغلاف الخارجى للمركبة نحسب ، بل على كل ذرة من ذرات الأجسام الموجودة فى داخلها ، كجسمى أنا قائد المركبة والمسافرين بداخلها مثلك . والقيمة القصوى للتسارع كان يحددها ذروة قيمة القوة الدافعة . وبما أن هذه الطاقة كانت تبقى متناسبة مع الكتلة ، ونظراً إلى أن

جاذبية الأرض كانت تعمل على هيكل المركبة وعلى ما بداخلها دون تناقص ،
فإن القوة البدائية بين المقعد والجسم كانت تبقى ثابتة ، إلا أن هنالك تحديداً واحداً
لها : هذه القوة كانت تتصاغر بنفس النسبة التي كان يصغر فيها مجال جاذبية
الأرض ، وعندما تزداد المسافة التي تفصل بين المركبة وسطح الكرة الأرضية
وبالنسبة للرحلات بين النجوم ، والتي تكون شاسعة جداً بين الكواكب ومراكز
جاذبيتها ، وتحسب بالسنين الضوئية ، كان من الضروري إيجاد مجال اصطناعي من
الجاذبية ، II

ثم استطرد الصوت شارحاً أو متحماً الشرح أو معلقاً على الفقرة الأخيرة من
كلامي لأنه يعلم أنها ستدهشني : « إننا اعتدنا جاذبية لا تشكل سوى نصف قيمة
جاذبية الأرض ، II

وفوق مدينة نيويورك انخفض المركب الطائر عن منسوب الارتفاع الذي كان عليه
حتى وصل إلى ارتفاع ٣٢٠٠٠ متر .

وكتب المهندس (فرای) مشاهداته فوق نيويورك ثم عودته ، ومما قال : « إن
الرقعة الواحدة من إضاءة المدينة تبلورت بعد هبوط المركبة إلى المنسوب ٣٢٠٠٠ م ،
إلى ملايين من النقاط الضوئية التي كانت تتألق كـ (ماسات) زرقاء على قماش
أسود !! وكل هذا مثير ، لكن الأكثر إثارة وغرابة هو أن الاستقرار فوق (نيويورك)
كان قصيراً جداً ، وعودتي إلى (وايت ساندس) كانت بسرعة فائقة ورهبة تفوق
بكثير السرعة الجنونية الخيالية التي غادرت بها ، II

« وبعد أن هبطت المركبة خرجت منها وساقاي مثقلتان كأن بهما أكياس
الأسمنت ، وقبل أن أمشي بضع خطوات على الرمل بصعوبة كان الباب الذي نزلت
منه اختفى تماماً في وسط الجسم الطائر ، ولاحظت وهجاً برتقالى اللون ، وفجأة
ارتفع الطبق الطائر كمقدوف في خط شاقولي إلى الفضاء ، وكأن الفراغ الذي
تركته المركبة عندما انطلقت بسرعة جنونية تحول إلى مغناطيس قوى جذبني بقوة
وقسوة نحوه حتى كدت أفقد توازني وأسقط على الأرض ، ولكنني تماكنت نفسي

وأنا أسقط ولم أحول نظري عن المركبة وهي تصعد ، فإذا بالضوء البرتقالي يتحول إلى البنفسجي الغامق ، لتختفي المركبة عن ناظري تماماً ، ١١

ويختم (فرای) كتابه بقوله :

« وللحقيقة فقد كتبت كل ما حدث لي في تقرير مفصل ، شرحت فيه بدقة ما شاهدت وما رأيت . ولكن نظراً للتعليمات الخاصة بالحفاظ على السرية التامة عن كل ما يجري في (وايت ساندس) بصفتها منطقة عسكرية لم ينشر تقريرى هذا إلا بعد مرور اثني عشر عاماً على وقوع الحادث » .

والحقيقة أنه إذا نحييت مشاعر الدهشة جانباً بخصوص خضوع المهندس الفذ (Daniel W. Fry) لفكرة أن المركبة التي ركبها آتية من ملايين السنين الضوئية ، متأثراً بما رآه من إبهار وتفوق ، كان يجب أن يظن أنه تفوق مثلاً من الجانب الروسي لتطوير سلاح سرى رهيب خاصة أن الشكل العام أمام كل الدنيا أن هناك معسكرين متنافسين بل ومتصارعين .

أقول : إذا نحييت هذه المشاعر فإنه كان يجب أن يسائل نفسه العديد من الأسئلة ، منها سؤال يتعلق بقضية السرعة ، سأل نفسه من قبل الغبي الذي جعلوه أعلم العلماء (أينشتاين) ، اليهودي ضعيف الذاكرة ، فاشل الدراسة والتعليم ، اللص لأفكار غيره ١١ لقد سأل نفسه يوماً : (كيف يمكن أن أرى الدنيا لو ركب شاعاً من الضوء ، وكيف يمكن أن ترانى الدنيا ١٢ ربما أشار لي الناس أنني إله) (١) .

(١) قلت في كتابي (احذروا المسيح الدجال) : « ... نعم .. إنه سخر الضوء وفهم أسرار الإبصار ، وتوصل إلى أسرار المغناطيسية والجاذبية وصناعة أجهزة حساسة على مستوى الجزيء وهو أصغر مادة في الدرات ، أجهزة لا تكاد ترى ١١ نعم .. إن المسيح الدجال امتطى شعاع الضوء تقريباً أو كاد ، وإن كان هذا التصور ليس لأينشتاين اليهودي اللص ، سارق الأفكار والنظريات والحقائق . نعم .. إن المسيح الدجال دمج قوى عديدة في بعضها ، واستطاع توليد (جاذبيات صناعية هائلة) يمكن من خلالها شل حركة أى أجهزة معدنية . نعم .. إن المسيح الدجال استطاع ليهجاد نوع جديد من الضوء الصناعي ، واستطاع استغلال بحر الإشعاعات المتساقطة على =

ثم هؤلاء الذين يرغبون بتقديم يد المساعدة إلى أهل الأرض في مسيرة التقدم ، وعلى مدى سنوات ظهورهم الممتدة ، لماذا لم يقدموها بالفعل ١٩ وإذا كانوا يملكون مثل هذه القوة الرهيبة فلماذا لا يسيطرون على الأرض ومقادير الأمور وأزمة الحكم في العالم علانية ١٩ ثم لهجة الرجل المتحدث ولغته كلها إنجليزية مائة بالمائة ليس فيها حتى تكسر الهندي أو الصيني أو حتى الفرنسي إذا تحدث باللغة الإنجليزية ولو أتقنها خلال عامين . وإن كان أتقنها خلال العامين - كما يقول - ولو من أفلام وأشرطة كاسيت مسجلة ؛ فإنه بدون ممارسة لن يكون الأمر على هذا النحو من الاستقامة اللسانية . وإن مارسها خلال العامين مع شعبنا فالمفروض أنه مخلوق فضائي يختلف عنا كثيراً ، في مناحي كثيرة ، فلماذا لم ينتبه أحد ١٩

إن أجمل وأشمل تعليق سمعته في قضايا الأطباق الطائرة هو ما قاله الدكتور (جاك فليليه) عالم الفلك والأستاذ في علوم الرياضيات^(١) بجامعة السوربون في آخر كتبه (Messengers Of Deception - رسل الخداعة) ، فقد صرح بلا مواربة بأن الأجسام الطائرة المجهولة - كائناً من كان الواقفون وراءها - يتعاطون التلاعب بالنفس البشرية ويعقل الإنسان الباطن موحياً إليه أنه يرى ما ليس بالوجود ، وهم يأخذون - أيضاً - الإنسان البشري إلى حيث يتلاءم مع نواياهم السوداء .

وفي كتابه الرائع « جواز سفر إلى ماجونيا » يؤكد (فليليه) أنه : « في مجال بحث الأجسام الطائرة المجهولة لا يبدو شيء من الأشياء كما هو في الحقيقة ، وليس

= الأرض كالشلال . وإذا ثبت عملياً أن اصطدام الجسيمات بسرعات عظيمة يفجر عوالم جديدة من القوى والمجالات ، فهو سباق في هذا المجال بما توافر له من علماء هيمن عليهم أو خطفهم من طائرتهم أو سفنهم أو غواصاتهم ، لكن طائراته من الألومنيوم أو معدن آخر مماثل - كما ذكرت بعض التقارير - مجهزة بمجموعة من القوة الدافعة لم يتوصل لأسلوب عملها العلم حتى الآن ، (طبعة دار المختار الإسلامي - ص ٨٥ ، ٨٦) .

(١) و (جاك فليليه) شغل أيضاً منصب مدير أحد المعاهد العلمية الهامة في علم الحاسبات الإلكترونية في سانتامونيكا (كاليفورنيا) ، وهو مستشار في معهد الفضاء الأمريكي (ناسا NASA) ، في مشروع خارطة المريخ .

هنالك أية حقيقة يمكن تصورها - بدقة - كما هي ، في ظاهرة الأجسام الطائرة المجهولة .. إذ يأتي الإنسان - الذي لا حول له ولا قوة - إلى مشهد دائم التغير ، ملئ بالأنوار الباهرة والألوان ، وينتهي ذلك المشهد بقاء مع كائن يشبه الإنسان (Hum anoid) ، ولكن لا صحة لأي شيء من ذلك !! والحقيقة أنه يوجد :

هنالك عقلية قوية فذة ، ومخادعة ، وعابثة ، وظنى أنها شريرة ، تقف وراء هذه الظاهرة ، وهي التي تحرك الخيوط لكل هذه الحيلة !!

هل هو من خارج الأرض ؟

ليس ذلك ضرورياً !!

لقد اعترف لي كثير من العلماء شخصياً ، وأحد الكبار اعترف لي في يوم من الأيام ، أن عدد المشاهدات (للأجسام الطائرة المجهولة) في العالم كان عالياً جداً ، وأنه في رأيه - كما في رأيي - لا يمكن اعتبار الظاهرة على أن أصلها من خارج الأرض (بسبب العدد الكبير جداً من المشاهدات) !!

* ومن حيث مادة الطبق الطائر التي تمّ صناعته منها ، فجميع المشاهدات ، بل والملابسات ، تؤكد أنه مصنوع من مادة قابلة للسخونة الشديدة ، فهو إما من المعدن ، أو مزيج من الألومنيوم والبلاستيك ، أو معدن مشابه نادر يتحمل أي إصابة !!

ويقيني الذي توصلتُ إليه - بحمد الله - أنه مصنوع من الماغنسيوم ١٠٠ ٪ (Pure) .. وهذا الماغنسيوم الصافي مائة بالمائة (Magnesium) شديد الندرة ، لكن يمكن تصنيعه في ظروف خاصة ، وهو يجمع بين الصلابة والإشعاعية ونعومة اللمس ، فضلاً عن أن له خواصاً أخرى يبدو أننا تأخرنا في اختبارها وكشفها^(١) !!

(١) إن نوعاً من الأضواء التي يثّنها الطبق الطائر كطائر موجهة إلى إنسان ما حيث تخترقه إلى الدماء ، هي غالباً من نفس العنصر (الماغنسيوم) مما يسبب الشلل أو التشنج الشديد للإنسان . ولا عجب في هذا فقد ثبت علمياً أنه إذا زاد تركيز الماغنسيوم في بلازما الدم فإن نهاية الأعصاب تفقد عملها وإحساسها ، أي أنه يعمل كمخدر شديد .

كما أن هناك احتمالية صناعة الطبق الطائر من شرائح حديدية ممغنطة بدرجة معينة ، أو من الحديد الممغنط إلهياً ، لكن تم التعامل معه بمعاملات فنية راقية ، تم تسخيرها بعدها فى عمل طائرة لم يسبق أحد المسيح الدجال فى صنعائها . فهو برغم كفره وضلاله يعلم جيداً (السر الكبير) فى قول الله عزوجل فى سورة الحديد :

﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾
(الحديد : ٢٥)

ومن عجائب الأيام أن يكون أعداء الإسلام سباقين فى مجال تصنيع الحديد وتسخيرها لنصرة أباطيلهم ، ولا عجب أن يسبق أيضاً أعدى أعداء الإسلام إلى تسخيرها فى خداع الناس وتآليه نفسه . فى نفس الوقت الذى لو تعامل المسلمون المخلصون مع مثل هذه المادة بقوة و يقين وإخلاص تام لنصرة دين الله لأفاء الله عليهم بما لا يتخيلون من قوة وبأس واكتشافات تفوق ما وصل إليه هذا اللعين !!

كما أن المسيح الدجال وعلماءه تمكنوا من تسخير معدنى (الكوارتز و الذهب) فى بعض التغليفات والأجهزة فى الطبق الطائر .

وليقين غيرى من الغربيين أن الأطباق الطائرة يمكن تصنيعها بالأرض يعمل الآن جماعة من المتحمسين فى مدينة (بودولسك) القرية من موسكو ، منذ عدة سنوات وما زالوا يعملون ، ويبحثون تصميم (طبق طائر) ، أو بالأحرى وسيلة نقل طائرة تتوافر فيها مواصفات الطبق الطائر .

وصرح أحد المصممين الذى فضل عدم الكشف عن هويته لندوب (ساب - السويدية) بقوله : « لا ريب أن المقصود إعادة النظر فى أهم مسلّمات الفيزياء المعاصرة »^(١) !!

(١) لقد قلت من قبل : إن دنيا الفيزياء وأسرارها هى العلم الحقيقى الذى يمكن من خلال اكتشاف القوانين التى بثها الله فى كونه أن يتم عمل العجائب والغرائب مما يظنه العامة (سحراً) أو (إعجازاً) . والمسيح الدجال يجرى حسابات وخطوطاً يقلبها على سائر وجوهها =

« ونخلص المخترعون إلى استنتاج أن الشكل الدائري لمعظم الأجسام الطائرة المجهولة التي شوهدت يقتضيه محرك وسيلة النقل هذه . وبدأت ملامح مولد قوة الدفع ومصدر التغذية ترسم على المخططات البيانية . وتبدو أيضاً طاقة الأطباق الطائرة خيالية في نظر الإنسان . ولا يعرف أحد ما الهدف من الخيوط الذهبية الرفيعة جداً والمغلقة بغلاف الكوارتز التي عثر عليها إثر حادثة الطبق الطائر في ٢٩ يناير سنة ١٩٨٦ م ، بالقرب من بلدة (دالنيغورسك) في أقصى شرق الاتحاد السوفيتي .

ويرى المخترعون من (بردولسك) أن ما يعيق تطوير الملاحاة الفضائية الآن هو أن إيصال الكيلو جرام الواحد من الحمولة إلى الفضاء الخارجي يكلف مبلغاً كبيراً كما لو كان الإنسان يحرق شجرة كاملة ليشعل سيجارته . ويمكن الخروج من المأزق التكنولوجي هذا إذا تسنى التغلب على جاذبية كوكبنا الأرض .

وفي نظرهم أن اليوم الذي سيُحرز فيه هذا النصر ليس بعيداً^(١) .

= وربما يقارن بين أشياء وعناصر غير متشابهة أو متقاربة فيجد مفاتيح أشياء أخرى . ولأنه اغترّ بعلمه وجنّ بنفسه اخترع الإنسان الآلي ، وحاول أن يضاهي خلق الله ويعرف كنه الحياة ، ولكن آتّى له ذلك والعلم حتى الآن لم يستطع خلق ذبابة ولن يستطيع .. أو حتى (نملة) أو (فراشة) أو حتى (هاموشة) ، فهنا يتوقف العقل مهما بلغ ، إذ لا يمكن خلقها أو خلق شبيه لها في الحياة أو الحركة أو التكاثر أو الغريزة أو الإلهام والشعور ، ناهيك عن هذا العدد الذي لا حصر له من صيغ الحياة التي تجود بها يد الله في سر شديد وسخاء عجيب .

إن المسيح الدجال سيظل عاجزاً دعياً ، لأنه يعتمد في اختراعاته الهائلة على نواميس إلهية موجودة لا يملك هو لها تعديلاً ولا تبديلاً ، لأنها من كلمات الله ولا مبدل لكلمات الله . فقط دوره هو دور أي إنسان منّا فيه عقل وله فكر الاكتشاف أو التسخير الناجح لهذه النواميس بصورة أكثر حداقاً من الماضي ، لكنه في النهاية خاضع وتابع لنواميس لا فضل له في إنشائها ، وهي نواميس ليس لأحد من سلطان عليها إلا السلطان الذي يريده ويقدره الله ، وذلك بالنسبة لجانب يسير منها في الكون لا يكاد يذكر أمام قدرة الله الكلية وعجائبه وواسع ملكوته . وصدق من قال : « إن العلم بلا إيمان ليمشي مشية الأعرج ، وإن الإيمان بلا علم يتلمس تلمس الأعمى » .

(١) نشرت هذا الخبر مجلة (الدنيا) الأردنية - العدد ١٣٩ - الصادر يوم الخميس ١٣ أيلول سنة

١٩٩٠ م .

أما فيما يتعلق بآلية حركة الطبق الطائر أو قوة الدفع الخاصة به ، فله علاقة وطيدة
ووثيقة بغاز (الأوزون) ، وقوة الاندفاع الأيونى والمغناطيسى !!

وقد اعترف (خوليو . ف) - الذى تعرض لحادثة اختطاف - بقوله : « عندما
دخلت أكثر فأكثر تحت المركبة أحسست برائحة (سرو) أو (غاز الأوزون) قوية
جداً ، وربما هو ناشئ عن مجال أيونى ، إذ للشعاع المؤين خاصية اختراق المواد
لمسافات طويلة وكبيرة مع استهلاك طاقة ضئيلة . كما أتنى على متن المركبة شعرت
بنفس هذه الرائحة (الأوزون) أيضاً . والشئ الذى شدهنى هو أن بندقيتى وموسى
الحلاقة معى اندفعا نحو الأعلى بفعل قوة جاذبة ، فانتبهت إلى وجود مجال
مغناطيسى قوى داخل المركبة ... » !!

* وفى حادثة اختطاف الإنجليزى (جون) وزوجته (إيلين) ، جاء فى اعترافات
(جون) : « أما بالنسبة لقوة دفع السفينة ، فلها نظامان : الاندفاع الأيونى للسفر
ضمن مجال الفضاء الخارجى ، وقوة الدفع المغناطيسية فى داخل طبقات الجو
الأرضية لأى كوكب من الكواكب . وهذه السفينة الفضائية يحيط بها مجال
مغناطيسى ، محدود الآن أكثر من ذى قبل ، وعندما كان هذا المجال المغناطيسى واسعاً
كان يسبب الحوادث غير المقصودة فى جوار السفينة . وهذا المجال المغناطيسى يمكن
ملاحى الطبق الطائر من توجيهه على شكل أنبوى ، وعندئذ يشكل سلاحاً قوياً جداً
وخطيراً ، مماثلاً للنور الموجّه أنبويّاً لأشعة الليزر . وأخبرنى قائد المركبة التى اختطفتنى
أنهم يستعملون هذا السلاح لتدمير صواريخ فى الجو وردّ أى هجمات عليهم » !!

واستطرد (جون) : « ... وهذا المجال المغناطيسى القوى الذى يستعملونه لإجراء
نوع من التجريف البصرى عندما يرونه ضرورياً ، وحتى للاختفاء الكامل ، وكذلك
لإسقاط صور مزيفة (غير حقيقية مجردة من المادة) إلى مكان معين » !!

انتبهوا قرائى الأحباء للكلام السابق ، ففيه مكان الخطورة ومفاتيح تأليه الدجال
نفسه فيما بعد !!

إن الدور الحقيقي للمغناطيس ، والدور الحقيقي لعموم الجاذبية كقوة بثها الله عز وجل في كونه - ما زال مجهولاً . لكن البحث فيه مفتوح ، ومن يعمل لا بد أن يصل ، ومن يبحث لا بد أن يكتشف ، وقدرة العقل رهبة ومسموح لها بالطموح التام لإدراك كنه الأشياء إلا ذات الله عز وجل .

* وكذلك اعترف الشرطي (هيرت شيرمر) الذي تعرض لعملية اختطاف في ديسمبر ١٩٦٧م من رواد طبق طائر بأن مركباتهم - هؤلاء الآتين من الفضاء - كلها تعمل وفقاً لنظرية الكهرومغناطيسية المعكوسة أو المضادة ، وأنه يوجد وسط المركبة مولّد على شكل (بللورة) يتصل بعمودين كبيرين ، هذه المجموعة تعمل كفاعل يعكس تأثير المجالات الكامنة (المغناطيسية - والكهربية) ويسمح لهم بالتحكّم في قوى الجاذبية .

وفي استجواب له كانت هذه الأسئلة والإجابات :

» * هل هناك وسيلة للدفاع ضد الأطباق الطائرة ١٢

- إنهم قالوا لي إن بعض مركباتهم الفضائية تحطمت نتيجة للرادار ؛ وعندما حدث هذا وقبل أن تصل المركبة المحطمة إلى الأرض أبادتها السفينة الأم التي تراقب حركتها عن طريق أجهزة خاصة داخل كل مركبة تستطيع أن تحولها إلى رماد ١١

* كيف يستطيع الرادار أن يخرب شيئاً ١٢

- لا أدري .. إنهم تكلموا عن .. تأ .. تأ .. كلمة صعبة لا أعرف كيف أنطقها .

* تأينات ١٢

- نعم .. هذه هي الكلمة ١١

* وماذا تعرف عن السفينة الأم ١٢

- إنها جسم ضخم جداً ، مما نسميه عندنا المحطات الفضائية .. في هذه المحطات توجد القيادة العامة لكل نشاطاتهم ، وهي في نفس الوقت محطات المراقبة الرئيسية ..

إنها تُوجد بعيداً جداً فى الفضاء بحيث إننا لانتطيع أن ندرك وجودها . والسفينة الأم
هى التى تحمل الأطباق الطائرة التى نراها من مصدرها ، ثم تطلقها من موقع
تمركزها الى القواعد التى على سطح الأرض أو فى أعماق المحيطات .. وكل من
السفينة الأم والأطباق الطائرة يستخدم أشعة من الضوء تنفذ إلى كل شىء على
الأرض ؛ داخل أى مصنع أو بيت أو مبنى ، كما أنهم يستطيعون رصد كافة
الاتصالات التى تجرى بين البشر على الأرض .

* * *

الحقيقة الثالثة

ملاحو الأطباق الطائرة هم بشر عاديون ، مهما كانت براعة التنكر أو غرابة البشر بالنسبة لهم .

وأعنى بالعبارة الأخيرة أن من ملاحى ورواد الأطباق الطائرة بشراً خطفهم الدجال منذ طفولتهم ، أو ولدوا فى قلعته ، وتعودوا على لهجة ولغة غريبة فى الكلام والتخاطب غير باقى اللغات السائدة لدينا .

فالمسيخ الدجال - عليه لعنة الله - يعرف مجموعة من اللغات القديمة والحديثة ، الحية والميتة . وقد نظم مع مجموعة علماء صوتيات لغة خاصة بشعبه بوحى اللغة السنسكريتية القديمة ، كما أنها لغة شفرة لو التقى رجلان لا يعرف كلاهما الآخر من رجاله أو شعبه ، فهى علامة امتياز خاصة .. وهنالك تفتح الأبواب !!

* وفى حادثة المهندس (دانيال فراى) أكد أنه لم ير أى ملاح عند رحلته بالطبق الطائرة ، لكن الصوت الذى كان يخاطبه لا يمكن إلا أن يكون صوت بشر . بل قال بالحرف الواحد فى تقريره : « كنت مطمئناً كل الاطمئنان بسبب صوته ، فقد كنت على يقين أنه إنسان مثلى وإن كان أقنعنى أنه من كوكب آخر ، ولم يعترنى الشك لحظة فى أننى فى صحبة إنسان لكنه عبقرى عنى » !!

* وفى واقعة شخصية لـ (أوسكار لينكيه) ، المحافظ الأسبق لمدينة (كليمرسهاوسن بى ميننكين Gleimershausen bei Meiningen) الألمانية صرح بعد تأديته اليمين بأنه رأى هو وابنته طبقاً طائراً قرب الحدود الفاصلة بين الألمانيةين - سابقاً - مستقراً على الأرض ضمن فسحة صغيرة فى الغابة ، واضح أن عليه طلاء بالألومنيوم اللامع الأملس . ويعترف أمام القضاة بقوله : « اختبأت أنا وابنتى وراء

هضبة صغيرة ، فرأينا شخصين بطول ١,٢٠ متراً تقريباً ، كانا يرتديان لباساً من قطعة واحدة يلمع لمعاناً شديداً كلمعان الفضة ، وعلى صدر أحدهم شيء على شكل مخروط وحجمه يماثل ثلاث علب سجائر فوق بعض ، وينطلق منه نور متقطع أزرق من وجهه الأمامي ، وكان أحدهما يمشي وراء الآخر فرآنا ، فنقر فجأة على قبعة رفيقه الزجاجية ، وتوقف كلاهما ، ونظر الأول إلينا بعنف وفضاظة برغم أنني لم أر وجهه فقد كان داخل اللباس اللامع ، ويبدو أننا أفسدنا عليهما خلوتهما ، فأسرعا بعدها باتجاه المركبة واختفيا داخلها من خلال نافذة صغيرة يبدو أنها باب متحرك . ولاحظنا أن المركبة محاطة بصفيّين اثنين من النوافذ المستديرة الصغيرة ، وحجمها كحجم نوافذ البواخر ، كما أن الجزء المربع من المنشأ العلوي تم إخفاؤه ببطء داخل القبة . وبدأت المركبة تتحرك نحو الأعلى ، وبعد ارتفاعها ظهر في قسمها السفلي منشأ بحجم مربع عادي ، قد يكون هو نظام القوة الدافعة للمركبة وفيه الحركات ، ارتفعت المركبة إلى منسوب ٣. متراً تقريباً ، وبقيت ثابتة للحظات ، ثم انطلقت إلى الفضاء .

وعندما سُئل (لينكيه) : هل تعتقد أنه مخلوق فضائي ؟ قال : « .. ولمَ لا .. ما دام في السماء كواكب بها بشر مثلنا .. فطول المخلوقين عادي كأي بشر .. وواضح أن جسميهما جسم بشر .. لولا هذا اللباس الذي كان يخفي تقاسيمهما » !
* وفي واقعة بأمريكا الجنوبية التقى شرطيان برجل وامرأة غريبتي اللباس ، لكتهما بشر ، وقالا لهما : إننا أتينا إلى الأرض من كوكب آخر لنساعد البشر .

* كذلك أكد (أنطونيو فيلاس بوواس) - أحد المخطوفين من طبق طائر عام ١٩٥٨م - أن الذين خطفوه هم مخلوقات بشرية فضائية ، وأنه حاول الهرب منهم ، لكن أحدهم وكان طوله يقترب إلى كتف (أنطونيو) أمسك به ، فالتفت إليه (أنطونيو) ودفعه عنه بقوة فوق على ظهره ، لكن ثلاثة آخرين معه أحاطوا به - والكثرة تغلب الشجاعة ، على حد تعبير أنطونيو - وأجروا عليه بعض التجارب الغريبة ، وسحبوا منه بعض الدماء بطريقة الحجامة العربية الإسلامية بواسطة أنبوب زجاجي منته بكأس زجاجي .

ويقول (أنطونيو) فى اعترافاته : « تأكد لى أن الخمسة رجال الذين رأيتهم داخل المركبة هم بشر فضائيون أو أشباه بشر ، وكانوا يرتدون لباساً من قطعة واحدة مثل (أفروال العمال) ، ملصقاً على أجسامهم بإحكام ، وواضح أنه مصنوع من قماش ناعم سميك ، رمادى اللون ، يتوسطه خط أسود عريض ، ويغطون رؤوسهم ببرانس مغلقة ، من اللون الرمادى ، ومن مادة أكثر صلابة على ما بدا لى ، ومقوأة بشريطين معدنيين من الخلف ، وعلى أعينهم نظارات مستديرة ، ينظر بعضهم الى البعض الآخر بثبات ، وعيونهم بدت لى أنها زرقاء ، وفوق عيونهم كان البرنس يرتفع بمسافة تعادل ضعف ارتفاع رأس عادى ، وكأنه الطربوش ، وبداخله جهاز قد لا يظهر خارجه ، وعلى منتصف الرأس كانت تتدلى ثلاثة أنابيب فضية اللون لم أتأكد إذا كانت من الكاوتشوك أو المعدن !! »

حتى المرأة التى أدخلوها عليه للمضاجعة كان وصفه لها وصفاً لامرأة عادية كأى امرأة سوى أنها فائقة الجمال : « شعرها جميل .. ناعم وأشقر .. منسدلاً على ظهرها ونهاياته ملتفة نحو الداخل .. عيونها كبيرة (واسعة) زرقاء .. أنفها مستقيم .. خدودها عالية .. ووجهها أعرض من وجوه الهنديات رائعى الجمال بأمريكا الجنوبية .. الشفتان رقيقتان .. والأذنان تماماً آذان نسائنا ، حتى كانت تبدو لى أجمل امرأة رأيتها فى حياتى ... وأيدٍ رفيعة وأظافر جميلة .. وكانت أقصر منى . »

وقد ذكرت مجلة (الأطباق الطائرة) الإنجليزية (Flying Saucer Review) هذا الحادث فى حديث معه ، وقال : « إن المزاوجة تمت كما تتم بين أى رجل وامرأة لولا أنها لم تكن تكلمنى ، لكننى كنت أفهمها بسهولة . »

وقد أكد (أنطونيو) للطبيب الدكتور (فوتيس) فى عيادته بمدينة (ريودى جانيرو) وبحضور الصحفى الشهير (جواو مارتن) أن حدث الجماع تم بينه وبين المرأة الفضائية بشكل طبيعى ، وأنها تصرفت كأى امرأة من البشر !!

وقد ظنوا فى الشاب الجنون ، لذلك حُجز فى مستشفى خاص لتوقيع كشوفات طبية عليه ، انتهت بأنه سليم تماماً ولا يعانى من أية اضطرابات نفسية ، بل إنه كان

حيّاً جداً من حضور الصحفي عندما كان يروى لطيبه تجربته مع الأنثى الفضائية !!

* ومثل هذه الحادثة نشرت مجلة (فييا) الكولومبية الصادرة في (بوجوتا) في يناير سنة ١٩٧٦ م ، عن واقعة مشابهة للكولومبي (ليبراتو كيتيرو) ، الذى خطفه عدة أشخاص نزلوا من مركبة فضائية وأدخلوه عندهم ، وللمفاجأة والذهول وملايسهم التنكرية وصفهم بأن أطوالهم كانت فى حدود المتر ونصف المتر تقريباً ، بيض البشرة ، ولا رموش على عيونهم ، وكان معهم ثلاث نساء شعورهن طويلة . وتجمع على مجموعة رجال أقزام فتمكنت من دفعهم وإسقاط أربعة منهم على الأرض فى محاولة للهرب ، لكنهم تكاثروا على ، وفجأة وضعوا لى خرقة مبللة بشيء ما لا أدري ما هو على منطقة العمود الفقرى ، فأغمى على ، وبعد أن عدت إلى رشدى بعد فترة من الزمن لم أستطع تقديرها وجدت نفسى داخل حجرة فيها أنوار قوية جداً ، وبجانبى النسوة الثلاث عاريات تمام العراء .. وهن نسوة بالفعل كأى نسوة .. وكان الأمر بينى وبينهن كما يحدث مع أى رجل وأى امرأة .. إلا أنهم كنّ يسقيننى شراباً أصفر اللون يعيد لى قواى الجنسية على الفور !!

* وفى كتابه الممتع (الأجسام الطائرة المجهولة وملاحوها) ، لمؤلفه الأرجنتينى (روبرتو . ي . بانكس) ، جاءت قصة طلاق لطيفة بسبب مضاجعة لامرأة فضائية من المدعو (إيجتاثيو باباليو) - من بوينس أيرس - فى حادث اختطاف له عام ١٩٨٦ م ؛ مما أثار غيرة زوجته فانفصلت عنه ، بعد اعترافه بأنها كانت أجمل من زوجته ، وأنها أنثى بحق !!

وقد أورد الكاتبان (جيم) و (كورال لورنزن) فى كتابهما (ملاحو الأطباق الطائرة - Flying Saucer Occupants) رأى أحد العلماء الأخصائيين فى علم الوراثة فى قضية مضاجعة فتيات فضائيات ، وكان خلاصة رأيه ما نصه : « لو كان ما حدث صحيحاً ؛ فالموجودون داخل الجسم الطائر يجب أن يكونوا من أصل بشرى (أرضى) ؛ لأنه فى حكم المستحيل أن يتم التزاوج بين أحياء ذوى تكوين حيوى صادر عن نشوئيات مختلفة .. هذا مستحيل .. إلا إذا كانوا من أصل وراثى موحد » !

* وفي كتاب (لقاءات مع أشباه الإنسان - Antonio Ribera) جاءت عدة أوصاف للملاحين قادمين من كواكب أخرى ، ما بين العمالقة والأقزام ، ومنها ما هو شبيه تماماً بالرجال الآلية (ROBOTS) ، ومنها ما له عين واحدة كبيرة ناتئة ، ومنهم من له ثلاثة أصابع فقط ، إلا أنه من الواضح أن اليد الحقيقية مخبأة داخل قفاز كبير ، فلعلها خدعة .. ف ٩٩٪ من الأوصاف تؤكد على أن اليدين ذات أصابع خمسة عادية .

* وفي كتاب (غرباء من الفضاء - Strangers From Space) لمؤلفته (سوزي سميث - Susy Smith) وكان من أكثر الكتب مبيعاً في أمريكا ، بالأخص عام ١٩٧٧م - تأكد في كل المشاهدات أن القادمين على متن الأطباق الطائرة يفعلون ما يفعله البشر لولا غرابة الأزياء التي يلبسونها ، وغرابة بعض التصرفات ، وامتناع الأغلبية عن الكلام تماماً ، والتخاطب أحياناً بلغات غريبة جداً عن البشر .

ثم واضح تمام الوضوح بعض الحركات التمثيلية - للخداع طبعاً - كهذه المرأة التي ضاجعت الفتى الأسباني ، ثم أشارت له بعد ذلك على بطنها ، ثم أشارت إلى السماء ؛ بمعنى أنه سيكون لك (ولد فضائي) !! .

وللحقيقة ، ومن عشرات الكتب والمذكرات التي طالعتها في هذه القضية ، سألت نفسي سؤالاً أخيراً : (لو كان هؤلاء الملاحون القادمون على متن الأطباق الطائرة من كواكب أخرى فلماذا لم يذهبوا ببعض المخطوفين من أرضنا إلى كواكبهم ، ثم يجرون عليهم ما شاءوا من تجارب ، ويعيدونهم مرة أخرى ما داموا يملكون هذه الوسيلة المدهشة للانتقال بين الكواكب) ١٩

ياقوم .. إن هذه المركبات مدهشة في أرضنا .. وأسلوب تعامل الأطباق الطائرة وقدراتها الفائقة يعتبر خيلاً بمنظورنا الحالي الذي يعتبره المسيخ الدجال متأخراً جداً ، مما يفتح له الأبواب بكل سهولة للتلاعب بعقول الناس ، وترسيب ما يشاء من أفكار في الأذهان ، مع الترويج لما يذهب بعقول الشعوب بعيداً بعيداً حيث لا عائد عليهم !!

الحقيقة الرابعة

سائر الأطباق الطائرة تتحرك من قواعد تحت الماء .. أكبرها قاعدة (برمودة) !!
فى أشهر الاستجوابات للمختطف الأسباني (خوليو) جاءت بعض الإجابات غامضة مما تستلزم التأمل والتوقف . وأخرى كانت صريحة ، ومضمون أنه لن يخاطر أحد للتحقق من صحتها .

قال (خوليو) عن ملاحى الأطباق الطائرة : (هم ونحن واحد) .. و (إنهم رجال المستقبل) .

وعندما سُئل : من أين أتوا بالتحديد ؟ قال : لقد أجابونى عندما سألتهم نفس السؤال : « إن ذلك غير مجد » .. بل وعندما ألححتُ قالوا : « إن معرفة المكان الذى أتينا منه لن يساعدك بشيء » !!

وسأله الباحث (كولينس) : هل هم كانوا هنا ورحلوا أم باقون كل الوقت ؟
فأجاب : « إنهم كانوا هنا دوماً » .

فسأله (كولينس) : أين ١٢

فأجاب : « لديهم أكثر من قاعدة » !!

وسأله الدكتور (فينش) : ما الغرض من زيارتهم ١٣

قال (خوليو) : « لما سألتهم مثل هذا السؤال أجابونى بأنها ليست زيارة ، فهم موجودون دائماً بيتنا » !!

وكان واضحاً أن هناك جهازاً ما يبدو أنه تم تركيبه بجسد (خوليو) عند غيبوته ،
فقد أدرك أن على عقله مثل الحصار الشديد يمنعه من الكلام .. لدرجة أنه صرح
بقوله : « إنهم لا يهتمون أن أتكلم عن تجربتي معهم ولكن إلى حد ما .. إن هنالك
فى التجربة بعض الأجزاء أو المواضيع تقع ضمن رقابة ما » .

وعندما سُئل : ما هى تلك الأجزاء ١٢

أجاب : « عندما سألتهمونى أين تكون تلك القواعد » .

* أما المختطفان (جون) و (إيلين) زوجته ، فقد اعترفا ، أو بمعنى أدق : نجحا
فى الكلام ، برغم إحساسهما بحصار شديد على العقل ، وأجابا على السؤال المتعلق
بقواعدهم بما أدهش المحققين ، فقد كانت الإجابة : « هم دائماً هنا بالأرض ..
بيننا » ١١

وأضاف (جون) بأن لهم أكثر من قاعدة دائمة . ولدى سؤاله (أين) شعر
بحصار شديد وضغط على أعصابه من قوة ما ، وبرغم هذا نجح فى أن يقول : « إن
لهم قواعد فى بحارنا ومحيطاتنا ، وبالمناطق التى نسميها مثلثات . وهذه القواعد
تختفى تحت البحر ، وأغلب تحركاتهم تتم من تحت الماء » .. ثم قال عبارة مقتضبة :
« لم يظهروا إلا بجوار السواحل » ١١

* وفى استجواب المختطف الشرطى (هيربرت سكيرمر) - وهو محارب قديم
بالبحرية الأمريكية - اعترف بأنهم أخبروه بأن لهم قواعد فى عالمنا ، تحت وجه
الأرض ، وتحت الماء ١١

واعترف أيضاً بأنهم أباحوا له بسر إحدى قواعدهم الكبيرة ، وهى قاعدة مائة قرية
للغاية من سواحل فلوريدا ، ما بين شبه الجزيرة تلك والبرمودا ، أى فى منطقة مثلث
برمودة الشهير ، حيث اختفت بواخر وطائرات فى ظروف غامضة . وهناك قاعدة
أخرى بالمناطق القطبية ، وأخرى بالبحر مقابل سواحل (الأرجنتين) ربما بمياه
الخليج الجديد الذى يشكل الآن مسرحاً لأحداث غريبة ١١

اللطيف فى الأمر أنهم أخبروه بأن هذه القواعد قد أسست لحماية ملاحى الأجسام
الطائرة مجهولة الهوية ، ولحماية أهل الأرض ١١

* كذلك أقر المخطوفان الزوجان (بارنى هيل) وزوجته (بيتى) بأن ملابس
الخاطفين لهما واضح تمام الوضوح أنها مصممة بحيث تتحمل الضغط تحت الماء ،
والضغط فى الجو ، كما أن وجوه بعضهم توحى بأنهم يعيشون فى وسط اصطناعى ،
أى أنهم يعيشون فى مكان ليس به تلوث أو هواء (رياح) أو تغيرات فى الطقس .

نعم .. فقلاع المسيخ الدجال مغلقة ، والإضاءة صناعية ، والتنفس يتم بضخ
الأكسوجين بأسلوب فنى راقٍ أرقى من أسلوب ضخه بالطائرات العادية التى تسافر
على متنها .

* وفى تحليل لوصف بعض عمالقة السفن الفضائية وأقويائهم أنهم كثيرو العضل
دون شحم فى أطرافهم ، وصدرهم عريضة نوعاً ما ، قال أحد المحللين : « ... وهذا
ما يحصل مع هنود السهول المرتفعة لسلسلة جبال الأنديز ، والذين يتنفسون جواً أقل
نسبة من الأوكسجين منا ، ولذلك يمكن أن تتكهن بأن العالم الذى يأتى منه ملاحو
الأجسام الطائرة المجهولة هو عالم يتصف جوه بوجود الأوكسجين بنسب أقل من
النسبة التى يتواجد بها فى جونا الأرضى » ١١

وهذا لا يمنع أن بعض قلاعه مفتوحة ، تتنفس الهواء العادى فوق سطح الماء ،
إلا أن أغلبها مغلق تماماً . وتسطع عليهم شمس صناعية دائمة الضياء ليلاً ونهاراً .
وهو لشعبه هذا الرب المعبود والإله الحاكم .

وفى جزيرتى (برمودة) و (بورتوريكو) أصبح تحويم هذه الأطباق الطائرة من
المعروف المتألف . ومن زمن بعيد شاع لديهم أن بماء المحيط كنزاً رهيباً تحرسه الملائكة
جنود الرب .

وقد أخبرنى سائح بورتوريكى - عند زيارته للغردقة - أن برمودة هى جزيرة الشيطان
وأنهم - حتى فى بورتوريكو - كثيراً ما يرون آلات الطائرة . فلما قلت له : إن هذه

الآلات تابعة لملك اليهود المنتظر ، نظر إلى بدهشة وقال : مَنْ أدراك هذا .. لقد أخبرنى والدى وهو كاهن مسيحى بأن مسيح الرب قادم ثانية من مخبأ له فى (سماء تحت الماء) حيث عرش الرب على الماء !! ولكن أنا شخصياً لم أصدق له اهتزاز قلبى وعقلى فى قضية تأليه المسيح !!

وكان بيننا حوارات مطوّلة ، ما يخص كتابى هذا منها هو اعترافه لى بأن والده الكاهن وراءه أسرار كثيرة لا ييوح بها لأحد ، وكل ما ناله منه ذات يوم أنه باح له بأنه من جند الرب القادم لا محالة قريباً ليعيد للأرض السلام ، وأنه سيركب (الضوء والنور) ، ولن يقول له شىء (لا) !! سيعود فى (الناسوت) مرة أخرى .. متواضعاً .. ديمقراطياً .. مهاباً . عين من عينه أخفاها حتى يعود مجد الرب فى كل الأرض فيكشفها لأحبابه ، والأخرى عليها غبش كثيف من طول حزنه على معصية شعب الكنيسة وتشريد اليهود ، الذين سيعودون لكنيس الرب ، ويصبح رب الجميع !!

فقلت له : بالله عليك صارحتى : هل دخل والدك مثلث الموت ؟

فقال : لا أعلم .. سوى أن لوالدى اختفاءات كل حين ، يقول لنا بعدها : كنت فى ضيافة الرب ، فى أمجاد لا أستطيع وصفها !!

ومما أفادنى به هذا السائح أن هناك كتاباً فى (بورتوريكو) لمؤلفه : (تشارلز خمسيه) ، اسمه (طبق طائر فى مجهول الماء) ذكر فيه ست عشرة حالة لستة عشر غواصاً تحت الماء رأوا فيها نفس أوصاف الأطباق الطائرة التى تحوم بالسماء تسبح فى الماء متجهة إلى الأسفل اتجاء الغواصات لكن أسرع ، وهى تشع أضواء كألوان الطيف . ومن هؤلاء الغواصين غواص أصابه بعض إشعاع صادر من طبق الطائرة فكاد يغرق بسبب الشلل الرهيب الذى ألم يديه ورجليه ، لولا أن غواصاً زميلاً أدرك أن صاحبه فى ورطة فصعد به !!

* * *

الحقيقة الخامسة

الأطباق الطائرة تابعة لرجل واحد هو (المسيح الدجال) ورجاله وعملائه ، وأنها المركب السريع الذى أنبأ به النبى العظيم محمد ﷺ منذ أكثر من ألف وأربعمائة عام .
فى الحديث الصحيح الذى رواه الإمام مسلم أن رسول الله محمداً ﷺ أجاب على سؤال الصحابة ، عندما سألوه : ما سرعة الدجال فى الأرض ، بقوله ﷺ أنه « كالغيث استدبرته الرياح »^(١) .

وفى رواية النواس بن سمعان رضى الله عنه : « ... قلنا : يا رسول الله ، وما إسرعه فى الأرض ؟ قال : كالغيث استدبرته الرياح » .

وفى رواية (الدر المنثور) للسيوطى : « ... كالغيث يشتد به الريح » .

قال شراح الحديث : « المراد بالغيث هنا : الغيم ، إطلاقاً للسبب على المسبب أى : يسرع فى الأرض إسرار الغيم تسوقه الريح بقوة وعنف » .

ولكننى أضيف : إن الغيث هو المطر ، فالمطر إذا عصفت به الرياح أو استدبرته نقلته من مكان إلى مكان ومن أرض إلى أرض بمتتهى السرعة .

تخيّل مطراً يهطل من غيمة فوق مدينة (جدة) ، وعندما كاد يقترب من أرض جدة هبت ريح عاصفة فتساقط فوق القاهرة !!

وما قاله النبى ﷺ منذ أكثر من ألف وأربعمائة عام عن إسرار الدجال فى الأرض هو التفسير الوحيد والمنطقى لقدرات (مركبة الدجال) فى الحركة والانتقال .

(١) رواه مسلم فى صحيحه (١٨ / ٦٦) ، ورواه الترمذى (٤ / ٥١١) .

ولعل في تشبيه النبي ﷺ لسرعة الدجال بـ (الغيث) و (الرياح) إفادة وإعلاماً لنا أن هذا الرجل سيستغل قوى طبيعية بثَّها الله عز وجل في كونه ، وسيدخرها باقتدار ، ولكن للشّر وفتنة الناس .

وفي رواية للحاكم : « قال أبو الفضل الليثي : كنت بالكوفة ، فقيل : قد خرج الدجال . فأتينا حذيفة بن أسيد فقلت : هذا الدجال قد خرج . فقال حذيفة : اجلس ، فجلست . ثم نودي بين الناس إنها كذبة صباغ^(١) .

ثم قال حذيفة : إن الدجال لو خرج في زمانكم لَرَمَتْهُ الصبيان بالخذف^(٢) ، لكنه يخرج في نقص من الناس^(٣) ، وخفة من الدين ، وسوء ذات بين ، فيردُّ كلُّ منهل ، وتطوى له الأرض طيُّ فروة الكباش .

قلت في كتابي (احذروا المسيح الدجال) تعليقاً على هذه الرواية : « نعم .. (يَرِدُّ كلُّ منهل) .. يصل إلى كل مكان بسرعة خارقة .. ويتحكّم فيمن يتحكمون .. وسيطر على من يسيطرون .

نعم .. و (تطوى له الأرض طيُّ فروة الكباش) ، فقفزته واسعة للغاية .. يصل من طرف الأرض إلى طرفها الآخر في سرعة خارقة ، ويطوى المسافات كمن يطوى فروة كباش^{!!} .

وقلت أيضاً : « إن القفزة الواحدة له تساوي خمسة كيلو مترات في الثانية الواحدة ، و ٧٥ كيلو متراً كل ١٥ ثانية ، أي : ٥ كيلو مترات في الثانية الواحدة ، و ١٨,٠٠٠ كيلو متراً في الساعة الواحدة .

وربما طوّر الأمر إلى أكثر من هذا .

لكنها قفزات فاشلة إن شاء الله كقفزات الكباش الهارب من ذبحه .

(١) يُسمّى الكذاب صباغاً لأنه يلون كلامه بما يحاول به إقناع السامع برأيه .

(٢) هو الحصى الصغير كحصى الجمرات .

(٣) أي ضعف وفساد في أمانات الناس .

فمهما تخفى أو اختفى .. أو هرب أو تهرب .. أو تشجع وواجه .. أو تجرأ وهاجم ؛ فالسيف العالق بانتظاره .

وكل ما تحتاج إليه قوى الشر لتتصر أن يمكث أنصار الخير بلا عمل ، ولكن العمل قائم على قدم وساق من جند الله الأتقياء الأنقياء . ولكن من ذا الذى يحيط علماً بمكر الله ؟ .

* وفى تجربة مثيرة لمدير شركة الـ (بان أميركان) للطيران عام ١٩٥٢م ؛ الطيار (وليام . ب . ناش) ومساعداه الطيار (ووفور تنييرى) ، مع سرب كبير من الأطباق الطائرة ، قدراً فيه السرعة القصوى لتلك الأجسام بموازنة وطرح الوقت الذى رأى فيه الطياران على طائرتهم (د ث / ع) هذه الأجسام والوقت الذى اختفت فيه ، فكان ٧٥ كيلو متراً خلال (١٥ ثانية) ، وهذا يفسر حسابياً بأن السرعة كانت بمقدار (١٨٠٠٠ كيلو متراً / الساعة الواحدة) . وبشيء من التحفظ خشية عدم تصديق الخبر بمجمله ورد فى تقرير الطيارين الذى رفع إلى شعبة المخابرات أن السرعة كانت أكبر من (١٥٠٠ كيلو متراً / الساعة) ؛ لأنه من غير المعقول لدى التقنية الأرضية سرعة الـ ١٨٠٠٠ كم / ساعة .

* وفى جلسة خاصة فى منزل أحد الألمان أكد لى مراقبان للرادارات أن راداراً فى بون رصد طبقاً طائراً تحرك بسرعة ٢٤,٠٠٠ كم / ساعة . كذلك أكد لى نفس المعلومة صديقان أمريكيان من المهتمين بأبحاث الفضاء ، وأقسم لى أحدهما بالله أن ملك اليهود المنتظر هو صاحب هذا الجهاز ، وأنه حاول ترسيب فكرة فى أذهان الأفاضل من محللى أحداث الأطباق الطائرة بأنها قادمة من كواكب أخرى ، أو أنها قادمة من مكان داخل الأرض أيضاً لكن فى بعد زمنى آخر ، وهى فكرة غير بعيدة عن الحقيقة . فلما أطلعت على أبحاثى واستنتاجاتى شد على يدي بحرارة وقال لى : أنا مسيحي مؤمن بأن محمداً ﷺ نبي حقاً ، ولكننى مسيحي ، وما قاله نبيكم فى سرعة ملك اليهود المنتظر هو التفسير الوحيد لطبيعة حركته ، وأنه بالفعل وعلى ما يبدو فكر فى جهازه الطائر وطوره من تتبعه لحركة الرياح والأمطار وحركة السحاب ولمعان البرق !!

وكلام هذا الأمريكى جعلنى أجدس أن (المسيح الدجال) - كإبليس صديقه
الحميم - يعلم فى أعماق نفسه أن (القرآن الكريم) كلام الله .. وحق فى حق ..
ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد ، لكنه خاضع
لشهوة نفسه الغالبة ، فيأخذ من القرآن ما يفيد ويدع الحقيقة الكلية التى فى القرآن .
فهو من أوائل مَنْ أخذوا بقول الله عز وجل : ﴿ قُلْ انظُرُوا ماذا فى السمواتِ
والأرضِ ﴾ (يونس : ١٠١)

وهو من أوائل مَنْ حقدوا على سليمان عليه السلام ، الذى سخر الله عز وجل له
ملكاً لا ينبغى لأحد من بعده .

وقد تمنى المسيح الدجال فى نفسه لو ملك العلم الذى كان لدى الذى عنده علم
من الكتاب ، الذى نقل عرش ملكة سبأ من اليمن إلى فلسطين ، كما جاء فى
قول الله عز وجل : ﴿ قال يا أيها الملأ أئكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين *
قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك واتى عليه لقوى أمين *
قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك . فلما رآه
مستقراً عنده قال هذا من فضل ربى ليبلونى أشكر أم أكفر ومن شكر فإنما
يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربى غنى كريم ﴾ (النمل : ٣٨ - ٤٠)

إنه حاول .. وما زال يحاول ..

نجح فى البدايات تقريباً لكنه لن يصل . وهذه البدايات التى نجح فيها تشكّل
تقريباً ١٪ من العلم الكلى لمن كان عنده علم من الكتاب .

ومع هذا ؛ فهذا الـ ١٪ يعتبر شبه إعجاز أو خوارق لإنسان اليوم ، وهذا يجعلنى
أكاد أتصور نظرية معاكسة أو مختلفة لأقوال العلماء بأن الحضارات تسير فى سلم
ترتيبى ، كل واحدة توصل إلى الأخرى . أقول : لا .. إن الحضارات لا توصل
لبعضها كدرج السلم ، إنما هى حلقات ، كل حلقة منفصلة عن الأخرى ، وقد
تكتمل دائرة الواحدة منها ، وقد تكون حركة الواحدة منها كحركة القوس من
أسفل إلى أعلى ثم إلى الانحدار ثانية .. والله أعلم .

* وأعود إلى قضية كتابي هذا .. (المسيح) ..

إنه بالفعل أدرك أن السرعة التي تمّ بها نقل عرش بلقيس هي سرعة فوق الخارقة ، والفكرة التي تمّ بها النقل هي فكرة قائمة على (حقيقة علمية) بدليل قول الله عز وجل في القرآن الكريم : ﴿ قال الذي عنده علم من الكتاب ﴾ .

لقد تصوّر المسيح أن الذي عنده علم من الكتاب استغل سرعة كسرعة البرق ، أو كسرعة الضوء .

ويقيني أنه إنسى وليس جنياً ، وإلا لكان (إبليس) - اللعين - أفاد المسيح بعلم شبيه . نعم .. إبليس أفاد شبيهه البشرى بكثير من علوم الفيزياء وحقائق الكون وقوانين العلة والمعلول ، إلا أن كل ما أفاده به يدخل في هذا الـ ١٪ من علم الذي عنده علم من الكتاب .

ومن هنا يظل حقد إبليس مشتتاً في كل زمان ، وفي كل حلقة حضارية ، على ابن آدم .. وبالذات الذي يعرف (الله) حق المعرفة !!

إن الذي عنده علم من الكتاب فعلاً استغل أقوى سرعة لمخلوق في الكون المعروف لدينا ولدى البشر من قديم الزمن ، وهو سرعة الضوء .

وقد لا يدرك بعض قرائي الأجباء العمق الحقيقي لما أريد أن أقوله إلا بعد لمحة يسيرة وواضحة عن حقيقة سرعة الضوء .. !! ..

إن الضوء هو أسرع متحرك في الكون ، فهو يسير بخطوط مستقيمة بسرعة (٣٠٠,٠٠٠) كيلو متر في (الثانية الواحدة) .. ولا توجد في كوننا - حتى الآن - سرعة معروفة أكثر من ذلك .

وليس من السهل على الذهن تصوّر هذه المسافة الهائلة المقطوعة خلال هذا الجزء الضئيل من الزمن . ولتسهيل فهم ذلك سنقارن تلك المسافة مع مواقع بارزة ومعلومة لدينا على الأرض ، ومن جهة أخرى علينا تقييم الزمن ثانية واحدة بالنسبة لوقائع ملموسة لنا ، وبدون هذا التصور والإدراك الواقعي ستبقى المسافات في الكون بدون معنى في أذهاننا .

عندما نقول إن قلوبنا تنبض بالحياة فمعنى ذلك أنها تعمل على شكل ضربات متتالية ، وكل ضربة هي عبارة عن تقلص وانبساط ، وضربة القلب الواحدة تستغرق حوالى (٠,٨) من الثانية الواحدة ، وبهذا يكون معدل سرعة ضربات القلب عند الإنسان وقت الراحة أكثر قليلاً من ستين ضربة فى الدقيقة الواحدة ، ولأجل الإيضاح أكثر سنقول إن كل خفقة قلب تستغرق ثانية واحدة ..

ومثلّ عملى واضح آخر : هو الوقت الذى يستغرقه عدّ الأرقام ابتداء من الرقم (واحد) وبصوت مسموع وبسرعة معتدلة معقولة ، فسنجد أن كل رقم يستغرق ذكره ثانية واحدة تقريباً .

ومعنى الممثلين السابقين : هو أنه خلال كل ضربة واحدة من قلبك ، أو أثناء قولك ثلاثة عند عدّ الأرقام ، سيكون الضوء قد قطع مسافة (٣٠٠ ألف كيلو متر) .

إن المسافة بين مدينتى القاهرة وأسوان حوالى ألف كيلو متر تقريباً ، والمسافة بين بغداد ولندن هي حوالى أربعة آلاف كيلو متر ، من هنا يمكن أن نقول إن الضوء يقطع المسافة بين القاهرة وأسوان (٣٠٠ مرة) فى كل ثانية واحدة ، أما المسافة بين بغداد ولندن فسوف يقطعها (٧٥ مرة) فى كل ثانية واحدة .

ومعنى هذا أن الضوء يمكن أن يدور حول الكرة الأرضية كلها ٨ مرات فى الثانية الواحدة .

وعلى هذا يمكن أن نقول :

* إن المسافة بين القمر والأرض هي ١,٥ ثانية ضوئية ، وهي ٤٥٠ ضعف المسافة بين القاهرة وأسوان .

* والمسافة بين الأرض والشمس هي ٨ دقائق ضوئية ، أى أن الضوء يستغرق ٨ دقائق ليقطع مسافة ١٥٠ مليون كيلو متر .

* قطر المجموعة الشمسية ، أى المسافة من أية نقطة على مدار كوكب بلوتو ، ومروراً بالشمس ، ثم إلى الجانب المقابل من نفس المدار ، تساوى أقل من

(١١) ساعة ضوئية ، مع العلم أن المسافة بين الشمس وبلوتو = ٥٨٨٠ مليون كيلو متر = ٤٠ وحدة فلكية = حوالى ٥,٣ ساعة ضوئية .

* يقطع الضوء قطر الأرض بواحد من (٤٦) من الثانية ، وسيكون قطر المجموعة الشمسية (١,٨٣) مليون مرة أكبر من قطر الأرض .
ولتعدّ الى كرسى ملكة سبأ ..

فمن محاولة التقليد والفهم وصل المسيح الدجال لنفس الفكر الذى وصل إليه الدكتور المسلم العربى المصرى الفدّ (يحيى سعيد المحجورى)^(١) الذى فهم أسرار القضية ، ولو نظرياً ، وعبر عنها خير تعبير فى بحثه الرائع (آيات قرآنية فى مشكاة العلم) قائلاً : « ... فالتفسير المنطقي لما قام به الذى عنده علم من الكتاب - سواء كان إنساً أو جنّاً - حسب علمنا الحالى أنه قام أولاً بتحويل عرش ملكة سبأ إلى نوع من الطاقة ليس من الضرورى أن تكون فى صورة طاقة حرارية مثل الطاقة التى نحصل عليها من المفاعلات الذرية الحالية ذات الكفاءة المنخفضة ، ولكن طاقة تشبه الطاقة الكهربائية أو الطاقة الضوئية يمكن إرسالها بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية .
والخطوة الثانية : أنه قام بإرسال هذه الطاقة من سبأ إلى مملكة سليمان ؛ ولأن سرعة

(١) يعمل حالياً بوظيفة المستشار الأول لشئون الطاقة والبيئة بمركز البحوث التكنولوجية بفرنلندا ، وتستعين بخبرته عدة منظمات علمية دولية . عمل معيداً فى كلية الهندسة بجامعة الإسكندرية ، ثم تدرب عملياً فى ألمانيا الغربية ، وقام بعدها بأبحاث فى معهد الطاقة بموسكو ، ثم استكمل دراساته الهندسية فى هلسنكى بفرنلندا ، وحصل منها على درجتى الدكتوراه فى الفلسفة وفى العلوم التكنولوجية فى موضوعات خاصة بإنتاج الطاقة وتأثيرها على البيئة . ثم انتدب خبيراً لهيئة اليونسكو فى الجزائر ، وركز اهتماماته العلمية والعملية هناك على الطاقة الشمسية وتحلية مياه البحر ، وقام بعدها بتأسيس فرع نماذج الطاقة فى مركز البحوث الفنلندى بالتعاون مع مراكز البحوث السويدية ، ثم واصل عمله بفرنلندا لينتدب مرة أخرى كرئيس لقسم الطاقة بمنظمة الأمم المتحدة ، وانتدب أخيراً كرئيس ومستشار فنى لمشروعات الأمم المتحدة فى الطاقة بمنطقة الباسيفيك .

ألا حقّ للدجال أن يحاول تحجيم العقول المصرية المسلمة ، ففيها خطر كامن عليه كبير .

انتشار الموجات الكهرومغناطيسية هي نفس سرعة انتشار الضوء ، أى (٣٠٠,٠٠٠ كم / ثانية) ، فزمن وصولها عند سليمان كان أقل من جزء من الثانية ، وذلك حتى إذا بلغت المسافة بين سبأ وملك سليمان ثلاثة آلاف كيلو متر . والخطوة الثالثة والأخيرة : أنه حوّل هذه الطاقة عند وصولها إلى مادة مرة أخرى فى نفس الصورة التى كانت عليها ، أى أن كل جزيء وكل ذرة رجعت إلى مكانها الأول .

« ... إن الطاقة والمادة صورتان مختلفتان لشيء واحد . فالمادة يمكن أن تتحول إلى طاقة ، والطاقة إلى مادة ... وقد نجح الإنسان فى تحويل المادة إلى طاقة ، وذلك فى المفاعلات الذرية التى تولّد لنا الكهرباء ، ولو أن تحكّمه فى هذا التحويل لا يزال يمرُّ بأدوار تحسين وتطوير . وكذلك فقد نجح الإنسان - ولو بدرجة أقل بكثير - من تحويل الطاقة إلى مادة ، وذلك فى معجلات الجسيمات (Particle Accelerator) ، ولو أن ذلك ما زال يتمُّ حتى الآن على مستوى الجسيمات ؛ فتحوّل المادة إلى طاقة والطاقة إلى مادة أمر ممكن علمياً وعملياً ، فالمادة والطاقة قرينان ، ولا يعطّل حدوث هذا التحوّل على نطاق واسع إلا صعوبة حدوثه والتحكم فيه تحت الظروف والإمكانات العلمية والعملية الحالية . ولا شك أن التوصل إلى الطرق العلمية والوسائل العملية المناسبة لتحويل الطاقة إلى مادة والمادة إلى طاقة فى سهولة ويسر يستدعى تقدماً علمياً وفنياً هائلين . فمستوى مقدرتنا العلمية والعملية حالياً فى هذا الصدد ليس إلا كمستوى طفل يتعلّم القراءة .

فإذا تمكّن الإنسان فى يوم من الأيام من التحويل السهل الميسور بين المادة والطاقة فسوف ينتج عن ذلك تغيرات جذرية بل وثورات ضخمة فى نمط الحياة اليومية . وأحد الأسباب أن الطاقة ممكن إرسالها بسرعة الضوء على موجات ميكرونية إلى أى مكان نريد ، ثم نعود فتحولها إلى مادة ، وبذلك نستطيع أن نرسل أى جهاز أو حتى منزلاً بأكمله إلى أى بقعة نختارها على الأرض أو حتى على القمر أو المريخ فى خلال ثوانٍ أو دقائق معدودة . والصعوبة الأساسية التى يراها الفيزيائيون لتحقيق هذا الحلم هى فى ترتيب جزيئات أو ذرات المادة فى الصورة الأصلية تماماً ، كل ذرة فى مكانها الأول الذى شغلته قبل تحويلها إلى طاقة لتقوم بوظيفتها الأصلية . والاستعانة

فى هذا الصدد بحاسوبات سريعة ، وذات قدرات عالية هو أمر لا مفر منه . وهناك صعوبة أخرى هامة يعانى منها العلم الآن ، وهى كفاءة والتقاط الموجات الكهرومغناطيسية الحالية ، والتي لا تزيد على ٦٠ ٪ ، وذلك لتبدد أكثرها فى الجو .

« إن إنسان القرن العشرين ليعجز عن القيام بما قام به هذا الذى عنده علم من الكتاب منذ أكثر من ألفى عام . فمقدرة الإنسان الحالى لا تتعدى محاولة تفسير فهم ما حدث .

فما نجح فيه إنسان القرن العشرين هو تحويل جزء من مادة العناصر الثقيلة مثل اليورانيوم إلى طاقة بواسطة الانشطار فى ذرات هذه العناصر . أما التفاعلات النووية الأخرى التى تتم بتلاحم ذرات العناصر الخفيفة مثل الهيدروجين والهيليوم ، والتى تولد طاقات الشمس والنجوم ، فلم يستطع الإنسان حتى الآن التحكم فيها . وحتى إذا نجح الإنسان فى التحكم فى طاقة التلاحم الذرى فلا تزال الطاقة المتولدة فى صورة بدائية يصعب إرسالها لمسافات طويلة بدون تبديد الشطر الأكبر منها .

فتحويل المادة إلى موجات ميكرونية يتم حالياً بالطريقة البشرية فى صورة بدائية تستلزم تحويل المادة إلى طاقة حرارية ثم إلى طاقة ميكانيكية ، ثم إلى طاقة كهربائية ، وأخيراً يتم إرسالها على موجات ميكرونية .

ولهذا السبب نجد أن الشطر الأكبر من المادة التى بدأنا بها تبدد خلال هذه التحويلات ولا يبقى إلا جزء صغير نستطيع إرساله عن طريق الموجات الميكرونية . فكفاءة تحويل المادة إلى طاقة حرارية ثم إلى طاقة ميكانيكية ثم إلى طاقة كهربائية لن يزيد على ٢٠ ٪ ، حتى إذا تجاوزنا عن الضعف التكنولوجى الحالى فى تحويل اليورانيوم إلى طاقة ، فالذى يتحول إلى طاقة هو جزء صغير من كتلة اليورانيوم ، أما الشطر الأكبر فيظل فى الوقود النووى يشع طاقته على مدى آلاف وملايين السنين متحولاً إلى عناصر أخرى تنتهى بالرصاص .

وليس هذا بمنتهى القصد .. ففى الطرف الآخر يجب التقاط وتجميع هذه الموجات ثم إعادة تحويلها إلى طاقة ثم إلى مادة ؛ كل جزئ وكل ذرة وكل جسيم

إلى نفس المكان الأصلي . وكفاءة تجميع هذه الأشعة الآن وتحويلها إلى طاقة كهربائية في نفس الصورة التي أرسلت بها قد لا تزيد على ٥٠ ٪ ؛ أى أن ما تبقى من المادة الأصلية حتى الآن بعد تحويلها من مادة إلى طاقة وإرسالها عن طريق الموجات الكهرومغناطيسية الميكرونية واستقبالها وتحويلها مرة أخرى إلى طاقة هو ١٠ ٪ ، وذلك قبل أن نقوم بالخطوة النهائية وهي تحويل هذه الطاقة إلى مادة . وهذه الخطوة الأخيرة - أى تحويل هذه الطاقة إلى مادة في صورتها الأولى - هو ما يعجز عنه حتى الآن إنسان القرن العشرين . ولذلك فنحن لا ندرى كفاءة إتمام هذه الخطوة الأخيرة !!

وإذا فرضنا أنه تحت أفضل الظروف تمكن الإنسان من تحويل ٥٠ ٪ من هذه الطاقة المتبقية إلى مادة ، فالذى سوف نحصل عليه هو أقل من ٥ ٪ من المادة التى بدأنا بها . ومعنى ذلك أننا إذا بدأنا بعرش الملكة بلقيس وحولناه بطريقة ما إلى طاقة وأرسلنا هذه الطاقة على موجات ميكرونية ، ثم استقبلنا هذه الموجات وحولناها إلى طاقة مرة أخرى أو إلى مادة فلن نجد لدينا أكثر من ٥ ٪ من عرش الملكة بلقيس ، وأما الباقي فقد تبدد خلال هذه التحويلات العديدة ، نظراً للكفاءات الرديئة لهذه العمليات . وهذه الـ ٥ ٪ من المادة الأصلية لن تكفى لبناء جزء صغير من عرشها مثل (رجل) أو (يد) كرسي عرش الملكة ، لكن النتيجة كانت مع الذى عنده علم من الكتاب (١٠٠ ٪) حتى أن سيدنا سليمان - عليه وعلى محمد ﷺ أفضل الصلوات والتسليمات - قال كما نص القرآن : ﴿ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرُ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴾ فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين ﴿

* وهى رؤية فذة .. ولا أختلف مع الدكتور المحجرى - حفظه الله للإسلام والمسلمين - فى شيء سوى ظنه أن الذى كان عنده علم من الكتاب هو من الجن .. ثم إسقاط الأمر من بعد على إبليس اللعين ، مما يمنحه قدرات - على رأى الدكتور المحجرى - تبث الرعب فى الأوصال الإنسانية !!

لا .. إننى أعتبرها حقيقة أن الإنس أقوى من الجن وأكرم على الله وأعز . ومهما كانت قدرات إبليس والمسيخ فقدرات المسلمين بالله أقوى ، وسيكون المهدي ورجاله ممن يؤمسون زخرف الأرض وزينتها على أسس علمية حديثة تسبق ما وصل إليه الدجال فى شتى فروع العلم ، وهو مما يغضب الدجال ويشير حفيظته أكثر على الإسلام والمسلمين !!

وتأسيساً على ما سبق .. فإن المسيخ أراد أن يقلد هذا العمل الخارق فلم يتمكن . لكن لأن لكل مجتهد نصيباً ، فقد سبق هو أغلب علماء عصرنا الحاضر ، واستطاع تطوير طائرته الخطيرة بسرعة تصل إلى ٦,٦٦ كم / ثانية .

ولما كاد البعض يفهم أسرار اللعبة العلمية كان المصير هو القتل فى حوادث غامضة ، وتتستر قيادات الشرطة والمخابرات على حقيقة الحادث ، وتفرض عليه صبغة كانت تثير التندر والسخرية بين من يفهمون ، عندما يتم الإعلان الرسمى عن الحادث بأنه (انتحار) !! أو كان يتم القتل والاعتقال علانية والجاني آمن ، ويلبس التهمة زوراً برئ ليس له فى (الشر) ولا حتى (الساقية) ؛ كما حدث فى اغتيال كيندى واتهام سرحان بشاره .

قلت فى كتابى (احذروا المسيخ الدجال) ما يستوجب الإعادة ؛ لتدبره مرة أخرى من قرأتى الأحباء ، ونصه : « ... الرئيس الأمريكى (جيمى كارتر) يرى الأجسام الطائرة ، ويؤكد رؤيته لها بحضور عشرين شخصاً ، وعلى رأى (جيف كارتر) ابن الرئيس الأمريكى قال : إن والدى كان على علم بأنه لا يمكن لهذا الجسم الطائرة أن يكون طائرة من أى نوع من طائرتنا العادية ، ولا تنسوا أن والدى هو عالم بالفيزياء النووية وأنه خدم فى صفوف البحرية الحربية !!

وبعد قليل من تجربة الرئيس الأمريكى المثيرة صرح بقوله : « فى حال وصولى إلى البيت الأبيض سأقوم بالإجراءات اللازمة لوضع كافة التقارير من مشاهدات الأشياء الطائرة المجهولة الهوية تحت تصرف الأهلين والعلماء » . وبعد انقضاء سنتين على الرئاسة وانتظار رأى العام الأمريكى بل العالمى أن يوفى بوعده لم يوف ، وخرج من الرئاسة دون أن ينبس ببنت شفة .

تُرى لماذا ١٢

ترى هل هناك مَنْ هو أعلى من كارتير أو يملك صلاحيات أوسع ونفوذاً أكبر ١٢

بلا شك .. هذا كائن ١١

ولربما كُتِمَ الأمر عنه ، ولربما أراد السيد الأكبر عندهم بعد تصريح كارتير السابق أن يريه أنه لا يستطيع الكلام ، فأوصله إلى سُدَّة الحكم ، ثم وضع حذاءه في فمه ١١
ولربما قيل له : « لو أردت الاحتفاظ بحياتك - لا بمجرد كرسى الحكم فترة رئاستك - فاصرف النظر عن الموضوع وإلا » ١١ .

وما بعد (إلا) يعرفه (د. جيسوب) و (جون كيندى) - وغيرهما - لكنهما قبل أن يتكلما أسكتتهما (اليد الخفية) .

والدكتور (موريس جيسوب) عالم فيزيائى كبير ، تتبَّع بالتسجيل والتحليل والتقييم - بمنتهى النظام والدقة بعد حادث رؤيته طبقاً طائراً بكل الوضوح - سائر المشاهدات التى كان ينمى إليه علمها .

وتوصَّل هذا العالم الفذ - وفى وقت مبكر - إلى اقتناع كافٍ بأن نسبة كبيرة من حالات اكتشاف أشياء طائرة مجهولة الهوية لا يصح اعتبارها نتيجة اضطراب فى الرؤية أو رجوع بصرى أو خطأ أو تخيلات بصرية . كما تأكد (جيسوب) بأن هذه الأطباق الطائرة تعمل وفق تقنية متقدمة لم تصل إليها بعدُ تقنية سكان الكرة الأرضية . كما تأكد بأن هذه الأطباق الطائرة أو السفن الفضائية مكيفة حسب المتطلبات والشروط المنفذة فى الأرض فى كل الفصول والحالات الجوية .

وبعد تجربة خطيرة (تُسمى تجربة فيلادلفيا) تمَّت مع مدمرة أمريكية تسمى (أيلبرج) بقصد إخفائها بتطبيق مجال كهرومغناطيسى عليها ، ونجاحها شكلاً فى الإخفاء وفشلها مضموناً ، لتحوَّل كثير من الركاب إلى حزمة من اللهب أو الجنون ، وقفز الغالبية للماء ، وعدم صلاحيه السفينة للملاحة بعد هذا . وتتبع (جيسوب) الأخطاء فحاولت المخابرات المركزية إقصاءه عن مناصبه وإبعاده عن متابعة الأمر .

وفي أواسط شهر أبريل ١٩٥٩م اتصل (جيسوب) بالدكتور (مانسون فالتاين)
- عالم أوقيانوجرافى ، وجغرافى بحرى ، وعالم آثار - وقال له بأنه يرغب فى التحدث
إليه حول بعض الاستكشافات المتعلقة بتجربة فيلادلفيا . ولكن (جيسوب) لم يحضر
، إذ وجد ميتاً إثر استنشاقه غاز محرك السيارة الذى أدخل بواسطة نربيش داخلها ،
وكان التقرير عن الحادث : (إنه انتحار) !!

إن (جيسوب) على - ما يبدو - كان قد توصل إلى معلومات صحيحة ، وبدأ
يدرك الإجابات الصحيحة ، لكنه أصبح الآن فى العالم الآخر .

ولكن العالم الكبير (جيمس . إى . ماكدونالد) واصل بحوثه من بعد (جيسوب)
منطلقاً من نفس الاقتناعات . إلا أنه فى يوم الأحد ١٣ يونيو سنة ١٩٧١م وجد
العالم الفيزيائى الشهير مقتولاً برصاصة فى رأسه قريباً من جسر المدفع الذهبى فى
صحراء أريزونا ، وكان التقرير الرسمى تماماً كما فى قضية (جيسوب) : (إنه
انتحار) !!

واليد التى قتلتها هى نفس اليد التى اغتالت الرئيس الأمريكى (كيندى) فى
ظروف غامضة غريبة ، وبقيت قصة اغتياله لغزاً غامضاً . فى نفس الوقت الذى أشارت
فيه جهات عديدة صراحة أو بالتلميح إلى أن هناك قوى خفية تعمل فى الظلام هى
المسئولة عن مصرعه ؛ لأنه بدا منه ما يناقض الاتجاه العام للمخابرات المركزية
الأمريكية .

ولعله ليس مصادفة هذا التوافق فى (المواقف السلبية) من الأطباق الطائرة وممارسة
البحث فى أمرها بين المخابرات الأمريكية والروسية ، التى ما إن يحدث حادث بالائتحاد
السوفييتى ، وحادث مؤكد ، إلا وخرج علماء وصحفيون وتقارير رسمية تؤكد بأن
الأمر هلاوس بصرية أو ظواهر طبيعية .

* * *

الحقيقة السادسة

* (المسيح الدجال) هو الملك والرئيس العام للحكومة العالمية الخفية وحكومات العالم الماسونية !! وهو الزعيم الأوحى للنظام العالمى الجديد ، والمُبشِّر به من عام ١٧٧٦م على الدولار الأمريكى من فئة الواحد دولار . وهو (المسيح المنتظر المزيف) ، الذى يحاربه المهدي ، ويقتله فى النهاية (المسيح الحقيقى) عيسى عليه السلام .

فى عام ١٧٧٠م كانت الخطة الكاملة للسيطرة على العالم - سياسياً واقتصادياً وفكرياً - جاهزة تماماً بصياغة من الكاهن الأعظم ملك اليهود الخفى (المسيح) .

هذه الخطة هى التى عُرفَ منها جزءٌ يوازى الثلث من حجمها الأصيلى ، وهو ما عُرفَ باسم (الخطر اليهودى) ، وهو عنوان الكتاب الذى ألفه البروفسور (سرجى نيلوس) عام ١٩٠٥م ، حيث كان قد حصل على عديد من الوثائق الأصلية للخطة الشيطانية تلك عن طريق غانية سرقتها من عشيقها الذى كان أحد كبار المرابين اليهود - عملاء ملك اليهود المنتظر الخفى - وكان هذا اليهودى قد عاد حاملاً هذه الوثائق من اجتماع خاص عقده رؤساء محافل الشرق الأكبر فى باريس عام ١٩٠١م .

وقد ترجم الكتاب الصحفى الإنجليزى (فيكتور مارسدن) وفيما كان (مارسدن) يترجم هذه الوثائق تلقى أكثر من تحذير بالقتل ، لكنه مضى فى مهمته غير آبه ، ونشر الكتاب بالفعل تحت مسمى (بروتوكولات حكماء صهيون) .

وبعد سنوات قليلة من نشر الكتاب مات (مارسدن) بالفعل فى ظروف غامضة . وبرغم الضجة الرهيبة التى أحدثها صدور الكتاب واختفاؤه ثم إعادة طبعه ، إلا أن

هذا لم يمنع كثيراً من المفكرين المخلصين والباحثين ليؤكدوا أن هذه الوثائق ما هي إلا صورة طبق الأصل عن الخطة الشيطانية القديمة التي عُرِفَ أن واضعها هو (آدم وايزهاوت) فى عام ١٧٧٠م ، مؤسس جماعات النورانيين (حملة النور الشيطاني) والذي صرَّح خلالها أن الهدف النهائي هو الوصول إلى حكومة عالمية واحدة ، وهو نفس مافضحه الكاتب الألماني (سفاك - Zwack) فى كتابه (المخطوطات الأصلية الوحيدة) ، وهى نفسها ما جاء فى النسخة المرسلة إلى فرنسا لعملاء (المسيح النورانيين) لتدبير الثورة فيها ، والتي كشفها قدر الله بصاعقة انقضت على حامل الرسالة وهو فى طريقه من فرانكفورت إلى باريس ، فألقته صريعاً ، فوجد رجال الأمن عند تفتيش جثته هذه الوثائق العجيبة ، والتي سلَّمت إلى السلطات المختصة فى بافاريا.

يقول الجنرال (وليام جاى كار) فى كتابه الخطير (أحجار على رقعة الشطرنج) : « وبعد أن درست الحكومة البافارية بعناية وثيقة المؤامرة أصدرت أوامرها إلى قوات الأمن لاحتلال محفل الشرق الأكبر الذى كان وايزهاوت قد أسسه ، ولمداومة منازل عدد من شركائه من الشخصيات ذات النفوذ بما فيها قصر البارون باسوس فى (سندرسدورف) ، وأقنعت الوثائق الإضافية التى وجدت إبان هذه المداهمات الحكومة البافارية بأن الوثيقة هى نسخة أصلية عن مؤامرة رسمها الكنيس الشيطاني الذى يسيطر من على جماعة النورانيين ، عازماً فيها على استخدام الحروب والاضطرابات حتى يصل بإحدى الطرق لإنشاء حكومة عالمية بشكل أو بآخر ، حيث يتم الوصول إلى السيطرة على مقررات هذه الحكومة حال إنشائها . وهكذا أغلقت حكومة بافاريا محفل الشرق الكبير عام ١٧٨٥م ، واعتبرت جماعة النورانيين خارجين عن القانون .

وفى عام ١٧٨٦م نشرت سلطات بافاريا تفاصيل المؤامرة ، وكان عنوان تلك النشرة : « الكتابات الأصلية لنظام ومذاهب النورانيين » ، وأرسلت نسخاً عنها إلى كبار رجال الدولة والكنيسة ، ولكن تغفل النورانيين ونفوذهم كانا من القوة بحيث تجوهر هذا النذير !!

نعم .. إن المؤامرة قديمة .. وفاعلة .. ومتحركة .. والأغرب أنه برغم اكتشافها إلا أن كل شيء يسير إليها ، وهي تكاد تُسير كل شيء . بل إنه في ١٧ فبراير عام ١٩٢١ م أجرت (النيويورك ورلد) مقابلة مع السيد (هنرى فورد) فصرح ضمن هذه المقابلة الجريئة بقوله : « إن أهم شيء أريد أن أقوله عن البروتوكولات هو أن ماجاء فيها يتطابق مع ما يجرى اليوم .. لقد مضى على ظهورها ستة عشر عاماً وما زالت تتوافق مع الوضع الدولي حتى الآن » .

وبعد هذه الكلمة بأربعة وثلاثين عاماً قال الجنرال الأمريكى (وليام جاى كار) : « لقد مضى الآن على عبارة (فورد) هذه أربع وثلاثون سنة ، وهي ما تزال حتى الآن مطابقة للواقع الذى نعيشه » .

وأقول أنا ، ونحن الآن فى عام ١٩٩٤ م : إن هذه الخطة اللعينة لا تزال تسير إلى غاياتها بتوفيق غريب . لكن المفاجأة لأصحابها ومُليّكهم أن الله غالب على أمره ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

* وفى النسخة الإنجليزية التى كتبها (مارسدن) نشر وثيقة بها رسم لأفعى محيطة بالكرة الأرضية كلها بشكلها البيضى ، تلتقى الرأس بالذيل فى عملية الالتفاف ، مما يعنى كمال الخطة وعدم وجود ثغرات بها . وهذه الأفعى رمز للنفوذ اليهودى ، وشعار القوة للمكهن المتنظر ، وهو شعار مسروق عن الفراعنة ، لأن الأفعى كانت رمز الحكمة لدى الفراعنة ورمز القوة والدهاء ، وكانوا يصنعون لها تماثيل ذهبية ، توضع حتى على تيجان الملوك والأمراء منهم .

ويقول (مارسدن) : إن هذا الشعار على ما يبدو هو خاتم البروتوكولات ، ورسم الهرم المشع أسفل الشعار يعنى الصلة القديمة بفراعنة مصر .

ولم يفهم (مارسدن) شيئاً عن طبيعة هذه الصلة ، سوى ظنّه بأن الماسونية قديمة تعود إلى أيام الفراعنة فى نشأتها .

وهو فهم لا أستبعده ، إذا كان المسيح عاصر الفراعنة ، وكذلك اعترف أقطاب

كبار للماسونية في العالم بأن عقائدهم ورموزهم وإشاراتهم ودرجاتهم هي فرعونية مصرية ، انتقلت إليهم بواسطة بنى إسرائيل الذين عاشوا في مصر وطردوا منها .

لكنني أزيد على هذا الفهم أن المسيح - عليه لعنة الله - يفهم جيداً أن مصر هي كنز الكرة الأرضية ودرتها ، وإن مصر هي رائدة العالم الإسلامي وعتله المفكر الواعي . وهو لحيه لها وكراهيته للإسلام يريد تفريقها من الإسلام ، لتتهود أو لتلحد ، فلا فارق كبير .



شعار المسيخ الدجال على البروتوكولات ، يعلن فيها عن نفسه ،

في مجموعة رموز ثرية بالمعاني^(١) !!

ولم يعلّل (مارسدن) سرّ وجود الماء على هذا الشعار وباخرة أو سفينة على سطحه سوى بأنها رموز للتضليل !!

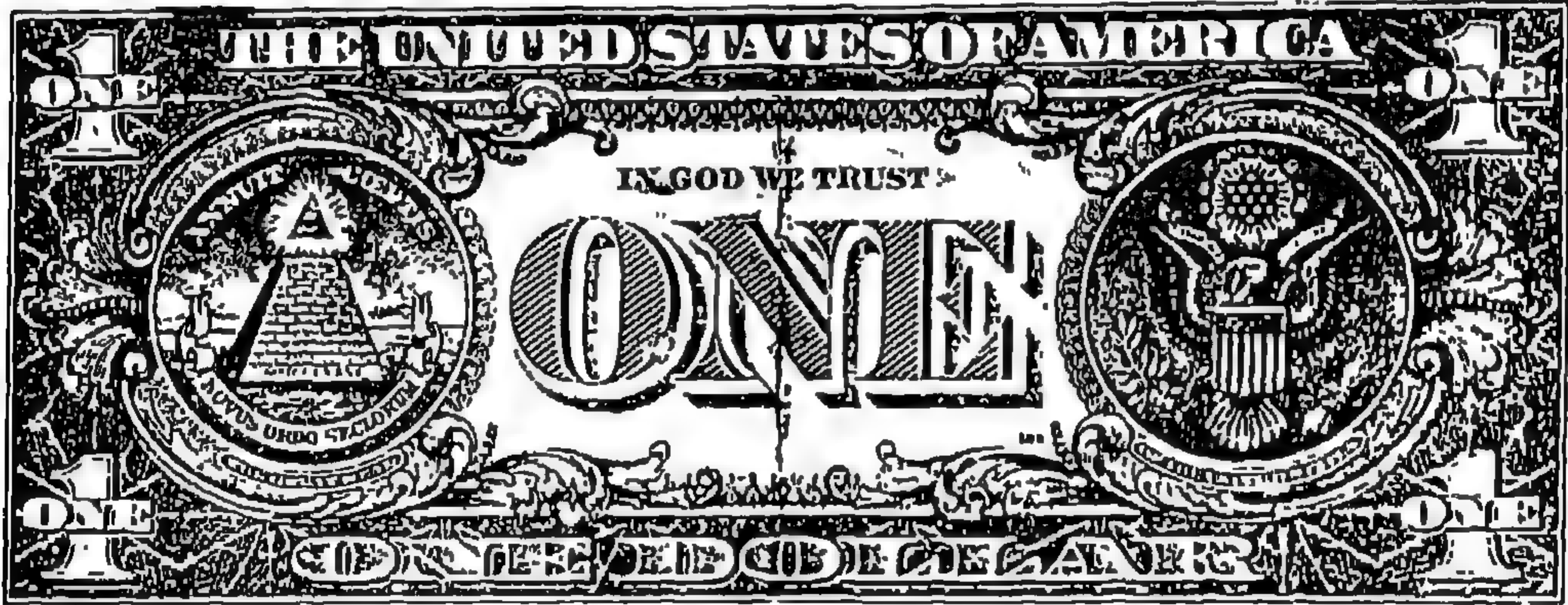
(١) وجدت في الحكمة الصينية القديمة أن المثلث على الماء يعني الشر ، والدائرة تمثل القتل ورمز سفك الدماء ، وهي القوة لتحمي المثلث رمز الشر .

تُرى هل حذر نبي قديم بالصين أهله هناك من المسيخ ورموزه ؟ ولم لا .. فما من نبي إلا حذر قومه فتنة الدجال . (المؤلف) .

والحقيقة غير ذلك.. فالمسيح - لعنه الله - يظن أنه صاحب العقل الأوحى فى هذا العالم الذى يمتاز بالذكاء المتكامل . وهو غباء منه أيضاً ونقص فى قوته العقلية ، فالعقل المسلم أقوى بكثير ، إذا أخذ بالأسباب ، وراح يبحث ويعمل .

إن هذا الماء هو ماء (المحيط الأطلنطى) فى (برمودة) ، وذراعاً المسيح رمز لتطويقها لقلعته وإجاداته التحكُّم فى اختراعاته بها ، والسفينة الواقفة هى إحدى السفن المخطوفة عندما دخلت مجاله ، استغلها لبث أنواع من الطاقة ، وكمعامل تجريبية فوق الماء . ولديه منها الآن الكثير .

لكن القضية تأخذ طابع الجدية أكثر إذا ما تأملنا هذا الخاتم الرسمى للمسيح الدجال على الدولار الأمريكى ، من فئة الواحد دولار .



إنه هرم يرمز إلى وجود حكم ديكتاتورى (يلبس ثوب الديمقراطية) ، تتولاه حكومة عالمية موحدة ، تحت ملك وحكم ملك واحد هو مصدر النور لهذا العالم ، ويسمى نظامه بـ (النظام العالمى الجديد) !!

ويؤكد زعيم الأصولية البروتستانتية فى أمريكا الأب (بات روبرتسون) أن هذا الشعار على الدولار لا علاقة له بتحرير أمريكا ، إنما صاحبه هو (آدم وايزهاوت) مؤسس المنظمة الشيطانية (التتوير - The Illuminati) والتي اخترقت (الماسونية) -

أى كأنها ليست من الماسونية - والحزب الشيوعى فى روسيا ، والمائدة المستديرة فى إنجلترا ، ومجلس العلاقات الأمريكية ، ومجلس إدارة الاحتياطى الفيدرالى ، وتقريباً اخترقت كل شىء فى أمريكا وكل بيت وكل مؤسسة وكل هيئة وكل حركة ، حتى حركة العهد الجديد الأمريكية .

ويرى بكل اليقين أن الذى صمم هذا الختم على الدولار هو رجل يدعى (تشارلز تومبسون) ، عضو تنظيم الكونجرس القارى ، وكان ماسونياً مخلصاً . أما العبارة التى تظهر فى قعر الختم باللاتينية فإن ترجمتها هى : « نظام عالمى جديد » ، أو « نظام جديد للأجيال » .

أما العين اللامعة أعلى الهرم فهى فى تحليل (بات روبرتسون) عين الإله المصرى القديم (أوزيريس) ، الذى يعودون إليه خلال الاحتفالات السرية البارزة التى يقيمها الماسونيون .

أما تحليل الجنرال الأمريكى (وليام جاى كار) لهذا الخاتم فيقول فيه : « ... العين التى فى أعلى الهرم ترسل الإشعاعات فى جميع الاتجاهات ، ترمز إلى وكالة تجسس وإرهاب على نمط الجستابو ، أسسها (وايزهاوت) تحت شعار الأخوة ، لحراسة أسرار المنظمة وإجبار الناس على الخضوع لقوانينها عن طريق الإرهاب ، وكان لهذه الوكالة دور عظيم فى حكم الإرهاب الذى أعقب الثورة الفرنسية .

والكلمتان المحفورتان فى أعلى الشعار (Annuity Coeptis) تعنيان : إن مهمتنا (مؤامرتنا) قد تكللت بالنجاح . أما الكلمات المحفورة فى أسفل هذا الشعار (Novus Ordo Seclorum) ، فتفسر طبيعة المهمة ، ومعناها : « النظام الاجتماعى الجديد » ، والجدير بالملاحظة أن هذا الشعار لم يتبن من قبل الماسونية إلا بعد دمج الأنظمة الماسونية بالأجهزة النورانية إبان مؤتمر فيلمسباد فى سنة ١٧٨٢م .

وقد كتب الكاتب (بيارهيبس) كتاباً بعنوان (فى سبيل ديكتاتورية عالمية يهودية) « أن الدولار الأمريكى هو عملة صهيونية خالصة ، فلا غرو أن يضع ملك

الصهيونية خاتمه على عملته التي حكم بها العالم ، ويشتر من خلالها بنظامه العالمى الجديد .

ومن قبل كتب (جريميو) وزير العدل فى الحكومة الفرنسية سنة ١٨٤٨ م ، وهو يهودى الأصل ، وماسونى من الدرجة (٣٣) أى الرفيعة ، وأحد زعماء الحركة العنصرية اليهودية العالمية : « لقد اقترب اليوم الذى ستصبح فيه أورشليم بيت الصلاة ، فنتشر منه راية الله ، راية إسرائيل الوحيدة ، وترتفع فوق أقصى الشواطىء ، ولا يمكن أن يصير اليهودى صديقاً للمسيحى أو للمسلم قبل أن يشرق نور الإيمان ، دين العقل الوحيد ، والذى اقترب موعده على الدنيا بأجمعها ، وما هى إشارته على الدولار الأمريكى تشرق بالنور على كل من يسكها لتبشره بالنظام العالمى الجديد الذى يعود فيه المسيح .

وفى سنة ١٩٢٠ م اكتشفت جريمة قتل بشعة للشاب الأمريكى (بوبى فرانك - Bobby Frank) ، من سكان شيكاغو ، حيث تحول إلى كتلة ملتهبة ذائبة فى حمام مليء بالصبودا الكاوية ؛ وكان السبب هو الانتقام اليهودى منه ؛ بعد أن أراد الانسحاب من منظمة (الكاباليه Kaballo) اليهودية ، والتي دأبت على استقطاب شباب هو خير الشباب من بين الأسر اليهودية والعريقة بأمريكا . فانتقموا منه بهذه الميئة البشعة بعد أن اكتشفوا أيضاً أنه يدين بدين آخر غير اليهودية ، وأنه علم أكثر من اللازم فى وقت قصير . لكنه كان قد أذاع بين أصدقائه أن عملاء أخفياء للملك اليهود المنتظر بدأوا يروجون لحكمه على الدولار من فئة الواحد ، رمزاً لتوحد العالم تحت ملكه ، وأن اليهود يحيكون مؤامرة على العالم كله لا علاقة لها بالأخلاق ولا بالدين اليهودى الذى يحض على الأخلاق .

ولم يصرح أحد بشيء عن الدين الذى اعتنقه (بوبى فرانك) وملاً نوره قلبه وعقله ، وبعدها مباشرة قرر الانسحاب من هذه المنظمة اليهودية . لكن مفتش مباحث الأمن فى شيكاغو والمدعو (ركس واتسون) استطاع القبض على منفذى العقوبة فى الشاب (بوبى) واعترف القاتلان على نفسيهما بارتكاب الجريمة

واحتفظا بسرّ غيرهما من المشتركين وسرّ المنظمة ، وعُلمَ منهما أنه تدينّ بدين (المحمديين) ، ونال منهما هذا الاعتراف الأخير بعد أن حاز من صديق له اعترافاً بأنه كان يكلمه كلاماً غريباً عن نبي عربى هو النبي الكامل ، وأنه حذر العالم من ملك اليهود المنتظر ، وأنه مسيح دجال 11

ومن العجيب أن أجهزة (الكابالا) بما لها من سطوة كلّفت المستر (كلارنس دارو) أعظم محام فى الولايات المتحدة الأمريكية بالدفاع عن القاتلين ، ومنعت (ركس واتسون) المحقق فى القضية من الحضور إلى جلسات المحكمة ، وحتى منعت وجوده فى شيكاغو أثناء إجراء المحاكمة بحجج تافهة منها أنه يلتقى بالقضاة سرّاً ، ومنها أنه مرتشٍ من أسرة (بوى) الثرية .

وقد تم إبعاد هذا المفتش العظيم من العمل بجهاز الشرطة بعد عملية تخجيمه وقهره ؛ عندما أخذ يحذّر من المؤامرة اليهودية العالمية التى اتضح خاتمها ونجمتهم التى ادعوا أنها الشكل المفضل لدرع داود عليه السلام على الدولار الأمريكى وبكل الوضوح .

* والحقيقة التى لا مراء فيها أن شعار المسيح الدجال وخاتمه ينطق بكل شىء لمن يتأمل .

فعبارة : (Novus ordo Seclorum) معناها الحرفى - بالفعل - هو : (النظام العالمى الجديد) ، وأسفلها بالإنجليزية (The Great Seal) ؛ أى الخاتم الأعظم . والكلمتان اللتان فى الأعلى (Annuit Coeptis) معناهما : (النجاح لنا) أو (المهمة الناجحة) ، كما تعنيان (العظيم الموفق) أو (الملك الأوحى) أو (خاتم المصرى) أو (المصرى الأعظم) . وعليه ؛ يمكن فهم هذه المعانى على الدولار : (الخاتم الأعظم للملك الأوحى) ، والذى يعود فى أصول علوه والمؤثرات التى كوّنّت شخصيته إلى (مصر) .

وبالبحث وجدت أن هاتين الكلمتين هما نفسيهما بالفرنس (Le grand Coptis) أى القبطى الأعظم . والقبطى هو المصرى وليس المسيحى كما يظن الكثيرون .

كما أن (Anneou) تعنى أيضاً الحلقة أو الخاتم ، فهذا هو خاتم المسيح الذى يعتبر نفسه الكاهن المصرى الأعظم . فمن الذى جعل هذا المصرى يتربع على عرش أمريكا ١٩ إنه يرى أن أمريكا هى المجال الحيوى لوجوده وفكره وتجاربه ، ومصر هى العقدة القديمة فى حياته .

ولهذا نظرات أخرى فى مقام آخر .

والتاريخ الذى تعنيه الأرقام المحفورة على قاعدته بالحروف الرومانية (Mccclxxvi) يعنى التاريخ الذى أعلن فيه رسمياً إنشاء (المنظمة النورانية) أول حجر أساس عملى لاحتلال (أدمغة العالم) ثم أرضه وثرواته ، وليس هذا تاريخ إعلان وثيقة الاستقلال الأمريكى !!

وهذا النسر على الدولار يعلو رأسه النجمة السداسية اليهودية ، التى ترمز لليهود وللصهيونية وإسرائيل ولكل ما له صلة بالتراث العبرى أو الوجود النازى اليهودى .

« والماسون يسمون هذه النجمة (درع داود) ، وقد ورثها - فى زعمهم - عنه سليمان النبى الملك ، وهى عندهم تشير إلى عينين عند تداخل المثلثين ، وكل عين مثلث متساوى الأضلاع ، وكان سليمان - فى زعم اليهود - قد قصد بالمثلث كما لو كان (عين الله) ، وفيما بعد أصبحت (العين) أو (المثلث) رمز (الله) نفسه . ومن هنا كانت قداسة الرمز عند اليهود والماسون »^(١) .

وبما شدنى كمفكر للتأمل والتدبر هو عدد النجوم التى تشكّل النجمة السداسية ؛ فهو ثلاث عشرة نجمة فقط لا غير !!

وكذلك عدد الأقلام المستطيلة فوق ذيل النسر ، المظلمة وغير المظلمة ، مجموعها الكلى ثلاثة عشر فقط لا غير !!

وأيضاً عدد الحراب - جمع حربة - التى فى إحدى قبضتى النسر ، هو ثلاث عشرة حربة فقط لا غير !!

(١) الماسونية - محمود ثابت الشاذلى - ص ٥١ - مع يسير التصرف .

وفوق هذا نجد أيضاً عدد الأوراق المتفرعة على غصن الزيتون بالقبضة الأخرى
للسر هي ثلاثة عشر أيضاً !!

بل إن عدد الطوايق التي تشكّل في مجموعها الهرم الذي تعلوه العين الحارسة
لمسيخ العنين هي أيضاً ثلاثة عشر طابقاً فقط لا غير ، يعلوها الشكل المثلث المشع ١١
وانتهيت في تدبّري لتلك الملاحظات إلى أن الأسباط اليهود وهم أولاد يعقوب
هم اثنا عشر ، وسموا أسباطاً لإسحق وإبراهيم عليهما السلام . والأسباط هم فروع
بنى إسرائيل - اليهود - كالقبايل في العرب من ولد إسماعيل عليه السلام .

وفي سورة الأعراف جاء قوله تعالى : « وَقَطَعْنَاهُمْ اثْنِي عَشْرَ أُسْبَاطًا أَمَّا »
(الأعراف : ١٦٠) أي جماعة وفرقة ، وإنما فسّر العدد بالجمع (أي بقوله : أسباطاً)
لأنه قصد الجماعات ولم يقصد السبط نفسه ، فهو منصوب على البدل لا على
التمييز^(١) .

فمن أين جاء الواحد الباقي ليتم مجموع الثلاثة عشر المتكرر على الدولار ١٢
إنه الواحد الأهم من كل الاثنى عشر السابقين ، فهو بهم كلهم ، وهو الواقع
الذي أضاف نفسه إليهم ؛ فجعل منهم أسباطاً ثلاثة عشر ولو زوراً .
إنهم (يهود الخزر) ، الذين اعتبرهم الكاتب اليهودي والعالم الموسوعي - على

(١) السبط : هو ضرب من الشجر أغصانه كثيرة وأصله واحد . وفي الحديث : « حُسَيْن (أي ابن
الإمام علي) سبط من الأسباط » ، أي : أمة من الأمم . وقال صاحب الكليات : كل واحد من
ولد إسماعيل فهو قبيلة ، وكل واحد من ولد يعقوب فهو سبط . (معجم : محيط المحيط ،
ص ٣٩٣) .

(٢) كاتب يهودي ، من أب مجري وأم نمساوية ، وُلد في بودابست سنة ١٩٠٥ م ، وتعلّم في
فيينا ، وأصبح عضواً بارزاً في الحزب الصهيوني الذي ترأسه (جابوتنسكي) الذي نادى بضرورة
الهجرة إلى فلسطين . وهاجر آرثر لفلسطين لكنه فشل بها فهاجر إلى برلين ، وعمل بالصحافة
، وانضم للحزب الشيوعي الألماني عام ١٩٣١ م حاملاً بجنة الله على الأرض ، لكنه أدرك أنه كان
في وهم كبير فانهاز إلى اليمين ، وانخرط في العلم والتعلّم ، وألقى العديد من المحاضرات =

ندرته فيهم المتوفى وفاة مريية عام ١٩٨٣م - (آرثر كيستلر)^(٢) (القبيلة الثالثة عشر) وينتهى (كيستلر) - بالفعل - في كتابه : (The Thirteenth Tribe - القبيلة الثالثة عشرة ويهود اليوم) إلى أن غالبية اليهود الحاليين ليسوا من الأسباط (القبائل) الاثنتى عشرة نسل يعقوب الوارد ذكرهم في القرآن والتوراة ، بل إنهم ينحدرون من الخزر (القبيلة الثالثة عشرة) ، الذين انتشرت ذريتهم في كثير من دول شرق أوروبا وخاصة بولندا والمجر وروسيا ، أى أنهم لم يجيئوا من فلسطين بل من القوقاز وآسيا الوسطى ، مما يطل مصطلح معاداة السامية من جذوره .

وكذلك يعترف الأستاذ (إبراهيم بولياك) اليهودى الروسى الأصل - والذى هاجر إلى فلسطين مع أبيه سنة ١٩٢٣ م ، ثم أصبح فيما بعد أستاذ التاريخ اليهودى فى جامعة تل أبيب - فى كثير من أبحاثه وكتبه بأن اليهود الحاليين منحدرون عن الخزر ، بل ويهاجم بكل الصراحة الفكرة القائلة بانحدار اليهود الحديثين من القبيلة التوراتية ، مما يهدم أسطورة الشعب المختار .

ويقول (وليام جاى كار) فى (أحجار على رقعة الشطرنج) : « شرعت العروق غير السامية والتركية والفنلندية فى التوافد إلى أوروبا قادمة من آسيا منذ القرن الأول الميلادى عبر الممر الأرضى الواقع شمالى بحر قزوين . ويطلق التاريخ على هذه الشعوب الوثنية اسم (الخزر) . وقد استقروا فى أقصى الشرق من أوروبا ، حيث شكّلوا مملكة الخزر القوية ، ثم بسطوا سلطانهم شيئاً فشيئاً بواسطة الغزوات المتكررة حتى سيطروا فى نهاية القرن الثانى على معظم المناطق الواقعة فى أوروبا الشرقية غربى جبال الأورال وشمال البحر الأسود . وقد اعتنق الخزر اليهودية آنئذ مفضلين إياها على المسيحية أو الإسلام ، وبنوا الكنائس والمدارس لتعليم الدين اليهودى فى سائر أنحاء مملكتهم . وكان الخزر إبان ذروة قوتهم يجبون الجزية من خمسة وعشرين شعباً

= فى الجامعات الأمريكية ، ومنحته جامعة كوينهاجن جائزة كبيرة ، كما منحته جامعة الملكة درجة الدكتوراه فى القانون . وهو من المؤمنين بسياسة التعايش السلمى بين اليهود والعرب ، ومن أنصار قرار التقسيم وقيام دولة لليهود بفلسطين وأخرى للعرب بمقتضى القرار الذى أصدرته الأمم المتحدة عام ١٩٤٧م بتقسيم فلسطين إلى دولة عربية وأخرى يهودية .

قهرروهم . وقد عاشت دولة الخزر ما يقارب الخمسمائة عام حتى سقطت في نهاية القرن الثالث عشر في أيدي الروس الذين هاجموهم من الشمال . وقد انتقلت الروح الثورية من الخزر اليهود إلى الامبراطورية الروسية واستمرت حتى الثورة الحمراء سنة ١٩١٧ م ، إن غزو الخزر في القرن الثالث عشر يبين لنا أن الكثير من الناس الذين نطلق عليهم اسم اليهود قد بقوا في الواقع داخل الامبراطورية الروسية .

ويقول الأستاذ (أ . ن . بولياك) في كتابه الرائع (خزاريا) الذي نشره بالعبرية لأول مرة سنة ١٩٤٤ م في تل أبيب : « ... يمكننا اعتبار هذا الشعب اليهودي (الخزري) نواة لمستوطنة اليهود الكبرى في شرق أوروبا ... إن سلالة هذه المستوطنة - أعني أولئك الذين بقوا حيث كانوا وأولئك الذين هاجروا إلى الولايات المتحدة الأمريكية وإلى غيرها من البلاد ، ثم أولئك الذين توجهوا إلى إسرائيل - كل هؤلاء يؤلفون في الوقت الحاضر غالبية يهود العالم . فالحقيقة قائمة بأن الأغلبية الكبرى من اليهود في العالم كله في الوقت الحاضر هم من أصل أوربي شرقي ، وبالتالي لعلمهم في الدرجة الأولى جميعاً من أصل خزري ، مما يعني أن أجدادهم لم يجيشوا من الأردن بل من نهر الفولجا !! أجل لم يجيشوا من أرض كنعان ، بل من القوقاز التي اعتقد فيما مضى أنها مهد الجنس الآري ، ثم إنهم من حيث التركيب الوراثي أقرب إلى قبائل الهون والأوجور UIGUR والماجيار MAGYAR منهم إلى ذرية إبراهيم وإسحق ويعقوب » !!

لكن يبقى هناك لغز كبير لم يستطع باحث تقديم إجابة مقنعة عليه ، ولا حتى (بولياك) ولا (كيستلر) ، ولا حتى الأستاذ النمساوي (هوجو فريرفون كوتشيرا) الذي اعتبروه مرجعاً ثقة وعلامة في أمور تاريخ (الخزر) بالذات .

هذا اللغز هو السؤال المثير : لماذا تحول الخزر الأقوياء إلى التدين بديانة منبوذين (اليهود) وهي (اليهودية) ؟

إن هذا التحول للتدين بديانة اليهود وترك الوثنية تم عام ٧٤٠ بعد الميلاد .. فهل كان للمسيح الدجال نشاط ما هناك أدى الى هذا ؟

حتى العلامة (بيورى) فى كتابه (تاريخ الامبراطورية الرومانية الشرقية) حاول إرجاع الأمر إلى الباعث السياسى . فحاكم الخزر لم يعتنق الإسلام حتى لا يخضع لسلطان الخليفة المسلم ، ولم يعتنق أيضاً المسيحية حتى لا يتبع كنيس الامبراطورية الرومانية الشرقية ، واكتفى بالتدين باليهودية لأن اليهودية ليس لها دولة ولا سلطة ، كما أن لها كتباً مقدسة يحترمها المسلمون والمسيحيون على حدّ سواء .

وهو كلام سطحه لطيف لكن لا عمق له .. إذ اعتناق دين بين عشية وضحاها دون فهم أو تفهّم لأصوله ومعتقداته لهو أمرٌ توضع حوله مليون علامة استفهام !! * ولأن كتابى هذا ليس مبحثاً فى تاريخ الخزر وتحليل ما كان من أمورهم ؛ فإننى أعود إلى جوهر كتابى.

إن قبضة النسر القوية على الدولار هى رمز لقبضة وسيطرة المسيح الدجال .. والثلاثة عشر هى الرمز الواضح لكل ذى بصر أو بصيرة لأصول اليهود .

إن كل ما على الدولار الأمريكى من فئة الواحد يؤكد مصداقية الحقائق التى أثيرها . حتى الماء المحيط بالهرم .. إنه نفس الماء الموجود بأكليشييه المسيح على البروتوكولات !!

إن هذا (الإبلis البشرى) أعلن عن نفسه فى صمت ، يتبعه الإعلان الرسمى عندما تحين اللحظة المناسبة فى تقديره .

لكن سيخيب تقديره .. « وما تشاؤون إلا أن يشاء الله ربّ العالمين » ، فسوف يُجبر على الخروج فى وقت لا يريد ، إنما يريد خليفة المسلمين .

* * *

الحقيقة السابعة

* خروج المسيح الدجال الذى يدعى فيه النبوة والإلهية علامة كبرى من علامات القيامة . وهو ليس نهاية الدنيا كما يتصور البعض ، إنما هو بداية مرحلة النهاية ، وهى مرحلة تستغرق عدة قرون بعده ، والله أعلم ، وسبقه فى الخروج والإعلان عن نفسه (المهدي) .

تصادقت منذ سنوات مع أستاذ مستشرق فرنسى الأصل ، يجيد اللغة العربية الفصحى وعدة لغات ميثمة (السريانية - الآرامية - العبرية (اليديش) - الأمهرية) ، وهو من المتخصصين فى أبحاث مقارنات الأديان ، ولجديته وصدقه وحيدته أسلم الله حقاً وصدقاً ، لكنه أبطن الإسلام .

وفى واحدة من لقاءاتنا التى أخبرنى فيها بإسلامه لله وعدنى بهدية فوق كل ثمن أنخيله ، وذلك عند سفرى عائداً للقاهرة .

ورقئ بوعدده ، وأطلعنى على صورة لكتابات بلغة قديمة ، ترجمها لى ، مؤكداً أن الغرب المسيحى وأمريكا يحارب المسلمين من خلال مخطوطات قديمة ، منها ما يعود للمسلمين أنفسهم وسرق ، ومنها ما يعود لقرون سبقت ميلاد المسيح عليه السلام أو مضت بعده . ولما سمح لى بكتابة ترجمتها قال لى : « إن أردت ما قبلها ومثل هذه الصور والأوراق والمخطوطات فعليك بالفاثيكان وجامعات السويد وألمانيا وبعض أماكن بفرنسا » !!

وما أطلعنى عليه هو مخطوط لرجل يسمى (ابن حرشل الرومى) اليهودى ، وعلق الأستاذ الدكتور الفرنسى قائلاً : « ... وهو مؤمن بالله وكلماته الحقيقية على ما بدا من تاريخه » .

المهم .. قال (ابن حرثل) فى خماسية له :

حرّ- الرجل الدجال ، حر- الكخباد ، حر- الكون كله ، كلّ
الأمر له بالشاطىء البعيد ، ودمار .
كلّ الرجل - دجال ، كل الأمر ماد- وآد ، وكل
الرجل دجل وعلم فيه سحر وغش ، والسرب .
والسرب عاد يأمر الكخباد أن يقتل الدجال ،
وأن يحطّم بلداً هو أشربلاد ، وله نجوم وكرب .
ولا حر أكبر من حر- كون ، و (حر- مجد) ، وعاد سلام
فى كل أرض الرب ، وحر الكخباد لشواطىء وأنهار .
ذر الفساد وحر- الكأس والرأس ، وحر- الكاد ، وحر- أورال ،
وحر- آساد ، وحر شعر الدب .

* * *

وبعدها مباشرة يقول (ابن حرثل) فى خماسية أخرى :

غرب وشرق ، وكلّ عرب وكل غرب ، وكل أمر كل الدنيا
ينضع للكخباد ، وحر الدجال .
حر- لا نهاية إلا بعد أن عاد مسيح الرب ، وعاد
كل الذئب والشاة معاً يسبحون الرب ، وحر الكون انتهى .
والكخباد مات شهيداً ، والمملك بعد لمسيح الرب
يملك سنين وكهلاً يموت ، وحر- الأج

والمج ، والمسيح يحضر لم يمت فيها ، وخراب من جديد ،
وكل الدنيا في كرب وحر ، وكل الدنيا في شر .
لكنّ مسلم الرب ، مسيح هدى يدعو والرب يجيب ، إنه
رب مجيب ، ويهلك أج - ومج بطير (أبل - أبل) .

* * *

ويختم (ابن حرشل) كلامه بسداسية يقول فيها :
كل الدنيا سلام من جديد ، وكل الدنيا دار الكعباد ،
والمسيح أراد ربه أن يعود ، وكل حر نأى .
وكلاً أنذر الرب ، وكل أهدى للرب إسلاماً ،
وكل أراد كل شيء فحدث له ما أراد .
وكل دنيا الرب حان موعدها للموت ،
وكل دنيا الرب لا خير فيه للرب ، ساد عاد .
وشردت شمس ، وغربت من عكس ، ودأبة كلّمت
الكل : أن أمن الرب لا أرى ، وحان دمار وكان للرب ما أراد .
ذلك نبأ بأمر موسى ، وأنا من موسى قريب ،
أنا (بارش بن حامس) ، حاضر موسى وكليم الرب معه .
لكن من رآه هو كعباد أكبر من كعباد آخر زمن الرب ،
صلى الرب عليه وسلّم .

* * *

نعم .. إنها قنبلة .. ومفاجأة ..

لكن هناك ما هو أشد ..

ففى حديث رواه (نعيم بن حماد) ، يوصى النبى ﷺ أبناءه وأتباعه الذين سيفتحون (روما) وينفذون منها إلى الفاتيكان بالانتباه إلى مكان محدد ، فيه شئ محدد :

« إذا فتحتم رومية فادخلوا كنيسة الشرق من بابها الشرقى ، فاعقدوا سبع بلاطات ثم اقتلوا الثامنة ؛ فإن تحتها عصا موسى والإنجيل طرياً ، وحلى بيت المقدس » .

وهذا الحديث يتحقق بإذن الله قبل خروج المسيح الدجال .

ويسبقه بإذن الله بعض البشريات التى تحمل نفحات بالخير والبشرى للمسلمين^(١) ، مثل النص الذى أورده (لابن حرشل اليهودى الرومى) نقلاً عن (بارش بن حامس) حاضراً موسى عليه السلام .

إن المسيح الدجال - عليه لعائن الله هو وإبليس - سيقود معارك هائلة ضد الإسلام والمسلمين ، وضد من يخالفه ولو كان يهودياً .

* إن كتابى هذا صيحة تحذير .. لا للمسلمين فحسب إنما للبشرية جمعاء . فسوف يخرج عليها رجل أذاقها الفتن الكبيرة من قبل ، وتسبب فى سفك دماء الملايين قبل خروجه ومثلها بعد خروجه . والمهد له هو الغرب بزعمارة اليهود ، وبفكرة « الحكم الألفى » التى يعيش خلالها اليهود حياة كاملة بلا ألم أو ضيق أو شر تحت زعمارة مسيحهم ؛ ملك الصهيونية ، الذى سيؤدى ظهوره - قبل أن تستقر الأوضاع - إلى خراب للعالم ، تعود فيه البشرية للبدائية ، لتقود إسرائيل البشرية إلى حضارة الرب الدائم الوجود !!

(١) ألحقت فى كتابى (على عتبات الفاتيكان ، وعتبات أخرى) إلى أن الفاتيكان المخبأ الأكبر لأعظم وأهم المخطوطات الإنسانية فى العالم ، وإلى أن هناك من لا يزال على العتبات ، وهناك من تجاوزها إلى الداخل .. ترى بماذا يفاجئنا الداخلون من بشرى قبل البشرى الكبرى ؟!

هكذا يظنون .. وهكذا يحلمون . والكارثة أنهم لهذا يعملون .

ألم تقرأوا ما قاله (حايم وايزمان) فى مذكراته ١٢

إنه يقول بالحرف الواحد : « وللقارئ أن يسأل : ما أسباب حماسة الإنجليز لمساعدة اليهود وشدة عطفهم على أمانى اليهود فى فلسطين ١٢

والجواب على ذلك : أن الإنجليز - ولا سيما من كان منهم من المدرسة القديمة - هم أشد الناس تأثراً بالتوراة ، وتدوين الإنجليز هو الذى ساعدنا فى تحقيق آمالنا ، لأن الإنجليز المتدين يؤمن بما جاء فى التوراة من وجوب عودة اليهود إلى فلسطين ، وقد قدمت الكنيسة الإنجليزية فى هذه الناحية أكبر المساعدات ١١

ووايزمان لا يكون مخطئاً أبداً إذا قال إن كل مسيحى يؤمن بالكتاب المقدس - وهم كلهم به مؤمنون - من أساسيات عقيدته أن يملك اليهود فلسطين ١١

يقول الدكتور المسيحى (جيرى فالويل) الأمريكى الجنسية فى إحدى محاضراته : « ... بالرغم من الآمال الوردية وغير الواقعية تماماً التى أبدتها حكومتنا - الأمريكية - حول اتفاقيات كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل ، فإن هذه الاتفاقية لن تدوم . إننا نصلى بالفعل من أجل السلام فى القدس ، وإننا نحترم احتراماً كبيراً رئيس جمهورية مصر ورئيس حكومة إسرائيل .. إنهما من الرجال الكبار بلا شك ، وهما يريدان السلام بالتأكيد ، ولكن أنت وأنا نعرف أنه لن يكون هناك سلام حقيقى فى الشرق الأوسط إلى أن يأتى اليوم الذى يجلس فيه الإله المسيح على عرش داود فى القدس .

ويعترف القس المصرى (إكرام لمى) فى كتيبه المعنون بـ (هل من علاقة بين عودة اليهود ومجئ المسيح الثانى) بأن هذه العقيدة مؤثرة تماماً حتى فى وجدان المسيحى المصرى ، فيقول بالحرف : « ... والحقيقة أن هذه العقيدة أثرت فى وجدان من يؤمنون بها بصورة أوقعتهم فى مآزق فكرية وأخلاقية عدة . ففى إحدى جلسائى مع طيار مسيحى يؤمن بهذه العقيدة صرح لى بأنه ممزق داخلياً ، لأنه إذا صدر له أمر بضرب إسرائيل فسوف ينفذ الأمر ويحارب لأجل بلاده فهو وطنى يحب بلده ١١

فى نفس الوقت الذى يعتقد أن إسرائيل لا بد أن تتصرف فى نهاية الأمر ؛ فكيف يكون أميناً فى أحاسيسه ومشاعره نحو بلده العزيز فى نفس الوقت الذى يكون فيه أميناً نحو عقيدته ، وأى تمزق يعيشه ١٩ هل يتمنى انتصار إسرائيل التى قتلت أخاه وصديقه وكانت سبباً مباشراً فى أزمتة الاقتصادية والاجتماعية وسبباً فى انهيار الكثير من القيم الإنسانية والأخلاقية داخل مجتمعه وتدهور المرافق العامة والخدمات بصورة لم يسبق لها مثيل ، أو يكره إسرائيل كإنسان وطنى محب لبلده ويكون بهذا الموقف ضد خطة الله نحو العالم حسب تصوره ١٩ ، ١١

والقس (إكرام لمى) كان منصفاً لنفسه عندما أراح نفسه وأنكر (فكرة الحكم الألفى للمسيح) وأشفق على هذا الطيار وأمثاله فى أوروبا ممن يدينون بنفس الفكرة .

* وأنا أطمئن الجميع مسلمين ومسيحيين ويهوداً بأن فكرة جلوس المسيح على العرش بالقدس كائنة بإذن الله ، لكنه سيكون مسيح الله المسلم لله . ويسبقه جلوس المهدي على العرش بالقدس التى ستكون عاصمة الخلافة الإسلامية . ولن يجلس أبداً ومطلقاً وبته ولا حتى لمحة (المسيح الدجال) الذى سيؤمن به اليهود والمسيحيون ، وبأنه المخلص الحقيقى الذى طالما انتظروه ١١

إن المسلم شفق .. لهذا أشفق على مَنْ لاناقة له ولا جمل من أهل الغرب وأمريكا من الحصاد المرير . فالمنتفعون وحارقو البخور وسدنة الدجل يمتصون دماء الناس ليزرعوا العلقم فى أرض الأشلاء والجماجم .. فمن أين ينتظر المنتظرون حصاد الورد والقمح ١٩

* * *

كتب المؤلف

- ١ - زاد الصالحين والدعاة إلى طريق الهدى والنجاة (الجزء الأول)
- ٢ - إليك خمسين رنده
- ٣ - حوار صحفي مع جنى مسلم ١١
- ٤ - علاج النسيان وكيف تجعل ذاكرتك قوية ؟
- ٥ - رسالة إلى الأخت سوزان التي أسلمت .
- ٦ - خفايا وأسرار قلب حواء .
- ٧ - المخدرات .. الغول القاتل .
- ٨ - يا من أصبحت حبيبي .. إليك همسات سحر ١١
- ٩ - احذروا المسيح الدجال .. يغزو العالم من مثلث برمودا

* تحت الطبع :

- ١ - زاد الصالحين والدعاة إلى طريق الهدى والنجاة (الجزء الثاني)
- ٢ - على عتبات الفاتيكان .. وعتبات أخرى .
- ٣ - جرح فى زمنى
- ٤ - اليسر بعد العسر .
- ٥ - شئ من الوعي .
- ٦ - القضية ناجحة .. فأين المحامون ؟
- ٧ - افتح لى قلبك .. مشكلتك لها حل .
- ٨ - صفعات على وجه يهودى .

* * *

المؤلف فى سطور

- من مواليد الإسماعيلية سنة ١٩٥٧ م .
- نشأ وتعلم بالقاهرة .
- حاصل على ليسانس الآداب - قسم اللغات والدراسات الشرقية - جامعة القاهرة .
- بدأ حياته الوظيفية بجريدة الأخبار وأخبار اليوم ، محرراً ومراجعاً ، كما عمل بمجال الدعوة محاضراً .
- عمل بجريدة الندوة بالمملكة العربية السعودية ، وارتقى حتى أصبح مشرفاً عاماً على صفحة يومية بها ، وترأس قسمين بالجريدة ، كما عمل مستشاراً إعلامياً خاصاً .
- له مئات المقالات والأبحاث فى الدين والأدب واللغة والسياسة والاجتماع ، نشرت بالصحف والمجلات العربية والمصرية .
- عضو نقابة الصحفيين المصرية .
- عضو المنظمة الصحفية العالمية O. I. P .
- حالياً متفرغ للعطاء العلمى والفكرى والثقافى ، وإدارة أعماله الخاصة بمصر .
- يؤمن بأن ما كان بالقلب وصل إلى القلب ، وما كان من اللسان لم يتجاوز الآذان .

العنوان الدائم لمراسلات المؤلف

ج . م . ع / القاهرة
منيل الروضة / ٦ شارع على شريف
الرمز البريدى : ١١٤٥١

دار البشير

تقدم لقرائها :

حوار صحفي مع الجنى المسلم

(مصطفى كنجور)

للأستاذ

محمد عيسى داود

الفهرس

الموضوع	الصفحة
* الإهداء	٦
دعوة للعلماء والمفكرين للتدبر	٧
* بين يدي الكتاب	٩
* في البدء كلمة	١٣
المسيخ الدجال .. ميلاداً ونشأة	٢٣
- أسرة الدجال .. وبداية الكارثة	٢٦
- أعجوبة السامرة .. هو السامري	٣٠
- قمر خرج عن المدار .. هو محتوى الأسرار	٣١
- عندما تكلمت المخطوطات وباحت ببعض الخفايا	٣٣
- أسرار أثر الرسول عند الصخور السبعة	٣٩
- الخروج من الجزيرة .. ونبوءة الحكيم	٤٣
- المسيح فى أرض الفراعنة .. واللقاء الرهيب مع موسى عليه السلام	٤٥
- الخطر ومكمن الأسرار	٥٢
- اللقاء الثانى بكبير فى الحياة المفتوحة للمسيخ	٥٩
	٢٢١

- ٧٣ المسيح في بلاد تجاور (بحر الشيطان)
- ٨٣ - مدينة الكاهن المنتظر أو الإله القادم II
- ٨٥ - اللقاء مع إبليس الملعون
- ٨٨ - العقد الرهيب
- ٩٢ - بعد اللقاء مع إبليس
- قلعة المسيح الدجال في مثلث برمودة
- ٩٥ وعقدة مصر التي في قلبه
- ١٠٢ - القلعة الأسطوانية .. وعقدة (مصر)
- القرصان الأكبر قرصنة .. وخطف
- ١١٩ لا اختفاء .. ولا أسرار II
- ١٢١ * تمهيد
- ١٢٢ * الأطباق الطائرة في طريقها من جدة إلى مصر
- ١٢٥ * من الأفيال إلى الأطباق الطائرة
- ١٢٨ * الحادث الأليم يفجر الرأي العام II
- ١٣٣ * موجة من الأطباق الطائرة
- ١٣٩ * اندماج اللغزين (الأطباق الطائرة ومثلث برمودة)
- ١٣٩ - كأنهم تلاشوا في الهواء
- ١٤٠ - اختفاء السيكلوب
- ١٤٠ - سلسلة من الاختفاءات الرهيبة

الموضوع	الصفحة
* العباقرة .. ومحاولة حلّ الطلسمين 11	١٤٣
- أرواح الزوج المظلومين	١٤٤
- وما زالت الحيرة تتربع على عرش العقول	١٤٦
* ما هي الحقيقة .. من وراء لغزى : الأطباق الطائفة .. ومثلث برمودة ؟	١٤٨
- هذه هي الحقيقة من عقل مسلم	١٤٩
الحقائق السبع	١٥٣
* الحقيقة الأولى	١٥٥
* الحقيقة الثانية	١٦٤
* الحقيقة الثالثة	١٧٧
* الحقيقة الرابعة	١٨٢
* الحقيقة الخامسة	١٨٦
* الحقيقة السادسة	١٩٩
* الحقيقة السابعة	٢١٢
- ما قاله (ابن حرثل الرومى) فى مخطوطه النادر	٢١٣
* كتب للمؤلف	٢١٨
* المؤلف فى سطور	٢١٩

* * *

رقم الإيداع : ٧٠٩٨ / ٩٤

I . S . B . N

977 - 262 - 046 - 4

**دار البشير - القاهرة
للطباعة والنشر والتوزيع**

١٤٥ طريق المعادي الزراعي من . ب ١٦٩ المعادي . ت : ٣١٨٧٣٦٨

يا أيها الناس .. إنها لم تكن فتنة على وجه الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم فتنة من الدجال ، وإن الله عز وجل لم يبعث نبيا إلا حذرا أمته من الدجال ، وأنا آخر الأنبياء وأنتم آخر الأمم ، وهو خارج فيكم لا محالة ، فإن يخرج وأنا بين أظهركم فأنا حجيج لكل مسلم ، وإن يخرج من بعدى فكل حجيج نفسه ، هذا كلام سيد البشر محمد ﷺ .

ولقد حيرت العلماء ظواهر كثيرة تحدث في هذا العالم منها مثل برمودا والأطباق الطائرة ، فما هي حقيقتها ؟ وهل هناك خيوط خفية تربط بين المسيح الدجال وبين هاتين الظاهرتين ؟

ففي أجمل بلاد الأرض أمسكت بهذه الخيوط
أوهي أمسكت بي ، لأمر ما في علم الله قد
قدر .. وفي ألمانيا تواصلت .. وفي فرنسا
تأكدت .

كل الخيوط مشدودة في النهاية إلى القلعة
الرهيبة التي يشير رأسها إلى .. أمريكا .. ليتأكد
أن المخ والعقل المدبر يقبع هناك .

أسرار كثيرة ، وأمور غامضة ، وظواهر محيرة ،
وأسئلة معقدة .. يجيب عنها هذا الكتاب .

1914

Handwritten musical notation for the second system of the piece 'The Bird Song'. The notation is written on two staves. The upper staff begins with a treble clef and a key signature of one sharp (F#). The lower staff begins with a bass clef and a key signature of one sharp (F#). The music consists of a series of notes and rests, with some notes beamed together. The notation is written in a cursive, handwritten style.

[illegible]